

# II

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ  
اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني وأنت تطعمني وأنت تسقيني وأنت تميتني وأنت تحييني

## الدين الحق مجموعة الأدلة القاطعة

إعداد

فضيلة الشيخ مجدي الشريف

تم مراجعة مادة الكتاب مع اسطوانة الأدلة القاطعة ببيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بمكة المكرمة ، وفي هيئة البحوث العلمية بالأزهر الشريف

ح) مجدي سيد عبد الباقي شريف ، ١٤٣٤  
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
شريف ، مجدي سيد  
مجموعة الأدلة القاطعة الدين الحق / مجدي سيد شريف  
جدة ، ١٤٣٤ هـ

ردمك : ٤ - ٣٦٠٩ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

رقم الإيداع / ١٠٥٩١ / ١٤٣٤

ردمك : ٤ - ٣٦٠٩ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨



## كنوز المعرفة

هاتف: 6510421 - 6514222 فاكس: 6516593  
جدة - الشرفية - شارع الستين - عمارة أبا الخيل

هاتف: +961 1 823720 فاكس: +961 1 825815  
[info@daralmoualef.com](mailto:info@daralmoualef.com)

حق الطبع للجميع

# II

## مقدمة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري

الحمد لله الذي نصب الأدلة والبرهان ، على خير خلقه محمد الذي أكمل الإنس والجان ، وهدى به إلى الصراط المستقيم ، والصلاة والسلام على سيد خلقه محمد الذي جاء بساطع البرهان ، وبعد ..

**فإن المؤلف** قد قدم الأدلة القاطعة على كون الإسلام حقاً ، وأشار إلى الخصائص التي يشتمل بها كون الإسلام صدقاً وعدلاً ، وأخذ لذلك دلائل من هنا وهناك ؛ فأخذ من السماء كيفية الصعود فيها وما يشعر الإنسان أثناء الصعود ، وكيف يولد الجنين ، وكيف يكبر إنساناً وأي المراحل التي يمر بها حتى يصير إنساناً .

**والبحر العميق** وظلماته والبرازخ التي توجد في البحار المالحة ، وكيف يحترق جلد الإنسان فيحس بالألم ولا يشعر ما بعده ، وأن صحراء العرب في يوم من الأيام تصير خضراء وكل ذلك في إطار علمي رصين ، يتبع ذلك كيفية الأرض وما فيها من العجائب ، والسماء وما فيها من الغرائب ، وأنواع الحجارة ومادة اليخضور ، ثم ينتقل إلى الأدعية النافعة ، وإلى السم والسحر ، وما إلى ذلك ، وكيفية الإنسان في الأرض والسماء وما هو صانع فيها .

**وآخر يوم في الدنيا** وما هي علاماته ، وما هي الحالات التي يمر بها الإنسان حتى يصل إليه وكيف تمر بها البلاد والمسلمون يفتتحونها ، وكيف تقوم الساعة إجمالاً . وأخيراً يستعرض ما في كتب الأولين عن النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته وأنه حق وصدق وبذلك أتى على كل ما أراد وما كتب فيها ، بالأدلة القاطعة من أقوال العلماء الذين يبحثون في هذه الأمور ويجيدون هذه المباحث ، ولم يتر شاذة ولا فاذة إلا وجمعها ، واستنتج منها نتائج لا تكاد تجدها في مكان ، وسلك هذا السبيل في الكتاب كله من أوله إلى آخره وساق على ذلك الدلائل تلو الدلائل فجمع بذلك البراهين كلها تقريباً بقدر الممكن ، **فعليكم بها كلها ، تفكروا فيها وتدبروا** ، يزداد إيمانكم بها ويقوى .. ( فأصدع بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين )

وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم ،،

صفي الرحمن المباركفوري . رمضان المبارك 1427

## كلمة الشيخ عبد اللطيف بن هاجس الفاسي

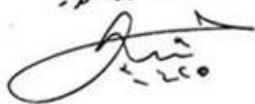
! انه الدينة الحقه !

ولم يسه ذلك فكانت نوايته مع برائيه ، كثره سم يعمل ضده ،  
نحو كالنور الذي يبرد الظلام ، لانه لك مانه حقه ردهه ، فماذا  
بعد الحقه إثر الضلال ؟!

ودونك - ايا القارئ - عقائده علميه وبرائيه واقعية ، دونك لك  
أخي الشيخ / محمد سيد عبد الباقي شريف ، لم يتكلف فيها مفقوداً ، وإنما أخذ  
موجوداً ، رجحها لك كاللؤلؤ المنقود في الجبل المعقود .

فخذ صامه أخيك ليزداد إيمانك بربك ، وثقوك بعينك برئيتك ،  
ديعنة تملك بعقدتك ، فاصبر بما تؤمر وأعرضه لله ولجلا صليته !

عبد اللطيف بن هاجس الفاسي



رقم الإيداع ١٠٥٩١ / ١٤٣٤

ردمك : ٤ - ٩ - ٣٦ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

## مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .. من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .. ρ

يقول الله سبحانه وتعالى : ( وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِعَافٍ لِمَا تَعْمَلُونَ ) النمل 93 **سيريكم** الآية بعد الآية فتشاهدونها وتعرفونها في كتاب الله فتكون الدلالة والحجة البينة نوراً لمن اتبعها وحجة على من جحدها .. ولكل نبأ في كتاب الله تحقق بميقات أقته الله له كما قال سبحانه :

(لِكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) الأنعام 67

**وهذه الدلائل** يريها الله للناس في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أن هذا القرآن العظيم هو رسالة خالقهم إليهم كما وعد سبحانه في كتابه المجيد : (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) فصلت 53

**ولقد أنزل الله** سبحانه هذا الوعد المجيد ، قبل أن يفكر الإنسان في غزو الآفاق أو التعرف على أسرار نفسه ..  
**حتى إذا رأى الإنسان** آيات الله في الكون ، ثم عرفها في كتاب الله ؛ يعلم أن الذي أنزل القرآن المجيد هو الله الخالق لهذا الوجود وأن سعادتنا في الدنيا والآخرة ؛ بحسن إتباعنا لتعليمات الخالق سبحانه ، وقد فطرنا عليها .

### **وفي هذا الكتاب :**

بعض ما رآه الناس حديثاً وعلموه يقيناً ..  
وآيات من القرآن تحكي ما علموه تفصيلاً ..  
فيتأكدون أن القرآن هو الحق المبين ..  
وما يطلبه هذا من وقفة يقفها المسلم للخالق سبحانه ..

يمكنك مشاهدة أقوال العلماء بالصفحات التالية بالصوت والصورة على الموقع الإلكتروني

[www.islam-guide.com/truth](http://www.islam-guide.com/truth)

[www. Eagaz.ord](http://www.Eagaz.ord)

## هدية إلى علماء الإسلام :

قال رسول الله ﷺ : " ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر " صحيح البخاري 6732  
ولما كان النبي محمد ﷺ هو آخر الأنبياء ، فقد أعطاه الله من الآيات التي يؤمن على مثلها الناس إلى قيام الساعة ..  
**ومادة هذا الكتاب شيء من ذلك .. ..**

فالناس عندما يعرفون الحقائق العلمية ويفرحون بها ، فإن هذه الحقائق تقودهم إلى الله سبحانه ..  
**فمن كل طريق** وفي أي مجال الأدلة القاطعة التي تقود إلى الله ؛ من العلوم الحديثة باختلاف مجالاتها ..  
من كتب الأولين وفي التوراة والإنجيل ؛ الدليل إلى الإسلام .  
**لذلك فإن علماء الإسلام** يكونون مسرورين ، عندما يبينون للناس أن الذي يرونه ويصلون إليه من حقائق هو -  
تماماً بتمام - كلام ربهم سبحانه ، وكلام رسوله الكريم ﷺ ..

**وهكذا كان النبي ρ** مسروراً عندما رأى الناس ما أوحى إليه ربه سبحانه كما في صحيح مسلم 5235 عن تميم الداري (من رؤية الجساسة والدجال) :

"..... فلما قضى رسول الله ρ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك ، فقال ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال : أتدرون لم جمعتمكم ؟ ..... لأن تميماً الداري الذي كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع وأسلم ، وحدثني حديثاً وافق الذي أحدثكم عن المسيح الدجال"

**وإن رؤيتنا** لكلمات الله وكلمات النبي ρ أمرٌ قد وعدنا الله به كما أخبر الله سبحانه :

(لُكُلَّ نَبِيًّا مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) (1)

ذلك لنعلم أن وعد الله حق ، وأن ما توعدون لآت ..  
**والحمد لله** الذي أوحى لرسوله ρ : " ليلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين ، بجز عزيز أو بذل ذليل ، عزاً يعز الله به الإسلام وأهله وذلاً يذل به الكفر" رواه أحمد ( السلسلة الصحيحة رقم3)

1- قال ابن عباس رضي الله عنهما ؛ في تفسير قول الله تعالى ( لُكُلَّ نَبِيًّا مُسْتَقَرٌّ ) قال : لكل خير وقوع ، ولو بعد حين .. قال الله تعالى ( ولتعلمن نبأه بعد حين ) تفسير ابن كثير



هذا .. وليت المخلصين يسمعون ما في صحيح مسلم 4967  
" اذهب إلى أرض كذا فإن فيها أناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم "  
فلا بد لمن عرف الحق وأراد التوبة أن يجدكم لتعينوه على طاعة الله .

## II

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ  
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ  
اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني وأنت تطعمني وأنت تسقيني وأنت تميتني وأنت تحييني

## العلماء يشهدون



## ظواهر في السماء



قال الله تعالى : (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ  
يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ  
يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا  
حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ  
كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى  
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) الأنعام 125

**لماذا : (ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) ؟ ..**

**ماذا في السماء؟؟**

**الحمد لله** الذي كشف عن آياته ، فرأى الإنسان بعلم  
اليقين ، انخفاض ضغط الهواء ونسبته كلما ارتفعنا عن  
سطح الأرض وأن من يصَّعَّد في السماء يضيق تنفسه ،  
وتضغط عضلة الحجاب الحاجز (الموجودة بين البطن

والصدر) على الرئتين فتنقبضان بشدة ، وهنا يضيق صدر الإنسان حرجاً ، من أجل ذلك كان من الضروري عمل ملابس خاصة بالفضاء .. **فمن أخبر النبي ﷺ بهذا؟؟** إنه الله سبحانه وتعالى الذي أنزل القرآن بعلمه ، ويسوق عباده لوعده المجيد :

(سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) **وعندما ترجمت هذه الآية :** ( ضِيْقًا حَرْجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ) إلى " يوشيدي كوزان " (2) اندهش بشدة وأخذ يستمع إلى آيات وآيات تشير إلى ما يعرف جيداً من العلوم الحديثة ، ثم قال :

**" إن المتحدث بالقرآن يعلم كل شيء وبكل دقة وتفصيل "**  
[www.islam-guide.com/truth](http://www.islam-guide.com/truth)

وصدق الله العظيم ؛ ( قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ) الفرقان 6

**وبعد ..** ففي الحديث القدسي ؛ قال الله عز وجل :  
" يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم "

---

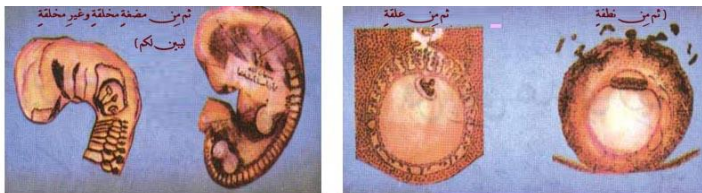
(2) مدير مرصد طوكيو .

رواه مسلم 4674

ولذلك يخبرنا القرآن عن قول سيدنا إبراهيم عليه السلام :  
( لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ) الأنعام 77  
فאלلهم اهدنا إلیك صراطاً مستقیماً ، آمین ..

## تطورات الجنين في بطن أمه

قال الله سبحانه : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ  
الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ  
مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ) الحج آية 5 .



وهكذا أراد الله للإنسان تصوير هذه التطورات ، فكانت  
المفاجأة العجيبة لعلماء التشريح والأجنة ، وعلى رأسهم  
البروفيسور كيث. إل. مور الكندي (3) وهو من أشهر

3- رئيس قسم التشريح بجامعة تورنتو بكندا ، ورئيس الاتحاد الكندي الأمريكي لعلماء التشريح والأجنة وكتابه : Developing Human الذي ترجم لثمان لغات ، قد حاز على جائزة أحسن كتاب آله مؤلف واحد ، والحمد لله طبع من هذا الكتاب طباعات عديدة بالإضافات الإسلامية بعنوان Developing Human with Islamic Additions وينتشر الآن بين يدي العلماء .

علماء الأجنحة ، فلم يكن يصدق أن هذه الكلمات هي آيات القرآن الكريم ..

**وعندما تأكد له** أن هذه هي آيات القرآن ، ذهب يبحث عن إمكانية أن يكون هذا مصادفة .. فلما رأى خمسة وعشرين نصاً عن تفاصيل تطورات الجنين في بطن أمه ، لم يتردد في أن يكون عالماً شجاعاً معلناً عن رأيه بوضوح حيث قال : **" إن هذه الأدلة حتماً جاءت لمحمد ﷺ من عند الله وإن هذا يثبت لي أن محمداً رسول الله "**.

[www.islam-guide.com/truth](http://www.islam-guide.com/truth)

**وبعد ..**

يقول الله سبحانه وتعالى : ( مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا . وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ) .. أي : لماذا لا تعظمون ربكم سبحانه !!؟

**وهكذا يمكن لكل إنسان** أن يرى بعينه آيات ربه سبحانه ؛ يرى النطفة ، ثم يرى الجنين وهو متعلق بسقف الرحم ..

ثم يرى بعد ذلك - كما يصف كيث . إل . مور - كأنك أمسكت بقطعة من الطين الصلصال ووضعتها تحت أضراسك حيث يشبه الجنين شيئاً ممضوعاً ..

ويرى هذه المضغة مخلقة وغير مخلقة ..

### فسبحان القائل : ( لُبَّيْنٌ لَكُمْ ) ..

والقائل سبحانه : ( سُرِّبَهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ) ..

### سبحانك يا ربنا ولك الحمد ..

بل إن الله تعالى قد يسر للإنسان ليرى منشأه من تراب ..  
( بتحليل جسم الإنسان وجد أنه يتكون من عدد من العناصر كلها ضمن مكونات القشرة الأرضية ) .. ( تُرَابٍ ) .. ( مِنْ تُرَابٍ ) ..

**فيعلم الإنسان** عظيم قدرة الله سبحانه الذي خلق كل هذا البشر من تراب ؛ ( وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ) الروم 20

### وهنيئاً لمن تدبر هذا الوعد المجيد :

( وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ) النمل 93

### أي سيريكم دلائل وحدانيته ..

لتعلموا أن الأمر كله لله ، فهو سبحانه الذي وعد ، وهو سبحانه الذي يسوق عباده لوعده ؛ يريهم آياته في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أن القرآن هو الحق المبين ..  
**فنعلم يقيناً** أن القوة لله جميعاً ، وأن الأمر كله لله ، فلا نجعل أي شيء ندأ مساوياً في صدورنا لله ربنا سبحانه خالقنا وخالق كل شيء ، سواء بفتنة رغبة ، أو بفتنة رهبة .

### الجنين في مرحلة المضغة



قال الله سبحانه في وصف المضغة :  
 ( ثُمَّ مِنْ مَّضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَعَيْرٍ مُخَلَّقَةٍ  
 لِّنُبِّئَنَّ لَكُمْ ) الحج: 5

**وعن هذا الإعجاز المجيد :**

وقف البروفيسور مارشال جونسون (4) ، وهو يشرح ما بداخل المضغة بعد إجرائه تشريحاً لها ، ويقول :  
 إن الجزء رقم 1 قد تخلقت فيه بعض أجهزة الجسم ، أما الجزء رقم 2 فلم يتخلق فيه شيء . ومن هنا ؛ عندما



نصف هذه المضغة أنها مخلقة فقط أو غير مخلقة فقط  
فهذا وصف غير علمي ..

إذن لا يمكن أن أصفها وصفاً علمياً إلا بما وصفه الله في  
القرآن : (تَمَّ مِنْ مَّضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَعَيْرِ مُخَلَّقَةٍ) ..

**ولذلك لم يبق إلا أن نقول إن محمداً ρ رسول من عند الله .**

**وبعد ..**

يقول الله سبحانه (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) الذاريات 21

### **الجنين بعد 42 ليلة**

قال رسول الله ρ "إذا مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث  
الله إليها ملكاً فصورها ، وخلق سمعها وبصرها وجلدها  
ولحمها وعظامها ثم قال أي رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي  
ربك ما شاء" رواه مسلم 4783

**سبحان الله ، وسبحان الله ..**

بالعدد وبالأرقام ، يرى الإنسان اليوم أن ما ينطق به النبي ρ  
هو الوحي من عند الله سبحانه ؛ فلا يظهر الشكل الآدمي  
في الجنين إلا مع بداية الأسبوع السابع ..

وهنا نعرف معنى قول النبي ρ : " فصورها " ..

**ولقد اهتم** حولي سيمبسون (5) وكذلك تي في إن بارسان (6) اهتماماً بهذا الحديث ، وبالحديث : "إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً" البخاري 2969 مع قول الله سبحانه : (مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ) عبس 19 أي أن الإنسان مقدر بكل صفاته في هذه النطفة ؛ فمثلاً ، لون الشعر ولون الجلد محدد في الجينات التي تحملها الكروموسومات ..

وبعد دراستهما المتأنية وقف الأول في أحد المؤتمرات قائلاً :  
**" إن بإمكان الدين أن يقود العلم قيادة ناجحة، وإن هذا مما يدل على أن القرآن هو كلام الله "**

أما الثاني فكان من تعليقه ما يلي :

**إن محمدًا (p) الأمي والذي يصرح بتصريحات علمية مدهشة ، لا يمكن أن يأتي بهذا مصادفة ، ولكن لا بد أن يكون هذا إلهاماً ووحياً قاده إلى هذه البيانات "**

**وفي هذا الموضوع أحب أن أنه إلى ملحوظة مهمة :**

هل معنى قول الله تعالى ( وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ) لقمان 24 أنه لا يعلم ما في الأرحام إلا الله؟؟

---

5- أستاذ أمراض النساء والولادة بجامعة نورث بوسطن يثيكاغو 6- رئيس قسم التشريح بمينيتوبيا بكندا ، ومؤلف مشهور في علم أمراض النساء

يقول الرسول ρ : ".... فيقول ملك أي ربّ أذكرّ أم أنثى

، فيقضي ربك ما شاء " رواه مسلم

أي أن الملائكة الموكلون يعرفون ما في الأرحام ، ومن شاء الله من خلقه .. (تفسير ابن كثير)

**إذن ما هو الشيء الذي يخص الأرحام ولا يعلمه إلا الله؟؟**

إنه ما تغيض الأرحام ، وليس ( مَا فِي الْأَرْحَامِ ) .. كما

بالحديث : " مفاتيح الغيب خمسة ..... " إلى قوله ρ :

" ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله " .. أي ما تسقطه .

رواه البخاري 6831 (وقوله : ما تسقطه ، هو قول ابن عباس رضي الله عنهما)

**ولا يمكن لأحد** أن يعرف أيّ النطفِ تسقطها الأرحام ،

وأي النطف تستقر وتزداد بها الأرحام إلا الله سبحانه

وتعالى ..

وقد قال النبي ρ "ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام إلا الله

تعالى" صحيح الجامع .. فلا يعلم ما سوف يكون ويستقر في

الأرحام إلا الله ..

**فسبحان الذي يُقرّر في الأرحام ما يشاء ..**

وقد صح عن النبي ρ أنه قال : " ماء الرجل أبيض و ماء المرأة

أصفر فإذا اجتمعا ، فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله و إذا

علا مني المرأة مني الرجل أنثا بإذن الله " صحيح الجامع 5500

فقد يفتح الله سبحانه على الإنسان معرفة ما يؤثر به ماء المرأة على النطفة وما يؤثر به ماء الرجل في النطفة ، ولكن ليس للإنسان أن يحدد على سبيل القطع ما يمسكه الرحم أو ما يسقطه من النطفة فكثيراً ما تغوص النطفة في الرحم ثم لا يرى لها وجود أو أثر ..

وقال p «إن الله تعالى وكل بالرحم ملكا يقول: أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة فإذا أراد الله أن يقضي خلقها قال: أي رب شقي أم سعيد؟ ذكر أو أنثى؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمه» صحيح الجامع

## الشعور بالإحراق إنما يكون بالجلد



قال الله سبحانه :

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا  
سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا  
نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ  
جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ) النساء : 56

وبعد أكثر من أربعة عشر قرناً من نزول هذه الآية فإليك بيان "البروفيسور تاجاثات التيلاندي" (7) من أشهر علماء العالم في علم التشريح حيث يبين أن شعور الإنسان بألم الإحراق ينزل بمجرد أن ينضج الجلد الخارجي وذلك لأن الجلد إذا حرق بالنار (وكان الحرق عميقاً) دمر عضو الإحساس بالإحراق ..

وقبل أن يدعي ملحد أن شعوره بألم النار من عذاب الله يزول بعد لحظات، فإنهم يفاجئون بهذه الآية تصفع وجوههم: (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ) وهنا كانت الدهشة العجيبة للبروفيسور تاجاثات لهذه الآية .

وبعد دراسته لمعجزات القرآن ، والتي استمرت لمدة سنتين ، وقف في أحد المؤتمرات يشرح كيف أن دقائق عجيبة مما وصل إليها العلم الحديث موجودة في كتاب الله سبحانه ، واختتم كلمته قائلاً :

" إن هذا يثبت لي يقيناً أن آيات القرآن جاءت لمحمد  $\rho$  من الخالق العليم بكل شيء ، وأرى أنه قد آن الوقت لأن أعلن أنه

---

7- تاجاثات تاجاسن : عميد كلية الطب بجامعة تشان ماي بتيلاند .



**إنه البحر العميق !! ..**

بحر لجي : أي بحر عميق (8)

لقد اكتشف علماء البحار ، البحر العميق تحت البحر السطحي على أعماق مختلفة تصل إلى مئات الأمتار عمقاً تحت المحيطات الكبيرة ..

والبحر العميق له موجٌ يغشاه .. ومن فوق هذا الموج ؛ موج آخر (وهو موج البحر السطحي) ثم من فوق الموج العلوي السحاب ..

**وظلمة البحر العميق تامة تامة ،** ومن فوقها طبقات من الظلام : ( ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ) ..

**فأول طبقة من الماء** تمتص لوناً من الضوء فيحدث في الضوء ظلمة .. ثم الطبقة الثانية تمتص لوناً آخر فتحدث ظلمة أشد ، ثم الطبقة التالية تمتص لوناً فتكون الظلمة أشد وأشد ، ثم تُمتص ألوان الضوء بالتوالي فتكون ظلمة فوق ظلمة ، فوق ظلمة ....، وهكذا حتى تكون الظلمة تامة في البحر العميق . فتأمل !!

---

8- بحر لجي : أي بحر عميق ( قاله قتادة رضي الله عنه .. تفسير ابن كثير )

وهنا نجد ما يشهد به علماء البحار :

**" لا بد وأن يكون القرآن الكريم من الله " (9)**

وبعد .. بهذا الإعجاز العجيب يصف الله تعالى أحوال الكافر ، حيث أنه يخالف فطرته وصوت عقله وضميره فيقع في ظلم فوق ظلم ، حتى يصير في ظلام تام ، كما قال تعالى (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) .. فإن عاد إلى ربه وآمن ف (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) .

وبالاستغفار وذكر الله مثل قول (لا إله إلا الله) تبدد كل ظلمة في القلب ، ويجلى كل صدأ عليه ..

### **برازخ البحار المالحة**

قال الله سبحانه :

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ . بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ . فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ . يُخْرِجُ مِنْهُمَا الْمُلُوحُ وَالْمَرْجَانُ) الرحمن 19 - 22



**ولأن المرجان لا يخرج إلا من  
البحار المالحة ، علمنا أن**

9 - من أقوال البروفيسور هيل ، وهو من أكابر علماء البحار .



الحديث هنا عن كل بحرين مالحين يلتقيان يكون بينهما  
برزخ ، وأن البحرين لا يبغى أحدهما على الآخر .

**والبرازخ بين البحار المالحة** لا تُرى بالعين المجردة ، وإنما  
التقطتها الأقمار الصناعية بالاستشعار الحراري .

**والبرزخ لا يسمح** لمياه أحد البحرين أن تنتقل للآخر إلا بعد  
تحليلها عن صفات البحر الأول واكتسابها صفات البحر الآخر (٠)  
وهذه البرازخ تذهب وتجيء وتضطرب مع حركة المياه ، وكل ما  
سبق يدخل في المعنى اللغوي لكلمة ( مرج ) .. فتأمل !!

---

(٠) ونلاحظ أن هذه الآيات الكريمة من سورة الرحمن تحدثنا عن البرازخ بين البحار المالحة والمالحة  
بعضها ببعض ، أما الآيات في سورة الفرقان فتحدثنا عن البرازخ بين البحار العذبة والبحار المالحة :  
(وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا) 53

**وعندما ترجمت** هذه الآية للبروفيسور "هيل" وهو من أكابر  
علماء البحار .. **قال "إنه من المثير جداً أن أجد مثل هذا  
النوع من المعلومات موجوداً في آيات القرآن الكريم ،  
لهذا أعتقد أنه لا بد وأن يكون القرآن الكريم من الله "**

[www.islam-guide.com/truth](http://www.islam-guide.com/truth)

**وبعد ..** قال النبي ﷺ " إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن  
وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى

الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات  
وقع في الحرام " البخاري

ومن اتقى ، نال رضوان الله سبحانه وفاز بـ ( جَنَّةٍ عَرْضُهَا  
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ) آل عمران : 133

وفي الحديث : " لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى  
يدع ما لا بأس به حذراً لما به بأس " صحيح الترمذي

### وملخص التقوى :

1- أن يكون حبك لله تعالى أشد من أي شيء ، لأنه لا جميل  
ولا فضل لأحد عليك في نعمة الحياة أو مقوماتها إلا لله سبحانه  
خالقنا وخالق كل شيء ( فتحب طاعة الله أشد ) ..

2- وأن يكون خوفك من الله أشد من أي شيء ، لأن الله  
سبحانه هو النافع والضار (فتجتنب المحرمات وتجعل بينك وبينها وقاية).

### صحراء العرب ترجع خضراء

قال رسول الله ﷺ :

" لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا "

أي : بساتين وأنهارًا .. صحيح مسلم 1681

يتضح من الحديث الشريف أن صحراء العرب كانت من

قبل أرضاً خضراءً وأنها ستعود كذلك ..

## فماذا رأى علماء الجيولوجيا؟؟

وجه هذا السؤال للبروفيسور ألفريد كرونر ( وهو من أكابر علماء الجولوجيا ) ..

## هل كانت أرض العرب خضراء ؟

قال : نعم ، في العصر الجليدي السابق منذ آلاف السنين .

## هل ستعود أرض العرب خضراء ؟

قال بالتأكيد .. إنها حقيقة علمية ..

## كيف هذا ؟

قال : لعلك تلاحظ هذه العواصف الثلجية التي تقصف المدن الشمالية من العالم في كل شتاء ، والتي تزيد باستمرار من معدل قصفها سنة عن الأخرى وساق أدلة علماء الجيولوجيا التي تؤكد هذه الحقيقة العلمية ..

فماذا بعد اطلاعه على حديث رسول الله  $\rho$  ؟

قال - وبعد مناقشة عنيدة - :

" إن الوسائل العلمية الحديثة الآن يمكنها في وضوح

إثبات ما قاله محمد  $\rho$  ، وأعتقد أن ما أخبر به محمد  $\rho$

لا يمكن أن يكون إلا بوحى من الله "

## أخفض منطقة على سطح الأرض

قال الله سبحانه وتعالى : (عُلِبَتِ الرُّومُ . فِي أَدْنَى الْأَرْضِ)  
سورة الروم



سئل البروفيسور بارما (10) :  
ما هو أخفض مكان على سطح  
الأرض ؟  
فأتى بمجسم للأرض حيث

10 - المشرف على الاحتفال السنوي لعلماء الجيولوجيا بأمريكا .

السهم على مكان بجوار البحر الميت (11) مكتوب عليه  
أخفض منطقة على سطح الأرض (وهو المكان الذي هزمت  
فيه الدولة الرومانية القديمة من الفرس) ..

**وبعد أن استمع** إلى ترجمة هذه الآية (في أدنى الأرض) ..  
اندهش .. وتساءل .. وناقش .. وحاوّر .. واستمع إلى  
آيات وآيات تشير إلى ما يعلم جيداً من العلوم الحديثة ثم  
قال : **" نعم إن ذلك يقود إلى أن الله قد أرسل هذا عن**

**طريق النبي محمد ﷺ** " [www.islam-guide.com/truth](http://www.islam-guide.com/truth)

**وبعد ..** فهلا آن أن نقرأ كتاب الله ونتدبره كما أمر النبي ﷺ  
"اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه" صحيح الجامع 1165

## يا أيها الناس

يقول الله سبحانه : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا  
تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْعُرُورُ) فاطر 5  
**فكما ترون بأعينكم** آيات الله وموعوداته حقاً ، كذلك  
ترون غداً بأعينكم الجنة وأهل التقى والإيمان يتنعمون ،  
وترون النار وأهل الفجور والكفران يتعذبون .

11 - ينخفض مستوى مياه البحر الميت عن جميع بحار الأرض بـ 380 متراً . ( أدنى : يعني أقرب ، وأخفض )

**ويا لها من حسرة على المكذبين ..** فقد قال الله تعالى :

( قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ  
بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ  
عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ إِلَّا سَاءَ مَا يَزُرُونَ . وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ  
وَهُوَ وَلِلْآخِرَةِ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ) الأنعام 31،32  
**والله ؛** إن الذي يجحد نعم الله عليه ، بدءًا من نعمة الحياة  
ومقوماتها ؛ من مأكولات بأنواعها ، ومشروبات بأنواعها ،  
وأنفس يستمر بها حيًّا ، وأعضاء يتحرك بها ، وكل متعة  
ينعم فيها ..... إلخ.

**والله لا يجحد ذلك عاقل ..** ولذلك يخبرنا الله سبحانه عن  
أولئك : ( أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ  
إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ) الفرقان 44

**وبعد ..**

قال الله تعالى : ( قُلْ أَذَلِكُمْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ  
الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا . لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ  
خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ) الفرقان 15 ، 16

**فالجنة الجنة** ، لمن كان دينه مخلصاً لله رب العالمين ، ولم يتولَّ عن دين الله بعرض من الدنيا قليل .. فقد أمرنا الله تعالى : (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ) الزمر 11 **ودينك ؛ هو إخلاص العبادة لله وحده سبحانه** ، ودعوة الناس لذلك دوغما جاهلية أو عصبية لأشخاص أو أوطان ، كما علمنا ربنا سبحانه : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ) ، وليس لغير الله .

**فلنستقم إلى الله** ، كما أمر الله سبحانه ، لا كما في تصور أو تخيل أي إنسان ..

(فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتُ) ، **نعم كما أمرت ..**

ولا يكون ذلك إلا بالتعلم .. " ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة " رواه مسلم 4867.

**والعلم لا يعني في الإسلام المعرفة فقط ..** ولكن يعني المعرفة والعمل معاً ، ويكون ذلك بملازمة جماعة المسجد ، كما قال الله تعالى : ( فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ . رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ

تِجَارَةً وَلَا بَيْعَ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ  
يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) النور 37 ..

**وكما قال تعالى :**

(إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)

وقد قال النبي ρ : " عليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب  
من الغنم القاصية " رواه أبو داود بإسناد حسن ( صحيح الجامع 5701 )

**وهنيئاً لمن كانوا متبعين بإحسان** لما كان عليه النبي ρ  
وأصحابه رضي الله عنهم ، فهذا هو الطريق لرضوان الله ،  
كما قال سبحانه :

(وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ  
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ  
جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ  
الْعَظِيمُ) التوبة 100

**..... أحيطكم علماً .....**

إن ما يعيشه العالم اليوم من انفجار معرفي ؛ هو تحقيق  
دقيق لوعده الله المجيد :

(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)



( وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ) الأنفال 59

## ..... وعلى الأمة .....

الأخذ بكل معنى من معاني القوة ، تنفيذاً لأمر الله تعالى :  
(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) .. فقط تكليف الله سبحانه للأمة ؛ ما تستطيعه ، أما الذي لا تستطيعه فإن الله يتكفل به ..

وكذلك على الفرد " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير " صحيح الجامع الصغير 6650

قال الله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَاهُمْ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَاهُمْ ) سورة محمد آية

7

## II

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ  
اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني وأنت تطعمني وأنت تسقيني وأنت تميميني وأنت تحييني

## ما فرطنا في الكتاب من شيء

آيات لمن يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم مع تعليق مختصر .  
وقد اخترت واختصرت ، ومثل ذلك كثير وكثير ، ولا يحصيه إلا الله

قال الله تعالى :

( قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لَّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ  
تَنفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ) الكهف 109

## تمهيد

قال الله تعالى : (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) الزمر : 27  
وقال الله تعالى : (وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ) غافر 81

من كل طريق وفي أي مجال ؛ من علوم الفضاء ، من علوم البحار ، من علوم الطب ..... الطريق إلى الله .

**وقد أرسل الله تعالى** رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم نبياً أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، في فترة من الزمن لم يكن يعلم معاصروها شيئاً من المعارف الحديثة ، **ألا لنعلم أن وعد الله حق ، وأن ما توعدون لآت.**

قال الله تعالى : ( وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِأَرْتَابِ الْمُطَّلُونِ . بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يُجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ )  
العنكبوت 48 ، 49

وقال تعالى : ( قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَأَكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ) يونس : 16

### **كيف تمهدت الأرض للحياة ؟**

**قال الله تعالى :** ( عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ . عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ . الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ . كَلَّا سَيَعْلَمُونَ . ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ . أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ) سورة عم ( أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ) ؟

**إن بلايين الأشياء** قد تآلفت وترتبت في نظام محدد حتى تكون الأرض ممهدة للحياة عليها ، وإذا اختل شيء من هذه الأشياء فإن الحياة تتدمر تدميراً ..

**فمثلاً ؛** المسافة بين الأرض والشمس لو أنها أكبر من وضعها الحالي ، أو أنها أصغر من وضعها الحالي لتدمرت الحياة على كوكب الأرض تدميراً .

**حتى إن وزن ذرة الأكسجين ،** لو كان أكبر من وزنها الحالي لتدمرت الحياة ولو كان وزنها أصغر من وزنها الحالي لانتهت الحياة وبمكنتك في ذلك أن تعدد الكثير والكثير ، مثل : وجود الماء ، وخواص الماء ، ووجود الغلاف الجوي ونسب مكوناته ، وخواص الأكسجين للتنفس ..... إلخ.

**نعد بلايين من الأشياء** وبلايين لا نحصيها من نعم الله تعالى حتى تكون (الأرض مهاداً) ممهدة للحياة عليها ..

( وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ) النحل 18

**ومتى استقرت القشرة الأرضية ؟**

قال تعالى (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) لقمان 10

لقد أراد الله تعالى لعلماء الجيولوجيا أن يتعرفوا على تاريخ الأرض ، وأنها كانت مضطربة غير مستقرة ، حتى أراد الله خلق الجبال ، وحينها استقرت الأرض ..

**فمن أخبر النبي ﷺ بتاريخ الأرض ؟؟ ..**

إنه الله الخالق لكل شيء ، الذي (أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) ..

**وهكذا يعرف الإنسان أهمية الجبال ..**

فقد اكتشف الإنسان حديثاً أن قشرة الأرض تثبتت بالجبال وأن الجبال تزيد من عزم القصور الذاتي للأرض فلا يحدث أن تميد أو تضرب ..

فتأمل .. وقل الحمد لله رب العالمين ..

**ويقول الله سبحانه : (وَالْجِبَالُ أَوْتَاداً) النبأ : 7**

**وبالطريقة الحديثة** في تصوير الجبال (هولوجرافي) وجد أن تحت كل جبل جذراً له .. فمثلاً جذور جبال الهيمالايا حوالي 4.5 مرة من ارتفاعها .. (وتد) .. (وتد) ..

**وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا**

قال الله تعالى (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) سورة عم : 30

عندما نفتح لسان العرب (باب دحا) تجد عجبًا عجابًا :  
**الدحو بالحجارة** : أي المراماة بها .. سئل ابن المسيب  
عن الدحو بالحجارة فقال : المراماة بها .. ( المراماة  
بالحجارة يجعلها تسير في مسار بيضاوي ) ..  
**والأدحوة** : مبيض النعام ، وفي الحديث : " لا تكونوا  
كقيض بيض في أدحٍ " .. ( فتأمل الشكل البيضاوي  
للأرض ) ..

**دحا المطر الحصى** ؛ أي : نزعه وفصله من جبل مثلاً ..  
(وانفصال الأرض من السديم الكوني ، وانفتاقها ) .  
**الدحو** : البسط والتوسيع .. (فتأمل رؤيتك لسطح الأرض  
وامتدادها) ا.هـ .

وكم نعمة الله علينا بدحو الأرض ، حيث ( أَخْرَجَ مِنْهَا  
مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ) ..

## السماء والأرض

يقول الله سبحانه : ( وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ) ..

**حيث تُرَجَّع السماء** ما يصعد من بخار في صورة مطر ،  
وتعكس إشعاعات كونية حتى لا تضر بالحياة على الأرض  
.. فتأمل ! وقل الحمد لله رب العالمين .  
ويقول سبحانه : (والأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ) ..  
**وقد عرف الناس** أن قارات العالم ناتجة من تصدعات  
عنيفة في الأرض ، وأن التصدع قائم ولا يزال في قاع البحار  
وفي باطن الأرض وينتج منه براكين وزلازل.

### **الأرض ليست على خريطة المجرة**

يقول الله تعالى : ( لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ  
النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ) غافر: 57  
**عندما أراد الله للإنسان** أن يرى الآيات في الآفاق ، تبين  
له أن الكون رهيب الاتساع ، بل إن الكون في اتساع  
مستمر رؤيةً لقول الله تعالى :  
(وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) ..

**فإذا رسمت خريطة للمجرة** ، فإن الشمس لا تظهر  
سوى نقطة على هذه الخريطة .. فأين الأرض ؟ والتي



تكبرها الشمس بمليون مرة! **هذا وإن الحجرة واحدة من بلايين المجرات في الكون.**

**وهنا يتأكد للإنسان** أن الدنيا لا تساوي في ملكوت الله جناح بعوضة !! .. فهل للإنسان أن يتكبر ويبيع آخرته بدنياه إلا إن كان من الذين لا يعقلون !

**ورغم صغر الأرض في الكون ، فقد جعلها الله موسوعة للأحياء والأموات ..** قال الله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا . أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) المرسلات 25

**إن ملايين وملايين** الأحياء من الأجيال المتعاقبة ، كفيلة بموتها أن يترمم بها كوكب الأرض ، وألا تدع فرصة لحَيِّ بالعيش على الأرض ، ولكن من رحمة الله تعالى أن جعل الأرض كفاتا ؛ تستوعب الأحياء والأموات ، بما يدعوكم لرؤية عجيب قدرة الله تعالى ، وعظيم حكمته سبحانه .. قال الله تعالى : (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ) ..

**والآن يرى الإنسان** أن مكونات جسده من عناصر الأرض وأنها تعود مرة أخرى إليها بموته وتحلل جسده ، ثم يخرجنا الله تعالى من الأرض تارة أخرى :

( مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى )

طه : 55

**وإذا كان الإنسان يرى بعينه** مكونات جسده من الأرض وأنها تعود للأرض ، فسوف يرى نفسه وقد أخرجه الله منها تارةً أخرى ، ليقف بين يديّ الله ويسأله : " عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل به " السلسلة الصحيحة 946

## **الدورات العجيبة على كوكب الأرض**

**يعرف الناس** الآن أن للمكونات الغذائية من كربون ، وهيدروجين ، ونيروجين وأكسجين ، وماء ، ..... إلخ. دورة تبدأ ثم تعود من حيث بدأت ..

**فمثلاً :** ينزل النيتروجين مع المطر إلى التربة الزراعية ، حيث يستخدمه النبات في إنتاج الغذاء الذي يأكله الإنسان ، ثم بعد موته يتحلل الجسد ، ويتصاعد النيتروجين حيث ينزل (في مركبات) مع المطر ، مرة أخرى .... وهكذا .

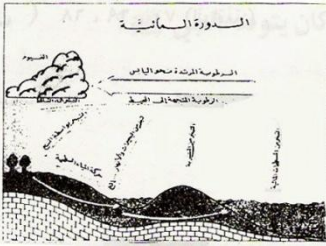
**وهنا يرى الإنسان بعينه** ما أمره الله أن يراه : ( أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ .

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ  
النَّشْأَةَ الْأَخْرَى إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ( العنكبوت 19 ، 20

## الدورة المائية

قال الله تعالى: ( أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ . أَأَنْتُمْ  
أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ . لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ  
أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ) الواقعة 68.70

**إن الماء العذب الذي نشربه ، ينزل مطراً من السحاب ،**



والذي تكوّن أصلاً من  
البخار الصاعد من البحار  
المالحة وغيرها ، ولو شاء  
الله لجعل الماء كما كان  
في أصله (أجاجاً) : أي  
ماءً مالحاً ..

**وبعد الدراسات والدراسات ، عن البحر من المحيطات  
والبحار المالحة ، وغيرها ، وتكوّن السحب ، وسقوط  
الأمطار ، علم الناس أن الماء العذب الذي يشربون منه  
آت من الماء الملح الأجاج الذي هو أصله ..**

وهكذا نعلم أن ماء المطر الذي ينزل من السماء هو أصلاً ماء الأرض .. كما قال الله تعالى : ( **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ** ) نعم ( **ابلعِي مَاءَكِ** ) ، لأن الماء الذي ينزل من السماء قد جاء من الأرض ، والسماء ترجّعه مرة أخرى في صورة هذا المطر الذي نراه ..

**إذا خرجت نهاراً من الغلاف الجوي ، فالدنيا ظلام**  
قال الله تعالى : ( **وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ . لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ** ) الحجر 15 **سُكَّرَتْ** : أي غُمِّيت ، فلا يكادون يبصرون . وهذا الذي رآه الإنسان اليوم ؛ أن الفضاء ظلام دامس ، وأن الشمس تظهر كقرص أحمر لا يضيء لأحد في السماء ..

### **ولكن ما بال ضوء النهار على الأرض؟؟**

إنه الغلاف الجوي ، والذي جعله الله تعالى يُبصرنا الضياء قال الله تعالى : ( **وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَن حَمَلَ آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً** ) الإسراء 12

### **السماء في اتساع مستمر**

قال الله تعالى : ( **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ** )

أي : لموسعون السماء . ( تفسير البحر المحيط )  
 يقول البروفيسور موريس بوكاي ( وقد أسلم والحمد لله ) ،  
 في كتابه " القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم الحديث " :  
 " إن توسع الكون أعظم ظاهرة اكتشفها العلم الحديث ،  
 ذلك مفهوم قد ثبت اليوم تماماً ، ولا تعالج المناقشات إلا  
 النموذج الذي يتم به هذا التوسع " فتأمل !!

### وقد جعل الله السماء فوقنا سقفاً محفوظاً

يقول الله سبحانه : ( وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ  
 عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ  
 وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ) الأنبياء 32  
**عرف الناس اليوم** أن لكوكبنا سقفاً محفوظاً ، يقوم  
 بتشتيت وامتصاص الإشعاعات الضارة ، والتي لو نفذت  
 إلى الأحياء على الأرض فإن حياتهم تتدمر تدميراً ..  
 ( وتأمل ما يتحادثون به عن غاز الأوزون ) .

**كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**

إن الله سبحانه وتعالى قد أخبرنا أن الشمس مع جميع الأكوان  
بصفة مستمرة تجري وتسبح في أفلاك ( أي مسارات منحنية )  
**فهي في كل لحظة تنحني لعظمة الله وتحت عرشه سبحانه ..**

وقول الله تعالى (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) أي : **لو أدخل العالم لحظة**  
من حفظه لتلاشى وبطل .. ( تفسير الطبري )

**فالشمس وجميع الأكوان تحتاج إلى الله في كل لحظة ، ولا يمكن لها**  
أن تنحني انحناءة بعد أخرى إلا بإذن الله وحده لا شريك له ..  
لذلك أخبرنا النبي ﷺ أن الشمس تسجد كل يوم تحت عرش ربه  
وتستأذن ربه ، يعني كل لحظة وكل آن ..

( حيث يبدأ في كل آن يومٌ جديد )

**وقول الله تعالى : ( وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ )** يوضح لنا أن جميع  
الأكوان الكبير منها والصغير بصفة مستمرة يسجد لله تعالى  
وينحني لعظمته سبحانه ، فقلوه تعالى : **( يَسْجُدَانِ ) فعل مضارع**  
**يفيد الاستمرار ..** وهذا المعنى واضح جداً في كتاب الله تعالى ..

جميع الأفلاك مسارات منحنية  
فجميع الأكوان كبيرها وصغيرها  
ينحني بصفة مستمرة لعظمة الخالق



أما رؤية ذي القرنين في قوله تعالى :

(حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ..  
فمعنى وجدها : أي رآها .. كما قال تعالى عن رؤية الهدهد لقوم  
سبأ : ( وَجَدْنَاهَا وَقَوْمَهَا ) يعني رأيتها وقومها ..  
ففي هذه الآية يحكي لنا ربنا سبحانه رؤية ذي القرنين حيث لا  
ينفذ من أشعة الشمس عند الغروب إلا الأشعة الحمراء حيث  
تظهر حمئة حمراء ..

والله سبحانه وتعالى يخبرنا عن جريان الشمس والأفلاك :

( لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ

وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ) يس 40

فالشمس وجميع الأكوان يسبحون بصفة مستمرة بلا توقف ،  
فقوله تعالى : ( يَسْبَحُونَ ) فعل مضارع يفيد الاستمرار ..  
وتسير الشمس وجميع الأكوان في مسارات منحنية لتسجد وتنحني  
لعظمة الخالق سبحانه بصفة مستمرة ..  
وكما أن هذه الشمس التي جعلها الله سراجاً وهاجاً تحتاج أن  
تتوجه إلى الله تعالى في كل لحظة ، كذلك فإن الداعي إلى الله  
الذي جعله الله (داعياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيرًا) يحتاج أن يتوجه  
إلى الله تعالى في كل لحظة ..

(وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) آل عمران 101

تقرير هيئة الأرصاد العالمية ينحني لآيات القرآن المجيد

## آيات قرآنية يرونها ويفسرونها تفسيراً

قال الله تعالى : ( هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِكُمْ بِرِيحٌ طَيِّبَةٌ وَفَرِحْتُمْ بِهَا ) يونس 22  
**قالوا : وقسموا الرياح في البحر إلى أربعة أقسام :**

**أ- قسم يسمى ( النسمة ) :**

وهي الرياح الطيبة ، وهي التي يجبها ويفرح بها البحارة في كل العالم ، وتكون سرعتها من 1:6 عقدة ..

**ب- ثم إن كانت الرياح ساكنة :**

ويحدث ذلك في لحظات تكون محصلة سرعة الرياح صفراً ، تترك فيها السفن الشراعية ، كما في قوله تعالى :  
( إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَالِي ظَهْرِهِ )

الشورى 33

**ج- فإذا زادت سرعة الرياح عن 6 عقد :**

فماذا يكون ؟

فقالوا : إنها تضايق البحارة ، لأن ضغط الهواء هنا يكون مرتفعاً ويضغط على الماء ، فإذا عاد الماء كما كان يأتي



الموج على السفن من كل مكان !! لذلك تسمى هذه  
الرياح بالعواصف ، فيرون بأعينهم قول الله تعالى :  
(جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ)

يونس22

(وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) ، هذا الذي يميز  
العاصفة.

### د- فماذا إن زادت سرعة الرياح عن 65 عقدة ؟

فإنها سرعة رهيبة للرياح ، لا تحملها السفن بل إنها  
تحطم أضخم السفن تحطيماً ، ونادراً جداً ما يحدث  
ذلك ، ولذلك تسمى ( قاصفة ) ..

ألا يخافون قول الله تعالى :

(أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا  
مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم) الإسراء 69

إنه ليس بعد القاصفة إلا الغرق المحقق ..

## أنواع السحب الممطرة

(1) السحاب الطبقي (2) السحاب الركامي (3) السحاب المعصر  
فإذا أتى هواء بارد واصطدم بهواء ساخن فإن منطقة الهواء  
البارد يتكون فيها سحب ركامية ، ومنطقة الهواء الساخن  
يتكون فيها سحب طبقية .. ويكون السحاب الذي على  
شكل برج رأسه لأسفل وقاعدته لأعلى (في شكل عصارة  
تعصر).

### أولاً : السحاب الطبقي :

لا ينزل المطر من السحاب الطبقي إلا إذا كان قِطْعاً فوق  
بعضها ، وأخذ مساحة كبيرة ( أي بُسَط في السماء ) ..  
وهذا الذي نقرأه في قوله تعالى : (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ  
سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى  
الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا  
هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ) الروم 48 فهذا النوع لا يصاحبه رعد ولا برق ..

### ثانياً : السحاب الركامي :

ويأخذ هذا السحاب في المرحلة الأولى شكل قزح ، ثم يتحرك  
نحو خط يسمى ( خط التجمع ) حيث يتجمع السحاب  
وتتولد طاقة بسبب التكثف ، والذي ينشأ عنه التراكم .

أما المرحلة الثانية فيزيد التراكم حتى يصير السحاب كالجبال، وهنا يكون السحاب الركامي قد تكون، وينزل المطر المصحوب بالرعد والبرق ، وهذا النوع من السحاب هو الذي يكون مصحوباً بالبرق.

**فتأمل معي قول الله تعالى :** ( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ) ..

**والآن وبعد دراسات ضخمة** عرف الإنسان أن البرق لا يتكون إلا في السحاب الذي على شكل جبال ، والذي فيه بَرَد ..

### **ثالثا السحاب المعصر:**

والسحاب من هذا النوع لا ينزل منه المطر دفعة واحدة ، بل ينزل متقطعا في دفعات، وكل دفعة تأخذ فترة زمنية، ويكون نزول الماء صباً، ويكثر هذا النوع في المناطق الاستوائية، وتجذ الأشجار متشابكة كثيفة شديدة الخضوبة، ومن كثافة الأشجار نجدها ملتفة بعضها على بعض ، رؤية لقوله تعالى :

( وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا . لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا . وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا )

## هل تعلم أن هناك حجارة يتفجر منها الأنهار

يوجد أنواع من الصخور بكميات مثل الجبال ، يكون بها شعيرات مملوءة بالمياه ، فإذا حدث تشقق في هذه الصخور فإما أن يكون تشققاً متباعداً فتخرج كمية ضخمة من المياه بتدفق وهي التي تكوّن نهراً ، وإما أن يكون التشقق باحتكاك فيخرج كمية من الماء قليلة ..

**فتأمل قول الله تعالى عن قسوة قلوب الضالين من بني إسرائيل :**  
(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) البقرة 74.

## تناقص أطراف الأرض

يقول الله سبحانه (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَخْكُمُ لَا مَعْصِيَةَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ).  
**والآن يمكن لكل إنسان** أن يرى بعينه تناقص أطراف الأرض ، والذي ينشأ من ارتفاع منسوب البحار ، والنتائج عن الذوبان الجليدي ، وغيره !! ..  
وقد كانت منارة الإسكندر الأكبر على شاطئ البحر المتوسط بالإسكندرية ، والآن توجد داخل المياه بمسافة ملحوظة ..

## الاكتشاف الضخم "اهتزازة براون"

اكتشف علماء الزراعة أن حبيبات الأرض الزراعية ، تتركب من صفائح (شرائح) معدنية .. وهذه الصفائح تكون هشة على بعضها فإذا سقط المطر انتقلت الشحنات الكهربائية التي تحملها قطرات المطر إلى حبيبات الأرض الزراعية فتتهتز الصفائح المكوّنة لهذه الحبيبات ، ويكون هذا الاهتزاز سبباً في توسعة المجال للماء فيتخلل مكونات الحبيبات ، فيكبر حجمها جداً استعداداً لعمليات الإنبات ..

**وهذه الاهتزازة** التي تسبق تخلل الماء للحبيبات سميت "اهتزازة براون" ..

وهنا تكون بهجتنا ، عندما نتدبر قول ربنا سبحانه :  
( وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّمُ الْمُؤْتَى وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) الحج : 5-7

## سر مادة اليخضور

**قال الله تعالى :** ( وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ

أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُشْتَبِهًا وَعَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ  
إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ( الأنعام 9  
**فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا) !! ..**

فأي شيء هذا الأخضر ؛ الذي يخرج منه الحب والثمار  
والأعناب والزيتون ... إلخ؟؟  
**إنه مادة اليخضور** ، والتي تقوم وحدها بعملية البناء  
الضوئي الذي يتكون به الغذاء لتكوين كل ثمرة .. وسبحان  
الله رب العالمين ..

### **نعمة الضوء**

مع زيادة البشر ، وزيادة كميات النفايات والفضلات ،  
تزداد الميكروبات والبكتريا المرضية ، والتي تجد من الجلد  
مسلكًا إلى جسم الإنسان ..  
**فكانت رحمة الله سبحانه** بأن شرع الضوء لهذه الأمة  
العظيمة قال الله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ  
وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى  
الكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) المائدة : 6

## نعمة التيمم

وما البديل إذا لم نجد الماء ؟

لقد عرف الناس أن الماء يطهر الجلد من البكتريا التي تعلق به ..

**فماذا إن لم نجد الماء؟؟ ..**

إنه الغبار ؛ ذلك الصعيد الطيب ..

فقد اكتشف أنه يحلل البكتريا ويوقف نموها وإلا لتكاثرت

البكتريا بدرجة تطمس وجه الأرض تمامًا ، فكان تشريعًا

من الله تعالى : (فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) ..

فالحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة ..

## احذروا لحوم الجلالة

القط من أطهر الحيوانات ، ولكنه يحمل مرضاً لا ينتقل إلا

من برازه والذي يأتي إليه بعض الحيوانات مثل الخنزير ، أو

الجلالة ؛ وهي الأنعام أو الدجاج الذي يتغذى على

القاذورات ، فيصاب آكلها بأمراض خطيرة ..

وهنا نعرف من حكمة الحديث الشريف :

**" نهى رسول الله ﷺ عن لحوم الجلالة وألبانها " السلسلة الصحيحة**

فلا تأكل حتى تُجس عن النجاسة أياماً يطيب فيها لحمها ولبنها .

## أمراض خطيرة مثل البلهارسيا وأسباب انتشارها

إن مرض البلهارسيا الذي يصيب كثيراً من الناس في العالم له ثلاث حلقات أساسية :

**الأولى :** أن مريضاً يبول في الماء فينزل مع بوله بعض البلهارسيا .

**الثانية :** أن يكون الماء راكداً، لأن قواقع البلهارسيا لا تستطيع التواجد إلا في ماء راكد ..

**الثالثة :** أن يأتي إنسان صحيح (غير مريض) ويغتسل في هذا الماء.

**الله أكبر ..** إنهم يفسرون حديث النبي  $\rho$  تفسيراً ! ..

قال رسول الله  $\rho$  : " لا يبولن أحدكم في الماء الراكد ، ثم يغتسل منه " سنن النسائي ( صححه الألباني برقم 221 )

## أمراض خطيرة لم تعهدها البشرية ؛ كيف تظهر

كلما ظهرت الفاحشة في مكان ما ، فإن الناس يُفاجأون بمرض جديد يدهمهم ، ويكون خطر وبائه طاعوناً يهدد من يذهب ومن يجيء ، فهل عرفت السر؟؟

وقف البروفيسور بارسان بانهار وهو يحدث بحديث النبي  $\rho$  :

" وما ظهرت الفاحشة في قوم قط ، حتى يعلنوا بها ، إلا وفشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم "

السلسلة الصحيحة 106



## هدية فيها شفاء

**قال النبي ρ :** "عليكم بهذه الحبة السوداء ، فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام " الصحيحة 863 والسام : الموت .  
**ولقد يسّر الله تعالى** للدكتور أحمد القاضي (مدير مستشفى أكبر كليتيك بولاية كاليفورنيا) إعداد بحث في الحبة السوداء ، حيث اكتشف ( بعد تجاربه العملية ) أنها تزيد من كفاءة جهاز المناعة بنسبة 72% (وجهاز المناعة قد خلقه الله تعالى في الإنسان ليعمل على مقاومة كافة أنواع الأمراض إلا السام).  
**ولو قال النبي ρ** فإن فيها الشفاء (بالألف واللام) ، لألغت بذلك كل دواء .. **لكنّ النبي ρ قال :** " **فإن فيها شفاءً** " .. وهذا ما يحدث في تقوية جهاز المناعة الذي يتصدى لكل داء **وبالطبع لا يمنع** استعمال الحبة السوداء من تناول أي دواء حلال .. وإن تقوية جهاز المناعة يساعد على الإفادة من كل دواء ، والإفادة من كل غذاء ..  
وقد قال النبي ρ :

"فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله تعالى" صحيح الجامع  
وقال ρ " إن الله تعالى خلق الداء والدواء فتداووا ولا تتداووا بجرام " صحيح الجامع .. فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

## وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ

أخرج ابن ماجة وغيره من حديث ابن مسعود :  
" عليكم بالشفاءين العسل والقرآن " صححه الألباني موقوفاً.  
قال ابن القيم : فتكون قد جمعت بين الدواء الأرضي  
والدواء السمائي ..

وفي صحيح البخاري أن الفاتحة " رقية " وقد رقى بها أحد  
أصحاب النبي ﷺ رجلاً لدغته عقرب فبرئ " كأنما نشط  
من عقال " صحيح الجامع الصغير 7125

وقال النبي ﷺ لأحد أصحابه يشتكي ألماً :

" ضع يدك على الذي تألم من جسدك ، وقل بسم الله  
ثلاثاً ، وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما  
أجد وأحاذر " صحيح الجامع الصغير 3893

قال الصحابي راوي الحديث فقلته فذهب عني ما أجد .  
وقال النبي ﷺ : " من عاد مريضاً لم يحضره أجله ، فقال  
عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن  
يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض " صحيح الجامع الصغير 5766

وقال النبي ﷺ : " داووا مرضاكم بالصدقة " صحيح الجامع

## علاج الوجع كما فعل النبي ρ

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند بسند حسن أن النبي ρ عوَّذ رجلاً به وجع ، وكان لم - أي طرف من جنون - فعوَّذه النبي ρ بفاتحة الكتاب ، وأربع آيات من أول سورة البقرة، والآيتين ( وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ .... ) 163 ، 164 من سورة البقرة وآية الكرسي ، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة ، والآية (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...) 18 من آل عمران والآية (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ .... ) 54 من الأعراف ، وآخر سورة "المؤمنون" (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ...) (116: 118) والآية (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا) سورة الجن ، وعشر آيات من أول سورة الصافات والثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وقل هو الله أحد والمعوذتين ، فقام الرجل كأنما لم يشك قط "

## شفاء من السحر

أخرج ابن أبي حاتم عن ليث قال : " بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر ، تقرأ على إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور : ( فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ

السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ .  
 وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُحْرِمُونَ ( 81-82) سورة  
 يونس ، (فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . فَعُلِبُوا هُنَالِكَ  
 وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ . وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ . قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ  
 الْعَالَمِينَ) (118- 121) سورة الأعراف ، (إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ  
 سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) (69) سورة طه .

### لتيسير الولادة

أخرج ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ  
 لما دنا ولادتها ، أمر أن يقرأ عندها : آية الكرسي ، و ( إِنَّ  
 رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ  
 اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا  
 وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ  
 وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ) الأعراف : 54 .. و تُعَوَّذُ  
 بالمعوذتين ..

## خلاصة في المعوذات

أخرج الترمذي والنسائي : " كان رسول الله يتعوذ من الجن وعين الإنسان حتى نزلت المعوذات فأخذ بها وترك ما سواها" فقد اشتملت من جوامع الدعاء التي تعم أكثر المكروهات من الحسد والسحر وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك ، ولهذا كان- صلى الله عليه وسلم- يكتفي بها.

وفي صحيح الكلم الطيب عن النبي ρ أنه قال :  
" قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاث مرات حين تصبح  
وحين تمسي يكفيك الله من كل شيء" صحيح الجامع 4902  
وقد كان النبي ρ يأمر أمنا عائشة رضي الله عنها أن  
تستلقي من العين . (صحيح مسلم) ..

**فحري بالمؤمن والمؤمنة** أن يرقى نفسه دائما ؛ يقرأ فاتحة  
الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد والمعوذتين ..  
(قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) يوسف 64

## كيف يهلك الإنسان بصيحة

قال الله تعالى :

(إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) يس 29

**الآن يعرف الإنسان** أن للصوت ترددات مختلفة ، فإذا زاد تردد الصوت عن 20 ألف ذبذبة في الثانية فإن الأذن لا تستقبل هذا الصوت .. **لماذا ؟؟ ..**

**لأنه خطر على الإنسان استقبال تردد فوق ذلك ..**

أي أنه من رحمة الله تعالى ألا تستقبل الأذن الأصوات الرهيبة ذات الترددات العالية جداً ، ذلك لأن استقبالها يصيب الجهاز العصبي بشلل ، بما يسمى (بالسكتة العصبية) .

**وهكذا يخبر النبي ﷺ** عمن يتهاون في دين الله ، فإذا دخل القبر وعذب صرخ صرخة يسمعها كل شيء ، إلا الثقلان (الإنس والجن) ولو سمعاه لصعقا .. ولكن إن غضب الله تعالى على قرية قد فسقت عن أمره سبحانه ، ثم أراد أن يهلكهم بصيحة فإنهم يستقبلون تلك الصيحة ، ولا يستطيعون الهرب منها ، ويكون فيها هلاكهم .. (معاذ الله) ..

قال الله تعالى (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) ثم يبعثهم الله بقدرته .. ( يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ) ..

## نداء الفطرة

قال الله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) الأعراف 172  
**في فطرة كل إنسان** أن له خالقًا عظيمًا كريمًا ..  
(وَأَنَّا كُنتُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) ..

**فإذا كان الإنسان يحتاج** إلى الغذاء دل ذلك على وجود الغذاء .  
**وإذا كان الإنسان يحتاج** إلى الماء دل ذلك على وجود الماء ..  
لأن الله الذي خلقنا كريم ، لم يتركنا هملًا ، بل هيا لنا مقومات حياتنا ، ومهد لنا الأرض مستقرًا ومتاعًا إلى حين ..  
قال الله تعالى : (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ) ..  
**وقد خلق الله الإنسان ينشد الخلود ليدل ذلك لديه بالخلود الدائم .. حيث يعطي الله الخلود الدائم بسعادة أبدية ، لمن شكر نعماءه ..**

**ويعطي الخلود الدائم** بعذاب أبدي لمن كفر نعماءه ، وتخلي عن تكريم الله له ، الذي كرمه إنسانًا ، ثم نكص ولم يرد ..  
ثم يقال يوم القيامة " يا أهل الجنة خلود بلا موت ، ويا أهل النار خلود بلا موت " صحيح الجامع الصغير 1946 ..  
اللهم اجعلنا من أهل الجنة .. ونعوذ بك يا ربي من النار .

# II

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ  
اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني وأنت تطعمني وأنت تسقيني وأنت تميّتي وأنت تحييي

وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ





## تمهيد

قال الله تعالى :

(وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ  
وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِعَافِيٍّ عَمَّا تَعْمَلُونَ ) هود 123

**إيكم أيها الأحبة** مما قرره الله في القرآن المجيد ، حتى إذا رأيتموه تطمئنوا أن الله غالبٌ على أمره ، فتقوموا على أمر الله ولا تغتروا بأحداث الدنيا ..

**وهكذا كان الرسول ρ** وأصحابه رضي الله عنهم يقومون على أمر الله .. ولا يغترون بأحداث الدنيا ..

**فرغم الضعف الشديد** ، الذي كان في حصار الخندق .. فقد كان النبي ρ يقول : الله أكبر ، يفتح الله عليكم كنوز كسرى الله أكبر ، يفتح الله عليكم كنوز قيصر .. والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله .

**والمؤمنون على يقين من كلام الرسول ρ** أنه الوحي من الله الغالب على أمره ، أما المنافقون فينظرون إلى الحصار ، ثم يقولون ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا ..

**فماذا كان من الغد ؟**

لقد كان ما أخبر به ρ ، لأن الذي أوحى إليه هو الله الخالق لكل شيء ..

(وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

**واليوم نقرأ بين أيدينا كلمات الرسول ρ :**

" ليلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزاً يعز الله به الإسلام وأهله ، وذلاً يذل به الكفر " رواه أحمد بإسناد صحيح

**فالمؤمنون** على يقين من كلام الرسول ρ ؛ أن دين الله سوف يبلغ كل بيت ، فيطرقون كل باب حتى يبينوا للناس كيف تطيب حياتهم في الدنيا والآخرة ، ولقد قال الله تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) النحل 97

**والملايين ممن شرح الله صدورهم لنعمة الإسلام ؛** يعلنون في كل موقع أنه لا طريق للسعادة إلا أن نسلم لله رب العالمين . وغير المسلمين يعلنون أنهم يفتقدون السعادة بانتحارهم عن الحياة أو باللجوء للتخدير عنها ، فيعلنون على أنفسهم قول الخالق سبحانه ( وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ) طه:124

**فكيف للمسلم** أن يرحم على كل إنسان بأن يبلغه أسباب السعادة ، فيساعده ليسلم لرب العالمين ..

من أجل ذلك لا بد أن نفهم الحقائق التي نعيشها ..  
لنستطيع أن نفهمها للناس فتطيب حياتنا وحياتهم ..

## أولاً .. كيف صعدوا الفضاء ؟؟

قال الله تعالى : (سُنْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) **واليوم يتضح لكل إنسان بسهولة ؛** أن السر وراء هذا الانفجار المعرفي ، الذي تعيشه البشرية ، من غزو للفضاء ، والتنقيب هنا وهناك ، والتعرف لأسرار النفس ، هو تحقيق دقيق لوعده الله المجيد في القرآن (سُنْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ) ..

**وإن الله تعالى قال** (سُنْرِيهِمْ) ، وليس : أنهم يرون بأنفسهم .. حتى نتأكد أن الأمر ليس بتقرير من الإنسان وإنما بتقرير من رب الإنسان ؛ الله رب العالمين ..

**وإذا كان صعود الفضاء** يحتاج إلى وسائل للركوب غير التي عرفها الناس وقت نزول القرآن ، فإن الله تعالى قال : **(وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)** ولو انتهت الآية بعد قوله تعالى (لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً) ..

لظلت البشرية بالخيال والبغال والحمير كوسائل للركوب إلى  
يوم القيامة .. ولكن الله تعالى بكرمه وإنفاذ وعده قال :

( وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ) ..

فلا بد وأن يكون ، ويأتي اليوم الذي نرى فيه السيارات  
والطائرات وما إلى ذلك .. وصدق الله العظيم :

( عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ) ..

## ثانياً .. الأحداث والوقائع تحدث بأمر الله

قال الله تعالى ( الم . غَلَبَتِ الرُّومُ . فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ . فِي بَضْعِ سِنِينَ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ . بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ . وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ) سورة الروم

**هذه الأحداث** بالمواعيد التي أخبر بها القرآن ، لنعلم أن الأمر من قبل ومن بعد ، فقط لله وحده لا شريك له ..

### فماذا كانت ردود الأفعال ؟

الكفار - كفار قريش - كذبوا .. بل وراهنوا على تكذيبهم ..  
وهكذا يقول الله تعالى فيهم :

(بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) ..

**وقرار الحرب ليس بيد النبي ﷺ ولا قرار نتيجة الحرب ..**

**والمؤمنون ؛** يؤمنون بما أنزل الله ، ويعلمون أن الأمر كله لله ، يفعل ما يشاء ولا بد أن يقع ما أخبر به الله ..

**ثم تأتي الأحداث** وتغلب الروم في بضع سنين كما أمر الله سبحانه

وفي خلال سبع سنين كان المسلمون قد هاجروا إلى  
المدينة المنورة بأمر من الله تعالى ..

**ثم جاء الخبر** للمسلمين وإلى المشركين ؛ أن الروم غلبت  
الفرس وفتحت المدائن في يوم كذا ؟ .. **فأي يوم هذا ؟؟**

إنه نفس اليوم الذي انتصر فيه المسلمون في بدر (12) .  
فرأى الناس بأعينهم قول الله تعالى :

(وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ . بِنَصْرِ اللَّهِ ) ..

ففي نفس هذا اليوم ، فرح المؤمنون بنصر الله لهم في بدر  
والحمد لله أسلم حينها ناس كثير (13) .

**فأي ترتيب ، وأي تدبير بدقة عجيبة !! ..**

إنه تقدير القوي المتين .. .. إنه تقرير رب العالمين ..  
( واللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ )

**ويا ليت قومي يعلمون ..**

( إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ) سورة محمد p آية 7  
( إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي  
يَنْصُرْكُمْ مِّنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ) آل عمران 160

12- تفسير القرطبي .. رواه الترمذي ، وقال حديث حسن صحيح .  
13- تفسير القرطبي .. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

## ثالثاً .. قرارات البشر

يقول الله تعالى عما قاله هود عليه السلام لقومه :  
(إِنِّي نَوَّكَلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ  
بِنَاصِيَّتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) هود 56  
**هكذا قام سيدنا هود U بتعليم قومه ؛ عندما قالوا :**  
(مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ) ..

**فرد عليهم :** (فَكَيْدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ) ..  
**أي أن من دلائل نبوته U ،** أن أحداً منهم لا يستطيع أن  
ينال منه شيئاً أبداً رغم طلبه منهم أن يكيدوه جميعاً  
وأصنامهم ذلك لأن كل أفكار كيدهم مهما بلغت فإنها لا  
تعجز الله وليس لهم أن يتخذوا قراراً إلا أن يأذن به الله ..  
ف" لو اجتمعت الأمة على أن يضروك بشيء ، لن يضروك  
إلا بشيء قد كتبه الله عليك " صحيح الترمذي .

**وحتى لا يظن أحد** أن هوداً عليه السلام قال ذلك تكبراً  
وتعاضماً فإنه أعلمهم بالسر فيما يقول ؛ (مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا  
هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ )



**قال القرطبي رحمه الله :** وهذا القول - من هود عليه السلام - مع كثرة الأعداء يدل على كمال الثقة بنصر الله تعالى ....

( **مَا مِنْ ذَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا** ) : أي يُصَرِّفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ وَيَمْنَعُهَا مِمَّا يَشَاءُ .. **قال الحكيم الترمذي :** ولهذا قويت الرسل وصاروا من أولى العزم ..  
( **إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ) : أي أن الله جل ثناؤه وإن كان يقدر على كل شيء فإنه لا يأخذهم إلا بالحق. ١.هـ  
(تفسير القرطبي).

### **فماذا رأى الإنسان اليوم؟**

الآن يرون (14)، أن ناصية الإنسان هي مركز التخطيط واتخاذ القرارات ، وهي مركز الكذب وارتكاب الخطيئة ..  
**وعندما أنزل الله تعالى** غضبه على كفر أبي لهب وامراته في قوله تعالى : ( **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ . مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصَلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ .** وامرأته **حَمَّالَةَ الْخَطْبِ . فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ** ) ..

---

14- هذا بحث مقدم من د. كيث . إل. مور . ( وكان رئيساً لجامعة تورينتو ) .. بأن ناصية الإنسان ( جيبته ) هي مركز التخطيط واتخاذ القرار ..

**فقد كان من الممكن** لأبي لهب وامراته ، أو أي مشرك أو منافق أن يكذب ذلك بمجرد أن يدعي إسلام أبي لهب .. في الوقت الذي دخل معظم أعداء الإسلام في الإسلام . **ولكن ليس هذا** قراراً من النبي ﷺ ؛ حيث يمكن لأي كافر أن يتخذ قراراً ضده ، أو يدعي ذلك ولو زوراً .. .. **إنما الأمر فقط من عند الله** الغالب على أمره ، والذي بيده ناصية ولسان أبي لهب ، وكل أحد من الناس .. .. **وسبحان الله رب العالمين** ..

**وهنيئاً .. لمن يخبت لله الواحد القهار ، ويستجيب لله الرحمن ، القائل سبحانه :**

(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ . وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ . وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) الزمر: 53-55

## دعاء مستجاب

" اللهم إني عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماضٍ فيّ حكمك ، عدل فيّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي "

ما من عبد مسلم يقول هذا الدعاء " إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً " رواه أحمد (سلسلة الأحاديث الصحيحة 199)

## رابعاً .. آخر يوم في الدنيا وعلاماته

**اليوم الآخر** فيه تنتهي الحياة الدنيا وتدمر ، هكذا تكرر سمع القدماء من رسل الله تعالى ، لكن الكفار لم يتصوروا كيف لهذه الشمس التي تَسْطَعُ دائماً أن تنتهي ، وكيف لهذه الأرض التي هلك عليها أجيال وأجيال أن تنتهي .. عرفوا أن للأحياء آجالاً

### ولكن هل للأرض والشمس ولهذا الكون أيضاً أجل؟؟

الآن يرى كل إنسان أن الأرض والشمس والقمر والنجوم ، وكل ما حولنا في الكون له أجل مسمى (15) .. رؤية لقول الله تعالى : (كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ) الزمر 5

**وقد أخبر النبي ﷺ عن علامات القيامة التي تبين خطوات البشر إلى آخر يوم في الدنيا ..**

فقد أخرج البخاري 6114 (باب وكان أمر الله قدراً مقدوراً) حديث حذيفة رضي الله عنه قال :

" خطبنا النبي ﷺ خطبة ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره . وإن كنت لأرى الشيء قد نسيته فأعرفه ما يعرف الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه "

---

15- إن الشمس عبارة عن كتلة هيدروجينية هائلة .. ويتدمر منها في كل ثانية 655 طن هيدروجين ، ويتحول إلى الهيليوم الخامل ... أما متى تنتهي تماماً ؛ فهذا الذي لا يعلمه إلا الله .

**1- فأخبر النبي ﷺ** بفتح مصر (صحيح مسلم 4614) ،  
وهلاك كسرى وقيصر (البخاري 3349) .. وقال ﷺ :  
"والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله" البخاري 3350  
**ودعا النبي ﷺ** على كسرى - حين مزق كتاب رسول الله ﷺ -  
فمزق الله ملكه كل ممزق (البخاري 4072).

**2- وأخبر النبي ﷺ** : "أن يتناول الناس في البنيان"  
(البخاري في صحيح الأدب المفرد 189)

**وأن يظهر صنفان** من أهل النار كما في الحديث :  
" صنفان من أهل النار لم أرهما بعد ، قوم معهم سياط  
كأذنان البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات  
مائلات مميلات رؤوسهن كأسنة البُخت المائلة ، لا  
يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة  
كذا وكذا " رواه مسلم 3971

**3- وأخبر النبي ﷺ** بما سيكون من تجمع الأمم ضد  
المسلمين كما بالحديث (سلسلة الأحاديث الصحيحة 958) :  
" يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى  
قصعتها فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال: بل أنتم  
يومئذ كثير ؛ ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من

صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن الله في قلوبكم  
الوهن . فقال قائل: يا رسول الله ! وما الوهن ؟ قال :  
حب الدنيا وكراهية الموت "

**ولو أن أمة** غير أمة الإسلام بهذا التجمع عليها لانتهدت  
تماماً ، إلا أن الله تعالى قال في الحديث القدسي :  
" يا محمد ، إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد ، وإني أعطيتك  
لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدواً  
من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ، ولو اجتمع عليهم من  
بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً "

رواه مسلم 5144 .. ( والمراد بالبيضة : أي جماعتهم وأصلهم) ..

**4- وأخبر النبي ﷺ** بأقوام في أمته سوف يستحلون ما حرم  
الله (16) وأن تعلقو وتظهر المعازف والمغنيات ، وأن ذلك سيكون  
مقدمة للخسف والقذف والمسح بين يدي الساعة (17)

### **5 - الوسائل المكتوبة والمقروءة :**

**أخبر النبي ﷺ :** " إن بين يدي الساعة فشو التجارة وقطع

---

16- في صحيح البخاري (كتاب الأشربة) ؛ قال رسول الله ﷺ : " ليكونن من أممي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف "

17- (السلسلة الصحيحة 91)

الأرحام وشهادة الزور وكتمان شهادة الحق ... وظهر القلم" (السلسلة الصحيحة 647)

**ولا يخفى على إنسان** ظهور القلم بالوسائل المكتوبة والمقروءة من صحف وكتب ، وغير ذلك في كل مدينة وفي كل العالم .. بل إن بلدان العالم الآن تجعل إمساك كل طفل (نحو 6 سنوات) بالقلم أمراً إلزامياً ..

**6 - انتشار الدين :** لقد أخبر النبي  $\rho$  بأمر الله تعالى وتقريره منذ أن بعثه الله رسولاً .. حيث قال  $\rho$  لبعض أصحابه يصبرهم أذى قريش لهم بمكة وهم قلة : " كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين ، وما يصده ذلك عن دينه **حتى قال  $\rho$  :** " والله ليطمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون" رواه البخاري 3343

**وقد شمل انتشار الدين صنعاء وحضرموت ..**

**وسيرى الناس دين الله** يشمل كل مشارق الأرض ومغاربها كما بالحديث : "إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها"

رواه مسلم 5144

## 7 - وبين يدي الساعة فتنٌ كقطع الليل ..

قال رسول الله ﷺ : " يكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا" (السلسلة الصحيحة 810) .

## 8 - ملخص الفتن وكيف نتعامل معها ..

في صحيح البخاري ( 6557 ) عن حذيفة رضي الله عنه قال :  
" كان الناس يسألون رسول الله عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم ، قلت : وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال : نعم وفيه دخن ، قلت وما دخنه ، قال : قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر ، قلت فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم دعاة على أبواب جهنم من أجاهم قذفوه فيها ، قلت : يا رسول الله صفهم لنا ، قال : هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ، قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك ، قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قلت : فإن لم يكن لهم جماعة



ولا إمام قال : فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك".

**وقال رسول الله ﷺ** " تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم بعدي فسيروا اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ ، وعليكم بالطاعة وإن عبداً حبشياً ، فإنما المؤمن كالجمل حيثما قيد ينقاد " السلسلة الصحيحة 937 .. " إلا أن يؤمر بمعصية " رواه أحمد والبخاري .

## 9 - بشرى النبي ﷺ لكل مسلم

**أ) فُتِحَت القسطنطينية وستفتح رومية ..**

عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال : بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب ، إذ سئل رسول الله ﷺ أيّ المدينتين تفتح أولاً ؛ أقسطنطينية أو رومية ؟

**فقال رسول الله ﷺ :**

"مدينة هرقل تفتح أولاً يعني القسطنطينية" السلسلة الصحيحة رقم 4

**ب) عودة جزيرة العرب بساتين وأنهاراً ..**

قال رسول الله ﷺ : " لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ، وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً " أي بساتين وأنهاراً .. رواه مسلم

## ج) ينتشر الإسلام على كوكب الأرض ..

قال رسول الله ﷺ : " ليلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر ، إلا أدخله هذا الدين ، بعز عزيز أو بذل ذليل ، عزاً يعز الله به الإسلام وأهله وذلاً يذل به الكفر " رواه أحمد (السلسلة الصحيحة3)

## 10 - علامات إجمالية عن قيام الساعة

**قال رسول الله ﷺ :** " لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة ، وحتى يبعث دجالون كذابون ، قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله ، وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج - وهو القتل - وحتى **يكثر فيكم المال** فيفيض حتى يهمل رب المال من يقبل صدقته ، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه : لا أرب لي به ، وحتى يتطاول الناس في البنيان ، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه ، وحتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعين ، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل ، أو كسبت في إيمانها خيراً " رواه البخاري (6558)

**وعن عوف بن مالك** رضي الله عنه قال : أتيت النبي ρ في غزوة تبوك وهو في قبة آدم فقال : " أعدد ستاً بين يدي الساعة ؛ موتي، ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ، يأخذ فيكم كقعاص الغنم ، ثم استفاضة المال ، حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر - الرومان - فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفاً " صحيح الجامع الصغير 1045

( واللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ) ..

**وتتلخص فتوحات المسلمين في حديث الرسول ρ**

"تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ، ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ، ثم تغزون الدجال فيفتحها الله"

رواه مسلم 51

## **11 - الزلزال وآخر يوم في الدنيا**

**أما عن الزلازل :** فقد أخبر النبي ρ أنها ستكثر (صحيح البخاري) .. وأن كثرة الزلازل ستكون من مقدمات وأمارات القيامة الكبرى حتى يأتي الزلزال الحقيقي :

( إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ) ..

**وقد علم الإنسان اليوم** أن أثقال الأرض بباطنها (متوسط

كثافة القشرة الأرضية 3 طن/م<sup>3</sup> أما متوسط كثافة باطن الأرض فهي 10 طن / م<sup>3</sup>)  
قال الله تعالى (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ . وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ)

**حيث تُمَد الأرض** .. وتسير الجبال وتصبح غباراً ..

وتصبح البحار ناراً .. الماء الذي يستخدمه الناس لإطفاء

الحريق يصبح ناراً يوم القيامة .. (والآن نرى بأعيننا أن الماء

يتركب من عنصرين أحدهما يشتعل والآخر يساعد على الاشتعال) ..

رؤيةً لقول الله تعالى (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) التكوير: 6

**بل وقد عرف الناس** نظير الهيدروجين في تركيب الماء الثقيل

في قاع المحيطات وأن من خواصه الاشتعال بانفجار ..

فأي تصوير عجيب في قوله تعالى (وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ) ..

**فماذا ينتظر الإنسان؟؟ ..**

(يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ

ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى

وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)؟؟ ..

لذلك فإن النبي ﷺ قال : "بادروا بالأعمال فتناً كقطع

الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً

ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا " رواه مسلم 169

## استراحة

**منذ بعثة النبي ﷺ** وقد اعتاد أعداء الإسلام أن يتحولوا إلى جنود للإسلام عندما تتاح لهم فرصة التعرف على الإسلام .. حتى التتار (18)

**ولكن لماذا** تتجمع الأمم الآن على المسلمين .. وقد تأخر دخولهم في دين الله أفواجاً؟؟ ..

**إن السابقين** قد فهموا دين الله وحجته ، لأنهم اجتهدوا للدين بالحقيقة ؛ وهذا هو قول الله تعالى :

(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)

**فما إن يلتقي معهم أعداؤهم وتتاح لهم فرصة الاستماع إلى حجة الله ، حتى يعرفوا أنما يريد لهم المسلمون خيراً ..**

وإنني أسأل الله أن يرزقنا الاجتهاد لنشر دينه وإبلاغه للناس وحينها لا تقلق ؛ ( بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ اتَّبَعَكُمْ الْعَالِيُونَ ) ..

( وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ )

---

18- كان المغول أولو بأس شديد، إذ اكتسحوا بلاد المسلمين العامرة ، وجعلوها أطلالاً دارسة ، وصحراوات خالية من السكان ، حتى أراد الله للشيخ جمال الدين الداعي إلى الله بإخلاص ، وبعض تلامذته ، اجتياز بلاد المغول ، خفاءً كنجار ، وقصدوا دعوة الناس إلى الإسلام ، حتى أسلم على أيديهم أكثر من 160 ألفاً من المغول .. وعندما كشف أمرهم ، وقدموا إلى ملك المغول مسجونين وأسرى ؛ انتهزوا الفرصة ، ودعوه إلى الإسلام ، حتى شاء الله هدايته ، وكان أول إسلامه في الخفاء ، حتى انتصر الحق ، وصارت البلاد دياراً إسلامية بحمد الله تعالى .. ( من كتاب الدين الحق )

## خامساً .. الله يستجيب الدعاء

إن من أعظم ما ترى به قدرة الله تعالى وعظيم كرمه سبحانه ؛ هو الدعاء .

وإن من أعظم ما نرى به أن الله غالب على أمره ، وأن الأحداث والوقائع تحدث وتتغير بأمره سبحانه؛ هو الدعاء .

ولا أقف هنا على دعاء الأنبياء ، وما تسمعه من معجزات بل أطرق دعاء كل إنسان مهما كان ..

هذا الرجل " كات ستيفنز" (19) ، (والذي سمي يوسف إسلام بعد إسلامه) .. يذكر يوماً قبل إسلامه يقول :

"..... ويوماً كنت أسبح في البحر ، وفجأة وجدني متعباً جداً وأنا بعيد عن الشاطئ فأخذت أسبح راجعاً ، ولكن بلا جدوى أهبط وأصعد وأشرفت على الغرق ، وفي هذه اللحظة وجدني أحاطب ربي : إن تنجني أكن في خدمة دينك الحق ، فما قلت ذلك في نفسي إلا وجاءت موجة عنيفة تسحبني وتلقي بي على الشاطئ....." (20) ..

والآن ، والحمد لله هو في خدمة دين الله الحق.. بعد أن كان داعياً إلى الضلال أصبح داعياً إلى الله ..

19 - كات ستيفنز : مطرب إنجليزي مشهور ، أكرمه الله بنعمة الإسلام .

20- بالصوت والصورة في برنامج " قلوب هداها الله للإسلام "

وكل إنسان يمكنه بسهولة أن يذكر ؛ كم مرة وقع في ضائقة ثم يتوجه بصدق للخالق سبحانه ، فيجيبه في لحظة يتخلى فيها عن تعظيم المخلوقات ويلجأ مخلصاً لله رب المخلوقات ..

**وهكذا يقول الله سبحانه :**

( أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا ) النمل 62  
**والآن نسأل سؤالاً :**

هل هناك شيء يُؤخّر استجابة الدعاء ؟

قال رسول الله ﷺ : " لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده ، ثم تدعون فلا يستجاب لكم " رواه الترمذي (صحيح الجامع 7070).

وقال رسول الله ﷺ : " يُستجاب لأحدكم ، ما لم يعجل يقول قد دعوت ربي ، فلم يستجب لي " رواه البخاري 5856

وقال رسول الله ﷺ : " لا يزال يُستجاب للعبد ، ما لم يدعْ بإثمٍ أو قطيعةٍ رحم " رواه مسلم 4918

## وهنا بشرى النبي ﷺ

" ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم فقال رجل من القوم إذاً شكرك قال الله أكثر " رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ( صحيح الترغيب 1631 ) .  
ورواه الحاكم ، وفيه " أو يدخر له من الأجر مثلها "

صحيح الجامع الصغير 5714

**وقال رسول الله ﷺ :** " دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة ، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ، ولك بمثل " رواه مسلم 4912



## سادساً .. وَاللَّهُ يَعِصُمُكَ مِنَ النَّاسِ

**لقد تبين** لكل من عاصر النبي ρ أنه معصوم بالله ، من كل محاولات القتل ، حتى إن الرجل ليأتي النبي ρ ليقتله فيرجع إلى قومه مسلماً داعياً إلى الله ..

**يقول القرطبي** في تفسير قول الله تعالى : ( وَاللَّهُ يَعِصُمُكَ مِنَ النَّاسِ ) المائدة 67 : هذا دليل على نبوته ρ ؛ لأن الله عز وجل أخبر أنه ρ معصوم ، ومن ضمن الله العصمة له فلا يجوز أن يكون قد ترك شيئاً مما أمره الله به . اهـ .

**وما كان رد النبي ρ** على محاولة عمير بن وهب إلا بقوله ρ " والله حائل بينك وبين ذلك " ..

**ولما أوحى الله للنبي ρ** بما كان ينوي عليه عمير بن وهب وأخبره النبي ρ به ، أسلم - رضي الله عنه - ورجع إلى قومه مسلماً داعياً إلى الله تعالى .

**وما كان رد النبي ρ** على محاولة غورث بن الحارث الذي سلَّ السيف في وجه رسول الله ρ وأيقظه قائلاً من يمنعك مني؟ ، فقال النبي ρ : " الله " فسقط السيف من يده ..

**ولما انطلق سراقه** بن مالك في إثر النبي ﷺ ، غاص فرسه في الرمال، وهو ينادي : يا محمد ، ادع الله لي ، ولك أن أرد عنك الطلب ( أي طلب قريش للنبي ﷺ في هجرته ) ..

فقال له النبي ﷺ : " ارجع يا سراقه ولك سوارا كسرى " !!  
**وبعد سنين وسنين ،** وخلاها أكرم الله سراقه - رضي الله عنه - بالإسلام ، وبعد وفاة النبي ﷺ ووفاة أبي بكر - رضي الله عنه - فتح الله بالمسلمين بلاد فارس ، وأمكن للمسلمين كنوزها ..  
**ونادى عمر رضي الله عنه :** أين سراقه بن مالك ؟ أين سراقه بن مالك ؟ أعطه ما وعده رسول الله ﷺ ..

**(والله أكبر) ..** ارتجّت بها أطراف المدينة من تكبير الناس (21) وروى مسلم في صحيحه (5005) عندما أقسم أبو جهل باللات والعزى لئن رأى النبي ﷺ يصلي في الكعبة ، ليطأن على رقبته الشريفة ..  
ثم عندما أتى النبي ﷺ وهو يصلي ليطأ على رقبته ، فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ، ويتقي بيده ..  
ف قيل له ما لك ؟ قال إن بيني وبينه خندقاً من نار وهولاً وأجنحة فقال النبي ﷺ بعد صلاته : " لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً " .. وصدق الله العظيم :

**(إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)**

21- من كتاب والله يعصمك من الناس .

## .. وختاماً ..

**بعين اليقين** نرى أن وعد الله حق ، وأن ما توعدون لآت .  
فأقول .. وأقول لكل إنسان ؛ هل لك من خير ، ونعيم  
أبدي بين يدي الله ؟  
نشهد ألا إله إلا الله ، وأن الأمر إليه وحده دون سواه ،  
فإن الله حرم على النار كل من قال لا إله إلا الله ،  
بها وجه الله . ( رواه مسلم 1052 )

فلا نتجه إلا لله تعالى وحده لا شريك له ..  
**وكل معنى** من معاني العبادة - مما علمنا ربنا سبحانه أنه عبادة ،  
من دعاء أو نذر أو ذبح أو احتكام في تحليل أو تحريم .....  
إلخ. ، فلا نصرفه إلا لله ربنا خالقنا وخالق كل شيء ..  
وصدق الله العظيم :

**(وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فاعْبُدْهُ  
وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِعَافِيٍّ عَمَّا تَعْمَلُونَ)** سورة هود 123

# Π

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ  
اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني وأنت تطعمني وأنت تسقيني وأنت تميتني وأنت تحييني

هدية الكتاب

## الرسول محمد ρ

في التوراة والإنجيل

وفي كتب الأولين



## تمهيد

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين .

**فهذه الرسالة** شاهد من أهل الكتاب على أنفسهم ، من  
باب قول الله تعالى : ( وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا ) يوسف:  
26

**أما دليلهم إلى الإسلام ؛** فالإسلام يكفيهم من أن يلتفتوا  
إلى أي شيء آخر ..

هذا .. وبين أيديهم ما يرشدهم إلى أدلة دين الله تعالى ،  
والبيانات التي أرسل الله بها رسوله محمداً ﷺ دون إعراض أو تعنت  
رغم ما حرفوه وضيعوه مما استحفظوا من كتاب الله ..

**وعند قراءتي لنبأ** في القرآن الكريم أو السنة المطهرة ، فإنني  
أتذكر قول الله تعالى ( وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا )

**وأكون على يقين** بأن هذا النبأ سوف يراه الناس بأعينهم  
إن لم يكونوا قد رأوه .. **وعند قراءتي** لقول الله تعالى :

( الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ )

**فكنت أتمنى أن يضع المنصفون منهم** أيديهم على النصوص في الكتب التي قبل القرآن الكريم ، والتي يسهل بها رؤية قول الله تعالى : ( **يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ** ) **حتى يسّر الله** لي الإطلاع على عدد من الكتب التي كتبها علماءؤهم الذين أكرمهم الله بنعمة الإسلام ؛ مثل كتاب : " محمد p في الكتاب المقدس " للبروفيسور عبد الأحد داود ، وكتاب : " القرآن والتوراة والإنجيل والعلم " للبروفيسور موريس بوكاي..... (22)

فاستخرت الله في كتابة هذا الموضوع ؛ وهو من باب :

**(وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا) يوسف: 26**

**وإذا سألنا ..** لماذا تكفل الله بحفظ القرآن الكريم إلى يوم القيامة وأوكل حفظ الكتب السابقة لأهل كل كتاب أرسل إليهم ؟ ..

**فالجواب :** أن الكتب السابقة مخصوصة بأقوام المرسلين ، وما يضيعه الناس أو يحرفوه ، فإن الرسل تأتي من بعدهم ليبيّنوه لهم ..

---

22 - من أهم مراجع هذا الموضوع : كتاب "هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى" لابن القيم - وكتاب "ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد p" لديدات - وكتاب "إظهار الحق" لوحيد الدين خان - وكتاب "محمد p في التوراة والإنجيل والقرآن" لإبراهيم الخليل ( وكان قسيساً وأسلم ) - وكتاب "المسيح إنسان أم إله" للمحمد مجدي مرجان ( وقد أكرمه الله بنعمة الإسلام ) .

أما القرآن الكريم فهو رسالة الله الخاتمة للناس كافة ، والباقية لجميع الأجيال إلى قيام الساعة ؛ فلا نبي بعد رسول الله محمد ρ ولا وحي بعد القرآن الكريم ..

قال الله تعالى :

(أَوْ لَمْ يَكُنْ هُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ) الشعراء 197  
**إن الملايين والملايين** الذين أسلموا من أهل الكتاب ، وغيرهم يخبرون بالنصوص القاطعة بأن الدين عند الله الخالق هو الإسلام ، وأن الرسول محمداً ρ مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل ، ولا تخلو منه كتب الأولين ..

**ومن هذه النصوص :**

**1- أن الله تعالى قال لسيدنا موسى U " أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به" التثنية 18:18**

**وهذه بشرى نبي من بني إسماعيل.**

**وهذا النص** من النصوص القاطعة لديهم أن هذا النبي ρ ليس من بني إسرائيل ، **ولكنه من إخوة بني إسرائيل ؛ وهم بنو إسماعيل ..**



ولذلك كان الأحرار والرهبان يعرفون جيداً أن هذا النبي ρ من نسل سيدنا إسماعيل عليه السلام ( وهم العرب ) ..  
**وهذا هو السر** في دخول أهل المدينة المنورة في الإسلام قبل هجرة النبي ρ إليها ؛ من كثرة ما سمعوا عن النبي ρ من الأحرار والرهبان. (.)

(.) ولأن العرب هم بنو إسماعيل عليه السلام ، فقد كان سلمان الفارسي رضي الله عنه ممن ذهبوا إلى بلاد العرب ؛ انتظاراً للنبي ρ ، وترك رغد العيش في بلاد فارس والرومان ..

- **ومن كتاب ديدات " ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد ρ " :**  
س : لماذا محمد ρ هو النبي الذي مثل موسى عليه السلام ، والمبشر به في التوراة والإنجيل ؟

ج : كان اليهود ينتظرون إلياً ، ومسيحاً ، ونبياً مثل موسى ρ ... وقد سألوا يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام) "هل أنت المسيح" ، "هل أنت إيليا" ، "هل أنت النبي" (يوحنا 1 - 25) ..

**وذلك لأنهم كانوا ينتظرون مسيحاً وإيليا ونبياً مثل موسى ρ**

(1) وإيليا: هو يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام)  
(2) والمسيح: هو عيسى ابن مريم عليه السلام ( وقد أُطلق اسم المسيح على عدد من الأنبياء ، مثل المسيح هارون ، والمسيح يشع ، والمسيح داود والمسيح سليمان ، والذين يمسحون الناس والأماكن بالزيت المقدس لتكون

مباركة ، ويعتقد اليهود أنهم يخلصونهم من أيدي الفلسطينيين وغيرهم )

[محمد مجدي مرجان في كتابه "المسيح إنسان أم إله" وقد هداه الله للإسلام ]

**والبشارة في التوراة عن نبي مثل موسى عليه السلام ، من وسط إخوة بني إسرائيل (أي من بني إسماعيل) ، لا يجوز إجراؤها على عيسى عليه السلام ، لأن عيسى ليس مثل موسى ، ثم إنه ليس من بني إسرائيل ولا من بني إسماعيل ، فقد خلقه الله من مريم بدون أب أصلاً .**

**إن النبي المنتظر** مثل موسى عليه السلام هو النبي محمد ρ كما بالتوراة في سفر أشعيا 12/29 : "يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ، ويقال له اقرأ هذا ، فيقول : لا أعرف الكتابة " .. إنه رسول الله محمد ρ النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ..

**وقد أخبر موسى** عليه السلام أنه ρ مثله ، وأنه من بني إسماعيل وليس من بني إسرائيل .. وإخوة بني إسرائيل هم بني إسماعيل عليه السلام ؛ وهم العرب الذين يسكنون بركة فاران التي سكنها إسماعيل عليه السلام ، وقد نصت التوراة أن إسحاق عليه السلام وأبناءه (بني إسرائيل) هم إخوة لإسماعيل عليه السلام كما جاء في سفر التكوين 12/16 " وأمام إخوته يسكن " .. هكذا بين أيديهم أن إخوة بني إسرائيل هم بني إسماعيل ، ولذلك أتى رسول الله محمد ρ من بني إسماعيل ، وليس من بني إسرائيل ، كما أخبر موسى عليه السلام ،،

**وكذلك تكون أمة النبي ρ** الذي من نسل إسماعيل عليه السلام أمة عظيمة كما نصت التوراة " أن الله قال لإبراهيم إني جاعل ابنك إسماعيل لأمة عظيمة إذ هو من زرعك" سفر التكوين 21 : 18

وقول الملك لهاجر أم إسماعيل عليهما السلام : " فإني سأكثر ذريتك  
وزرعك حتى لا يحصون كثرة وها أنت تحبلين وتلدين ابناً اسمه إسماعيل " سفر  
التكوين 16 : 8-11

## 2 - وقد علموا يقيناً مهبط الوحي للنبي p ..

كما بنص التوراة : " تجلى الله من طور سيناء ، وأشرف  
من ساعير ، واستعلى من جبال فاران " سفر التثنية 2:33 ..  
**وجبال فاران** هي جبال مكة المكرمة ؛ هكذا نصت التوراة  
" وأقام إسماعيل في برية فاران " سفر التكوين 21:21

**وقد شرفه الله** برفع قواعد الكعبة مع أبيه إبراهيم عليهما  
السلام (باتفاق كل الأديان) **كما تنص التوراة** التي يؤمن  
بها اليهود والنصارى ؛ كيف عاش إسماعيل وأمه هاجر  
عليهما السلام في برية فاران ، والتي تفجرت فيها بئر زمزم  
بمكة المكرمة وذلك بالتمام بسفر التكوين 21:14-21 :

" **وعاد إبراهيم فأخذ الغلام** وأخذ خبزاً وسقاء من ماء ،  
ودفعه إلى هاجر وحمله عليها ، وقال لها: اذهبي ، فانطلقت  
هاجر ، ونفذ الماء الذي كان معها ، فطرح الغلام تحت  
شجرة وجلست مقابلته على مقدار رمية الحجر لئلا تبصر  
الغلام حين يموت ، ورفعت صوتها بالبكاء ، وسمع الله

صوت الغلام حيث هو ، فقال لها الملك : قومي فاحملي الغلام وشُدِّي يدك به فإني جاعله لأمة عظيمة ، وفتح الله عينها فبصرت ببئر ماء ، فسقت الغلام ومألت سقاها ، وكان الله مع الغلام ..... فتربى وسكن في برية فاران "

### 3 - إنه النبي ρ الذي لا يتكلم إلا بالوحي ..

كما بنص التوراة : " واجعل كلامي في فمه " ..

" كلامي الذي يتكلم به باسمي " ..

فهو لا يتكلم من نفسه ، ولكن يتكلم بما يوحي إليه ربه .

### ونفس الصفة يخبر بها المسيح عيسى عليه السلام :

" وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق

لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به "

يوحنا 13:16.

**وفي نص آخر :** " إني ذاهب ، وسيأتيكم الفارقليط (23)

روح الحق لا يتكلم من نفسه إنما هو كما يُقال له " يوحنا 14، 15

**فالذي يأتي بعد المسيح عيسى U لا يتكلم من نفسه**

إنما كلامه يكون بالوحي (هكذا بين أيديهم) ..

---

23 الفارقليط : أي المعزي ، والمحامي ، والكثير الحمد .. وفي كثير من الطباعات الحديثة

يُحذفون كلمة الفارقليط ويكتبون معناها .. لأن مجموع أعداد حروفها هي : محمد ( ρ )

## وهي نفس بشارة التوراة :

" وأجعل كلامي في فمه ، فيكلمهم بكل ما أوصيه به "   
 إنه رسول الله محمد ρ الذي لا يتكلم إلا بالوحي :   
 (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) ..

**4- النبي الأمي** الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل كما بنص التوراة في سفر أشعيا : " يدفع الكتاب إلى من لا يعرف الكتابة فيقال له اقرأ هذا ، فيقول لا أعرف الكتابة " أشعيا 29: 12.

**فَمَنْ هَذَا النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ ، وَالْأُمَّةُ الَّتِي قَالَ لَهَا عَنْهَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ U :** " إن ملكوت الله سيؤخذ منكم ويدفع إلى أمة أخرى تأكل ثمرتها" ؟؟ ..

## عجيب .. كيف يضلون !؟

**5 - كذلك يقرءون بين أيديهم عن قول عيسى U** " الفارقليط لا يجيئكم ما لم أذهب وإذا جاء وبخ العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ، ولكنه مما يسمع ويكلمكم ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب "   
 يوحنا 16:25

**أ- هل يوجد غير النبي محمد ﷺ الذي بعثه الله إلى** (العالم) كل العالم ، وليس لبني إسرائيل خاصة مثل المسيح عيسى ابن مريم  $\text{U}$  ، والذي قال : " فإني لم أبعث إلا لخراف بني إسرائيل الضالة " .. أو المسيح داود ، أو المسيح سليمان ، أو المسيح الإشع - عليهم السلام جميعا - .

**ب - " ويسوسكم بالحق " ..** فقد مكّن الله تعالى لنبيه محمد  $\text{p}$  أن يحكم الناس بكتاب الله : ( فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ) ، وكذلك مكّن الله لموسى  $\text{U}$  أن يحكم بين الناس ( فيعرفوا البشارة بين أيديهم : " أقيم لهم نبيا من وسط إخوانهم مثلك " )

**ج - " ويخبركم بالحوادث والغيوب " ..**

إنه رسول الله محمد  $\text{p}$  الذي أخبرنا بكل ما هو كائن إلى يوم القيامة .. ( صحيح مسلم 5149 ) .

**وقد أخبر المسيح عيسى  $\text{U}$  بأن الفارقليط بعده تكون رسالته خالدة وشاملة ؛ " إني سائل له أن يبعث إليكم فارقليط آخر يكون معكم إلى الأبد وهو يعلمكم كل شيء " يوحنا 14: 16 .**

## 6- وهذا الفارقليط الآخر دلّتهم عليه مخطوطات البحر

**الميت (24) بالنص :** "إن عيسى كان مسيا المسيحيين وأن

هناك مسيا آخر" (ومسيا بالآرامية : تعني رسولاً)

ولذلك أخبرهم المسيح عيسى U قائلاً : "ابن البشر ذاهب

، والفارقليط من بعده يجيء لكم بالأسرار، ويفسر لكم كل

شيء وهو يشهد لي كما شهدت له ، فإني أجيئكم

بالأمثال وهو يأتاكم بالتأويل " (يوحنا 14 : 16)

## **وأقول لمن يريدون الهدى : هو ؛ مَنْ هو ؟ ..**

الذي لا يتكلم إلا بالوحي ، ويفسر كل شيء ، والذي بيّن

الله به كل شيء (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ)

**إنه رسول الله محمد P** الذي يرشد البشرية إلى كل

الحق كما بالنص ، وبدقة النص ؛ يقرءون : " وأما متى

جاء ذاك روح الحق ، فهو يرشدكم إلى جميع الحق ؛ لأنه

لا يتكلم من نفسه ، بل كل ما يسمع يتكلم به ،

ويخبركم بأمر آتية " ..

---

24 - يقول القس أ. باول ديفن ( رئيس كنيسة بواشنطن ) : " إن مخطوطات البحر الميت - وهي من أعظم الاكتشافات منذ قرون عديدة - قد تغير الفهم التقليدي للإنجيل .. "

وصدق أصحاب النبي الكرام ، حيث تواتر حديثهم :  
" حدثنا رسول الله ρ بما كان وما يكون إلى يوم القيامة  
، فأعلمنا أحفظنا " رواه البخاري ومسلم 5149

## 7 - حتمية تحويل لواء الهداية .. إلى أمة أخرى :

تعجب معي كيف يقرءون النصوص بين أيديهم :  
" ألم تروا أن الحجر الذي أخره البناءون صار أسًا للزاوية من  
عند الله ، كان هذا عجيبيًا في أعيننا ومن أجل ذلك أقول  
لكم إن ملكوت الله سيؤخذ منكم ويدفع إلى أمة أخرى  
تأكل ثمرتها ومن سقط على هذا الحجر ينشдох " متى 1: 42

8 - وهذه الأمة الأخرى هي الأمة الأمية التي من الله  
عليها وعلمها برسوله ρ كما بالتوراة : " هم أغاروني بما  
ليس بإله وأغضبوني بمعبوداتهم الباطلة وأنا أيضًا أغيرهم بما  
ليس شعبًا، وبشعب جاهل أغضبهم " إصحاح 32 سفر الاستثناء 11

هكذا ترجمتهم .. وهي الأمة الأمية كما في قول الله تعالى :  
( هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ  
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي  
ضَلَالٍ مُّبِينٍ ) الجمعة: 2



**وهكذا من أمة جاهلية** (0) في ضلال مبين إلى أمة هداية ؛ تحمل لواء هداية البشر إلى خالقها سبحانه ، كما أجاب أحد أصحاب النبي ρ على ملك الفرس حين سأله : مَنْ أنتم؟ .. فقال : " نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج من شاء ، من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة " .

**فكانت أمة الإسلام** التي أكرمها الله بحمل لواء هداية البشر إلى خالقهم سبحانه فيرون بأعينهم ما يقرءونه : "إن ملكوت الله سيؤخذ منكم ويدفع إلى أمة أخرى تأكل ثمرتها"

**ومن ينظر في التاريخ** .. فسيجد الأمة العربية الإسلامية ، لم تكن شعباً قبل بعثة النبي ρ .. بل قبائل متفرقة متناحرة بغير ملك أو رئيس .. فيُعرف يقيناً أنها الأمة المذكورة في التوراة والإنجيل والتي ينتقل لواء الهداية إليها ، ويغتاظ بهم

---

(0) يقول الأستاذ بشرى زخاري في كتابه ( محمد رسول الله ) : " قد حاول بعض علماء اللاهوت رد هذه الجاهلية إلى الشعب اليوناني ، ولكن من الواضح أن اليونان قبل ظهور المسيح بمئات السنين ، كانوا متفوقين في العلوم والفنون وكانوا - شعباً - واقفين على أحكام التوراة وسائر كتب العهد القديم .

( عن كتاب التوحيد للزنداني )

الضالون من بني إسرائيل .. حيث يعرفون أن العرب من نسل قيذار الذي من نسل إسماعيل ؛ فيقرؤون ويغتاظون : " إن الله مظهرهم عليكم وباعث فيهم نبياً ، وينزل عليه كتاباً ويملكهم رقابكم ، فيقهرونكم ويدلونكم بالحق ، ويخرج رجال من بني قيذار في جماعات الشعوب معهم ملائكة على خيل بيض متسلحين يوقعون بكم، وتكون عاقبتكم إلى النار" إصحاح حزقيال 21

( **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** )

**وكما في صحيح البخاري (525) ؛ قال رسول الله ﷺ :**

" مثل المسلمين ، واليهود والنصارى ، كمثل رجل استأجر قوماً يعملون له عملاً يوماً إلى الليل ، على أجر معلوم ، فعملوا له إلى نصف النهار فقالوا: لا حاجة لنا إلى أجرك الذي شرطت لنا ، وما عملنا باطل ، فقال لهم: لا تفعلوا أكملوا بقية عملكم ، وخذوا أجركم كاملاً فأبوا وتركوا ، واستأجر آخرين بعدهم ، فقال: أكملوا بقية يومكم هذا، ولكم ما شرطت لهم من الأجر، فعملوا حتى إذا كان حين العصر قالوا : لك ما عملنا باطل، ولك الأجر الذي جعلت لنا فيه ، فقال لهم : أكملوا بقية عملكم فإن ما بقي من النهار شيء يسير ، واستأجر قوماً أن يعملوا بقية يومهم ،

فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجر الفريقين  
كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور "

..... " **ويدفع إلى أمة أخرى تأكل ثمرتها** ".....

وهكذا أتم الله الدين برسوله محمد  $\rho$  حيث قال :  
" مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بني دارًا فأكملها  
وأتمّها ، إلا موضع لبنة منها فجعل الناس يطوفون بها  
ويعجبون منها ويقولون: هلا وضعت تلك اللبنة !؟  
فكنت أنا تلك اللبنة " صحيح الجامع الصغير 5857

**إنه رسول الله  $\rho$  الذي يعرفونه كما يعرفون أبناءهم :**

" ألم تروا إلى الحجر الذي أخره البناءون صار أسًا للزاوية  
من عند الله " متى 21: 42

" ومن سقط على هذا الحجر ينشدخ " .. وكما بنص  
التوراة : " وأن الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به  
باسمي أنا أنتقم منه "

**هكذا يقرءون بين أيديهم .. وليتهم يسمعون :**

( يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ  
الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ) (النساء: 42)

## 9 - نداء ممن هداهم الله للإسلام (25)

تحويل القبلة من بيت المقدس أمر حتمي بعد المسيح عيسى U

" يا أهل الكتاب كفاكم دوراناً حول هذا الجبل ، واتجهوا إلى الصراط المستقيم أما جاءت تلك المرأة السامرية وأخذت تحاور المسيح ابن مريم حتى قالت له : آباؤنا سجدوا في هذا الجبل ، وأنتم تقولون: إن في أورشليم الموضع الذي ينبغي أن يسجد فيه قال لها يسوع يا امرأة صدقيني إنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ، ولا في أورشليم تسجدون لله ، الله روح والذين يسجدون له ، فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا " يوحنا 4: 20-23

يقول الله تعالى في كتابه الكريم :

(وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) ..

وصدق الله العظيم : (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِعَافٍ غَمًّا يَعْمَلُونَ) البقرة: 144

---

25 - إنه إبراهيم الخليل ، الذي كان قسيساً وأسلم والحمد لله ( في كتابه : محمد p في التوراة والإنجيل والقرآن )

## 10 - الامتحان الحاسم ..

بعد مناظرة للشيخ ديدات مع أحد القساوسة (26) .. كان على أثرها أن دعاه ذلك القسيس ليلقي كلمة في الكنيسة !!  
**كتب الشيخ ديدات ، تحت عنوان الامتحان الحاسم :**

"إلى أتباع عيسى ابن مريم U أقول : لماذا لا نطبق الامتحان الحاسم الذي أراد عيسى U منكم أن تطبقوه على أي شخص يدعي النبوة ؟ (إذا كان نبياً بصدق أم لا) ..

**قال المسيح بن مريم عليه السلام :** " من ثمارهم تعرفونهم أيثمر الشوك عنباً ، أم العليق تيناً ؟ كل شجرة جيدة تحمل ثمراً جيداً ، وكل شجرة رديئة تحمل ثمراً رديئاً فما من شجرة جيدة تحمل ثمراً رديئاً ، وما من شجرة رديئة تحمل ثمراً جيداً " متى 7: 20

**يقول الشيخ :** لماذا تهابون من تطبيق هذا الامتحان على تعاليم نبي الله محمد P ؟

فإننا نجد في القرآن الكريم رسالة كاملة متممة لما جاء على لسان موسى وعيسى عليهما السلام ..

---

26- قسيس من الكنيسة الهولندية في جمهورية جنوب إفريقيا ويدعى (فان هيدرن )

ثم استشهد بكتاباتهم أنفسهم من باب : ( وَشَهِدَ شَاهِدٌ  
مِّنْ أَهْلِهَا ) ، ومنها قول برنارد شو : " لو أن شخصاً مثل  
محمد  $\rho$  تولى الحكم المطلق للعالم لاستطاع أن يعالج  
مشاكل العالم ، ويوفر له السلام والسعادة لأن العالم في  
أمس الحاجة لهما " ..

ثم عن مجلة التايمز 1974/7/15 دراسة قامت بها لمعرفة آراء  
الكثيرين من المؤرخين والكتاب ورجالات الجيش والأعمال  
حول موضوع : من هو أعظم قادة العالم ؟

فكانت دراسة العالم النفساني الأمريكي جولز ماسرمان ،  
عبارة عن وضع ضوابط علمية أساسية (27) تم من خلالها قال  
ما نصه : "ولعل أعظم قائد في التاريخ هو محمد - $\rho$ - الذي  
جمع بين الضوابط الثلاثة ، وموسى عليه السلام تقريباً جمع  
بينهم كذلك"

وهكذا يشهدون أن سيدنا محمداً  $\rho$  وسيدنا موسى عليه  
السلام مثل بعضهما .. وما زاد قولهم عن قول موسى عليه  
السلام : " سيقم الله لكم نبياً من إخوانكم مثلي "

---

27 - الضوابط الأساسية التي وضعها هي : 1 - القائد العظيم يوفر الخير والسعادة لأتمته .  
2- يوفر نظاماً اجتماعياً متكامل يعطي الشعور بالأمان للأمة 3 - يوفر للأمة معتقدات ومبادئ يؤمنون بها ...  
( وكل من دخل الإسلام يعلن أنه لم يعرف السعادة إلا بعد إسلامه - ويكتفينا بلد لا يخاف أصحاب المحلات فيها إذا تركوها مفتوحة ، وبين بلد  
آخر يخاف الرجل على أمواله وهو يمضي وسط الناس - وأما المعتقدات فما أعظم الذي أنزل إلينا من ربنا .. والحمد لله على نعمة الإسلام وكفى  
بها نعمة )

## لمن يريدون الهدى :

لقد سجلت التوراة والأنجيل نصوصاً كثيرة عن صفات الذي يأتي بعد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ، وأن الذي يأتي بعده لا يتكلم إلا بالوحي ويخبر بالحوادث والغيوب ..... إلخ.

**ولكن .. لا بدليل من دعاء الخالق سبحانه** أن يهدينا إليه صراطاً مستقيماً .. فهو سبحانه الذي جعلنا نرى ، وهو يرانا دائماً ، وهو سبحانه الذي جعلنا نسمع وهو يسمعنا دائماً ؛ فدعوه سبحانه أن يهدينا إليه صراطاً مستقيماً ، وأن يهدينا إلى رضاه ، فإن رضاه سعادةً إلى الأبد.

قال الله تعالى : (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ) .. فدعو الخالق سبحانه ، هو يهدينا ، ، (28)

### 11 - سؤال عميق ممن هداهم الله للإسلام (29)

لماذا اعتمد أباطرة الرومان فكرة التثليث وعذبوا الموحدين !!!  
لأنها تتوافق مع وثنياتهم وآراء الفلاسفة لهم .. ..

**فكرة التثليث معدومة** في أنجيل متى ولوقا ومرقص ..  
أما يوحنا فقد كتب خصيصاً لتقريرها وإثباتها بعد أن

28- إنك إذا طلبت من إنسان أن يهديك طريقاً ، فإنه يدلك ، فكيف إذا طلبت من الله سبحانه الكريم ! ..  
لقد قال الله عز وجل : " يا عبادي كلّم ضال إلا من هديته ، فاستهونوا أهدكم " صحيح مسلم .  
29 - إنه محمد مجدي مرجان ، في كتابه " المسيح إنسان أم إله "

اتجهت شكاوى الأساقفة إلى يوحنا من اعتراض الجليل  
الأول من المسيحيين الموحدين عليها ، والذين آمنوا بعيسى  
رسول الله ، وآمنوا بكل رسل الله الذين قالوا جميعاً :  
( اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ) ..

**ثم إن الأناجيل التي نقلت** أقوال المسيح وأفعاله  
وتعاليمه منذ طفولته إلى نهاية بعثته ، لم تنقل عنه قولاً  
واحداً يدعو فيه إلى نفسه أو اعتباره الأبنوم الابن لله  
(وسبحان الله) بل كل ما قاله: أنه إنسان من خلق الله ،  
وقد جعله الله رسولاً نبياً حتى في يوحنا قول عيسى U  
لليهود " تريدون أن تقتلوني ، وأنا إنسان قد كلمكم بالحق  
الذي سمعه من الله " ..

**ولو يعلم تلاميذه ومرافقوه** أنه إله أو ابن إله ، لسارعوا  
إلى عبادته والاتجاه إليه في صلواتهم ، لكن شيئاً من ذلك  
لم يحدث بل في صريح الأناجيل أنهم كانوا يلقبونه بـ "  
المعلم " و " النبي " وما هذه الصفات من صلواته ونومه  
وأكله وشربه... إلخ. إلا شاهد على ذلك ..



## 12- كلمة حق يصدع بها من هداهم الله للإسلام

إنه لا يستطيع عاقل أن ينكر تضييع أهل الكتاب لما استحفظوا من كتاب الله ؛ من التوراة والإنجيل ..

**فالتوراة** التي يقولون كتبها موسى تقول لهم :

"ولما مات موسى رجل الرب ودفن في أرض موآب "

(سفر التثنية :اصحاح 34 : 5)

**كيفية يكتب موسى U أنه مات ودفن ؟!**

**أما الأناجيل** فيكفي نظرة واحدة إلى الأنساب التي

ينسبونها للمسيح عيسى ابن مريم U وتضاربها واختلافاتها

(30) .. وكل هذا وهم يقرون أنه ولد من مريم بدون أب

أصلاً !! ..

قال الله تعالى :

(إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ

لَهُ كُن فَيَكُونُ) آل عمران 59

---

30- النسب حسب إنجيل متى : داود- سليمان- رحيعام- أبيا- أسا- يهوشافاط- يورام- عريا- يوتام- أجاز- حزقيا- منسا- أمون- يوشيا- يكتيا- شالنتيل- زربابل- ابيهود- الياقيم- عازور- صادق- اكيم- اليهود- العازر- منام- يعقوب- يوسف- عيسى عليه السلام

النسب حسب إنجيل لوقا : داود- ناثان- متانا- مليا- الياقيم- يونان- يوسف- يهوذا- شمعون- لاوي- منات- يوريوم- عازر- يوسي- غير- الودام- موسام- أدملكلي- نيري- شالنتيل- زربابل- ريسا- يوحنا- يهوذا- يوسف- شمعي- منتبا- بات- نجاي- حسلي- ناجوم- عاموس- متنا- يوسف- نيا- ملكي- لاوي- منات- غالي- يوسف- عيسى عليه السلام

(موريس بوكاي في كتاب القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم )

## 13 - الله سبحانه هو الذي يؤيد بالمعجزات

لقد تكرر في جميع الأناجيل أن عيسى U يتجه ويصلي لله تعالى طالباً أن يؤيده الله .. ومن هذه النصوص :

"ثم أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء"  
"أخذ السبع خبزات والسمك وشكر (أي صلى) وكسر"

**فلمن يشكر ويصلي؟؟ .. ..**

إن الناس من حول عيسى U وتلاميذه يعرفون جيداً أنه يصلي لله ، ويتجه لله سبحانه ، والدليل أنهم شكروا الله وعبدوا الله ، ولم يتجه أحد منهم بعبادة للمسيح بن مريم أو أمه عليهما السلام ..

**14- هكذا يفهم الناس من معجزات الرسل أن الله هو الذي يؤيدهم ..**

- " فانتهر يسوع الروح النجس، وشفى الصبي، وسلمه إلى أبيه ؛ فبُهِتَ الجميع من عظمة الله " (لوقا 9: 37-43) ..

نعم بهت الناس من عظمة الله ، وليس تعظيماً للمسيح ابن مريم لأن عيسى U لم يقل إلا أنه رسول من الله وأن الله

هو الذي يؤيده بالمعجزات ، فلذلك يفهم الناس من الرسل أنهم يمجدون الله

- " فلما رآها يسوع ، دعاها وقال لها يا امرأة إنك محلولة من ضعفك ووضع عليها يديه ففي الحال استقامت ومجدت الله " **نعم مجدت الله** ولم تمجد عيسى ابن مريم U لأن الناس يعرفون أن المعجزات التي على يد عيسى U إنما هي تأييد له من الله .

**15- يتعجبون ويمجدون الله تعالى، أما أتباع الشياطين فإنهم يشركون بالله ..**

- " حينئذ قال : قم احمل فراشك واذهب إلى بيتك ، فقام ومضى إلى بيته ، فلما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله " (متى: 9: 8) **نعم مجدوا الله ؛ لأنه لم يفهم أحد من أتباع عيسى U ولا من أعدائه أنه إله أو ابن إله بل رسول من الله ، ومعجزاته تأييد له من الله .**

**16 - وهكذا كان الناس يلقبون عيسى U :**

" يا معلم ، نعلم أنك قد أتيت من الله معلما ، لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات والمعجزات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه " يوحنا 3 : 1-2 ..

**هكذا تقرر جميع الأناجيل** أن الذين عاصروا المسيح ابن مريم عليه السلام يعرفون أنه رسول من عند الله ، عندما يرون المعجزات ويؤمنون بها ؛ " فلما قام عيسى ﷺ بإحياء ابنة أرملة نابين ؛ أخذ الجميع خوف، ومجدوا الله قائلين: قد قام فينا نبي عظيم " لوقا 7: 11-17

**نعم يفهم الناس** حين يؤمنون ؛ أن المسيح عيسى ابن مريم ﷺ رسول من عند الله .

**وبالتمام عندما رأى الناس معجزات الرسول محمد ﷺ**  
مثل نبع الماء من بين أصابعه ، ليملاً كل الجيش آنيتهم (البخاري) لم يعظم أحد النبي محمداً ﷺ بل الجميع عظموا الله تعالى ، ولم يقولوا إلا أن محمداً ﷺ رسول من عند الله .

---

### **ومن معجزات النبي ﷺ :**

**في الصحيحين** من حديث أنس، أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر شقتين ، حتى رأوا حراء بينهما ، وروى الإمام أحمد من حديث جبير بن مطعم قال : " انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقة على هذا الجبل ، وفرقة على هذا الجبل ، فقالوا: سحرنا محمد فقالوا: انظروا ما يأتيكم به السفار ، فإن محمداً لا يستطيع أن يسحر

الناس كلهم ، قال : فجاء السفار فأخبروهم بذلك " أبو داود الطيالسي عن ابن مسعود .

**ومن عجائب معجزات النبي ﷺ** حنين الجذع شوقاً إليه ، فقد روى الكثير من الصحابة من طرق كثيرة ، كما جاء في البخاري أن رسول الله ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى نخلة ، فقالت امرأة من الأنصار : ألا نجعل لك منبراً؟ قال : إن شئتم ، فجعلوا له منبراً فلما كان الجمعة رفع إلى المنبر ، فصاحت النخلة ، فنزل رسول الله ﷺ وضمها إليه فجعلت تئنُّ أنين الصبي الذي يسكن ، قال : كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها ، قال القاضي : حديث حنين الجذع مشهور منتشر ، والخبر به متواتر ، خرَّجه أهل الصحيح ، ورواه من الصحابة بضعة عشر .

**ومن آياته ﷺ** : نبع الماء من بين أصابعه ﷺ .. قال القرطبي : نبع الماء من بين أصابع النبي ﷺ قد تكرر في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ، وورد من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ، ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا ﷺ ، وقد نقل ابن عبد البر عن المزني أنه قال : " نبع الماء من بين أصابعه ﷺ أبلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر ، حيث ضربه موسى بالعصا فتفجرت منه المياه ، لأن خروج الماء من الحجارة معهود ، بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم " انتهى .

**وفي الصحيحين** عن أنس قال : رأيت رسول الله ﷺ ، وحانت صلاة العصر ، والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه ، فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بوضوء ، فوضع يده في ذلك الإناء فأمر الناس أن يتوضؤوا منه ، فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا عن آخرهم وفي لفظ : فجعل الماء ينبع من بين أصابعه حتى توضأ القوم ، فقلت لأنس : كم كنتم؟ قال : ثلاثمائة ..

**وفي الصحيحين أيضاً :** عن جابر - رضي الله عنه - قال : عطش الناس يوم الحديبية ، فأتوا رسول الله ﷺ وبين يديه ركوة ، فقالوا : ليس عندنا ما نتوضأ به ، ولا نشرب إلا ما في ركوتك فوضع - صلى الله عليه وسلم - يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون ، فتوضأنا وشربنا ، قيل لجابر : كم كنتم يومئذ؟ قال : لو كنا مائة ألف لكفانا ، كنا خمس عشرة مائة .

**وموقف آخر في صحيح مسلم :** نبع الماء في غزوة بواط أيضاً وفيه قال : فرأيت الماء يفور من بين أصابعه ثم فارت الجفنة ، واستدارت حتى امتلأت ، وأمر الناس بالاستقاء ، فاستقوا حتى رووا وموقف آخر .. في الصحيحين عن ابن مسعود قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ في سفر ، وليس معنا ماء ، فقال لنا رسول الله ﷺ : اطلبوا من معه فضل ماء ، فأتي بماء ، فصبه في إناء ثم وضع كفه فجعل الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام ، وهو يأكل . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي .

**وموقف آخر ..** روى مسلم في صحيحه عن معاذ - رضي الله عنه - قصة عين تبوك أنهم جاءوها وهي تبض بشيء من ماء مثل الشراك قال ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ، ثم غسل وجهه ويديه ، ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير ، فاستقى الناس .

**وموقف آخر ..** في صحيح البخاري في غزوة الحديبية من حديث المسور بن مخرمة ، ومروان أنهم نزلوا بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضاً ، فلم يلبثه الناس حتى نزحوه ، وشكوا إلى رسول الله ﷺ العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه ، فوالله ما زال يجيش بالري حتى صدروا عنه .

**وروى البخاري ومسلم** عن أنس - رضي الله عنه - قال : أصاب الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ .. فبينما النبي ﷺ يخطب في يوم الجمعة ، قام أعرابي فقال : يا رسول الله ، هلك المال ، وجاع العيال ؛ فادع الله لنا فرفع ﷺ يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعها ، حتى ثار السحاب أمثال الجبال ، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر عن لحيته ﷺ فمطرنا يومنا ذلك ، ومن الغد ، وبعد الغد ، حتى الجمعة الأخرى ، وقام ذلك الأعرابي فقال : يا رسول الله : تهدم البناء ، وغرق المال ، فادع الله لنا فرفع يديه ، وقال : اللهم حوالينا ولا علينا ، فما يشير إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت ، وصارت المدينة في مثل الجوبة ، وسال الوادي قناة شهراً ، ولم يجر أحد من ناحيته إلا حدث بالجود .

**ومن آياته ﷺ** تكثير الطعام القليل ببركته ودعائه : في الصحيحين عن جابر في حديثه - في غزوة الخندق - قال : فانكفأت إلى امرأتي فقلت هل عندك شيء ، فأبى رأيت بالنبي ﷺ خمصاً شديداً ، فأخرجت جراباً فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن ، فذبحتها وطبخت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ، ثم جئت النبي ﷺ فساررته ، فقلت : يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا ، وطبخنا صاعاً من شعير فتعال أنت ونفر معك ، فصاح النبي ﷺ " يا أهل الخندق إن جابراً صنع سوداً ، فحي هلا بكم وقال ﷺ : " لا تنزلن برمتكم ولا تحبزن عجينكم حتى آتي " فأخرجت له عجينةً فبصق فيه ، وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك ، ثم قال : ادع خابزة فلتخبز معك ، واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها ، وهم ألوف ، فأقسم بالله أنهم أكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وأن برمتنا لتغط كما هي ، وأن عجينا ليخبز كما هو ..

**وفي صحيح مسلم :** عن أبي هريرة قال : لما كانت غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقال عمر : يا رسول الله ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم

بالبركة ، فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ، ويجيء الآخر بكسرة، حتى اجتمع من ذلك شيء يسير ، فدعا رسول الله ﷺ بالبركة ، ثم قال خذوا في أوعيتكم ، فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملؤه ، قال فأكلوا حتى شبعوا ، وفضلت فضلة فقال النبي ﷺ :  
 " أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، لا يلقي الله بمهما عبدٌ غير شاكٍ فيحجب عن الجنة " ..

**وفي الصحيحين** قصة إطعام النبي ﷺ أصحابه وكانوا زهاء ثلاثمائة رجل من (حيس) أرسلت به أم سليم مع أنس ، وأنهم أكلوا عشرة عشرة حتى شبعوا فقال أنس: فما أدري حين وضعت كان أكثر ، أم حين رفعت؟.

**ومن آياته ﷺ :** إجابة دعائه ﷺ ؛ وهذا باب واسع جدا ، وإجابة دعوة النبي ﷺ متواتر على الجملة ، معلوم ضرورة ، وقد جاء في حديث حذيفة: كان رسول الله ﷺ إذا دعا لرجل أدركت الدعوة ولده وولد ولده ، ففي البخاري دعاء النبي ﷺ لأنس رضي الله عنه قال : اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيما آتيته ، قال أنس : فوالله إن مالي لكثير ، وإن ولدي وولد ولدي ليعادون اليوم على نحو المائة ، قال القاضي أبو الفضل : ومن هذا ؛ دعاؤه ﷺ لمعاوية بالتمكين في البلاد ، فنال الخلافة ، ولسعد بن أبي وقاص أن يجيب الله دعوته فما دعا على أحد إلا استجيب له ، ودعا بعز الإسلام بعمر ، أو بعمر بن هشام فاستجيب له في عمر ، قال ابن مسعود: مازلنا أعزة منذ أسلم عمر ، وأصاب الناس في بعض مغازيه عطش ، فدعا ﷺ فجاءت سحابة فسقتهم حاجتهم ثم أقلعت ، ودعا في الاستسقاء فسقوا ، ثم شكوا إليه ضرر المطر، فدعا فصحوا وقال للنابعة: لا يفيض الله فاك ، فما سقطت له سن ، وعاش عشرين ومائة ، ودعا لابن عباس : " اللهم فقهه في الدين ، وعلمه التأويل " فسمي بعد "الحبر ، وترجمان القرآن"



**ودعا لعبد الله بن جعفر** بالبركة في صفقة يمينه فما اشترى شيئاً إلا ربح فيه، ودعا للمقداد بالبركة فكان عنده غرائز من المال ، ودعا لأم أبي هريرة، فأسلمت، ودعا لعلي- رضي الله عنه- أن يكفى الحر والقر، فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء، ولا يصيبه حر ولا برد..

**وسأله الطفيل بن عمرو** أن يدعو الله له بأية لقومه لما ذهب إليهم يدعوهم إلى الإسلام ، فقال: اللهم نور له ، فسطع له نور بين عينيه، فقال : يا رب أخاف أن يقولوا مثلة، فتحول إلى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة فسمي ذا النور، ودعا على مضر فأقحطوا حتى استعطفته قريش فدعا لهم فسقوا، ودعا على كسرى حين مزق كتابه أن يمزق الله ملكه فلم تبق له باقية.

**وفي الصحيحين** من رواية ابن مسعود في دعائه على قريش حين وضعوا السلى على رقبتة وهو ساجد وسماهم قال : فوالذي بعث محمداً بالحق لقد رأيت الذي سمى صرعى يوم بدر، ثم سحبوا إلى القليب، قليب بدر.

**وفي حديث أبي سعيد** في غزوة خيبر أن رسول الله ﷺ قال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا يا رسول الله هو يشتكي عينيه ، قال فأرسل إليه ، فبالله به ، فبصق النبي ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع . البخاري .

وأصيبت يوم أحد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته، فأتى بها النبي ﷺ بيده وردها إلى موضعها ، قال : اللهم اكسه جمالاً ، فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظراً ، وكانت لا ترمد إذا رمدت الأخرى ، ومثل ذلك كثير وكثير من تأييدات الله تعالى لرسوله ﷺ .

**ومعجزات النبي P** أكثر من أن تحصى .. ودائماً ؛ يفهم الذين رأوها أنها تأتي من الله ، فيعظمون الله ، ويمجدون الله .

**ذلك لأنه لا يأتي نبي من الأنبياء ، ثم يدعي شريكاً لله .**

قال الله تعالى :

( مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ) آل عمران 79  
نعم (كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ)

**وهكذا قال عيسى U ( كما في متى 5: 17-18) :**

" ما جئت لانقض ، بل لأكمل ، الحق أقول لكم ، قبل أن تزول السماء والأرض لن يزول حرف أو نقطة من الشريعة حتى يتم كل شيء" ..

**وهذه هي الحقيقة ؛ أن عيسى U لم يأت بدين غير دين الأنبياء .. بل جاء بما جاء به جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام : (اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)**

وهكذا يؤمن جميع المؤمنين ؛ بما أنزل الله تعالى على جميع  
رسله الكرام ..

قال الله تعالى : ( قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى  
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ  
مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ  
مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ . ) سورة البقرة 136

## 17- أمثلة كثيرة بأن المسيح عيسى U

### لم يخالف دينه دين الأنبياء

أ- اختتان عيسى U اتباعًا للتوراة ، أما الضالون فإنهم لا  
يتبعون ..

ففي السفر الأول من التوراة الفصل 17 : 10 - 11 أن الله قال  
لإبراهيم U : " وأنت عهدي تحفظ أنت ونسلك بعدك  
لأجيالهم ، هذا عهدي الذي تحفظه بيني وبينكم وبين  
نسلك من بعدك أن يختتن كل ذكر منكم " ..

**فما معنى هذا النص؟! .. ..** أليس صريحاً في أن شرع  
الختان ثابت على ذرية إبراهيم U وأتباعه ؟ ..

**فكيف يجعلون** من شريعة عيسى U إبطال الختان مجرد

متابعة دين قسطنطين!! (وقد عمل على تحريف تعاليم المسيح U)

**ب- فكرة توارث الخطيئة مرفوضة في الكتاب المقدس :**

في سفر التثنية 16:24 .. " لا تقتل الآباء عن الأولاد ، ولا

يقتل الأولاد عن الآباء ، كل إنسان بخطيئته يقتل "

وفي حزقيال 20:18 " النفس التي تخطئ هي تموت ، والابن

لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن ، بر

البار عليه يكون، وشر الشرير عليه يكون" ..

**فكيف إذن يرى أصحاب الخطيئة غير ذلك ؟**

ويقولون : بالخطيئة حبلت بنا أمهاتنا " !! ..

رغم أن نبي الله آدم U قد اجتباه ربه وتاب عليه وهدى

!!..

**وهكذا يضطرون ويقرون حجة الله تعالى :**

(أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى . وَإِبرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى .

أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) (النجم: 36 - 41)

## 18- من حفر حفرة لأخيه وقع فيها

في يوحنا 18: 6 .. " فلما قال لهم : إني أنا هو رجعوا إلى الورا وسقطوا على الأرض " ..  
وهكذا يعرفون أن عيسى U ينجيه ربه دائماً ..

### فما الذي حدث؟؟ .. ..

في برنابا 213 : 24-26 .. " إن واحداً منكم سيسلمني ، فأباع كالخروف ، ولكن ويل له ، لأنه سيتم ما قاله داود أبونا عنه أنه سيسقط في الهوة التي أعدها للآخرين "  
وفي برنابا 213 : 24-14 .. " اعلم يا برنابا أنه سيبيعي أحد تلاميذي بثلاثين قطعة من نقود ، وإني على يقين من أن من يبيعي يقتل باسمي لأن الله سيعدني من الأرض وسيغير منظر الخائن حتى يظنه كل أحد إياي " ..

وهكذا يعرفون ولا ينكرون ؛ أنه لا يحقق المكر السيئ إلا بأهله ..

والحمد لله .. أن قد تضافرت التقارير لعلماء الجيولوجيا عن مخطوطات إنجيل برنابا بأن عمر هذه المخطوطات قبل بعثة نبينا محمد ρ بمئات السنين ..

## 19 - ولا ينكرون أن نبي الله عيسى U معصوم

ففي يوحنا 7 : 44 " وكان قوم منهم يريدون أن يمسكوه ، لكن لم يلق أحد عليه الأيدي " وفي 8 : 59 " فرفعوا حجارة ليرجموه ، أما يسوع فاختلفى وخرج من الهيكل مجتازاً في وسطهم ومضى هكذا " ..

وفي 10 : 39 " فطلبوا أيضاً أن يمسكوه فخرج من أيديهم "

**وذلك لأن الله تعالى كفّ بني إسرائيل عن عبده عيسى U**

كما قال سبحانه (وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ) المائدة: 111

### والحقيقة واحدة :

( وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا )

(النساء: 157-158)

## 20- الله تعالى لا تدركه الأبصار

### حقيقة وردت في كافة الكتب السماوية

ففي التوراة أن موسى U طلب أن يرى وجه الله فأجابه سبحانه "لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش" خروج 33: 20 .. كذلك يقرر يوحنا 1: 18 "الله لم يره أحد" .. حتى بولس قد أقر بذلك : "الله لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه" تيموثاوس 6 : 16

### وهكذا يعرفون ولا ينكرون؛ أن الله تعالى:

(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)

## 21 - وأن رسول الله عيسى U لم يقل إلا أنه إنسان

فلقد تكرر لفظ "ابن الإنسان" على لسان عيسى U ؛ ففي متى : 8 : 30 ، 11 : 19 ، 12 : 32-40 ، 20 : 28 ، 24 : 30 ، 25 : 31 ، 26 : 24 .. وفي مرقس : 2 : 28 ، 4 : 41 .. وفي لوقا : 9/56/17 : 24 ، 8 : 8 .. وفي يوحنا 3 : 13 ، 5 : 27 / 13 : 31 ، 6 : 27

## 22 - وأنه U رسول الله ، لا يصنع إلا ما أمره الله

في يوحنا 6: 38 يقول عيسى U " ما أتيت لأصنع مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني" .. وفي يوحنا 7 : 16 " كما أن تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني " فمن أرسل المسيح عيسى U ؟

إن الذي أرسله هو سيده ومولاه ، الله سبحانه وتعالى .

### 23 - وهكذا يخبرهم U أنه نبي من أنبياء الله تعالى :

ففي لوقا 11: 30 " وكما كان يونان (يونس عليه السلام) آية لأهل نينوى ، كذلك يكون ابن الإنسان أيضًا لهذا الجيل".

### ... ( الكلام الفصل ) ...

إن تلاميذ المسيح عيسى ابن مريم U الذين كانوا لا يفارقونه بالليل والنهار ، والذين كانوا يعرفون من أموره U ما لا يعرفه العامة ..

### ماذا عرفوا عنه U؟ وماذا حسبوه؟.

إنه رسول الله إلى بني إسرائيل خاصة ، كما أخبرهم :  
" إنني لم أبعث إلا لخراف بني إسرائيل الضالة "

### 24- إلى أولئك الذين يشركون بالله : " أفلا تعقلون "

وفي متى 4 : 1-10 كيف أخذ الشيطان عيسى U :  
" .... ثم أخذه أيضا إبليس إلى جبل عالٍ جداً ، و أراه جميع ممالك العالم ومجدها ، وقال له : أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي ، حينئذ قال له يسوع : اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد "



**فلو أنهم يعقلون وهم يدعون ألوهية عيسى U فبماذا  
يعغريه الشيطان؟؟** أيغريه بالدنيا ، ويكون هو صانعها !!!  
أم يعغريه بالناس ، ويكون هو خالقهم !!!

**إن فشل الشيطان في غواية المسيح عيسى U متكرر مع  
كل الأنبياء ..** قال الله تعالى : ( وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ  
رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَّتْ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ  
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . لِيَجْعَلَ  
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ  
وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ . وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ  
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ  
آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ) (الحج 52-54).

**فالمسيح عيسى ابن مريم U لم يصل إلا لله وحده ولم  
يسجد إلا لله وحده ؛** هكذا يتكرر كثيراً بين أيديهم : "  
وفي تلك الليلة خرج إلى الجبل وقضى الليل كله في الصلاة  
لله " لوقا 12/6

**قال الله تعالى :** ( لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ  
وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ  
فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ) (النساء: 172)

**ولقد أثنى الله تعالى على الذين يسلمون من أهل الكتاب :**  
(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا  
عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ  
الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) الأعراف:

157

**وويل لمن يجحدون آيات الله ..** فقد قال رسول الله ﷺ  
"والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة  
يهودي ولا نصراني ومات ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا  
كان من أهل النار" صحيح مسلم

## انتباه الغفلة

### (تعليمات الأنبياء ونداء الفطرة)

إن الذي يصدق الفطرة ولا يخفيها ؛ يعلم أن له خالقاً عظيماً  
فالشمس تدل على خالقها .. فهي لا تأتي من نفسها ..  
والأرض تدل على خالقها فهي لا تأتي من نفسها ..  
**وليس نداء للبشرية منذ سيدنا آدم U إلى قيام الساعة**  
عن خالقهم إلا نداءً واحداً ، وهو نداء كل الأنبياء :  
( اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ) (الرعد:16)

**وبالفطرة تتحدد حالة الإنسان ؛** فإن صنع الإنسان شيئاً  
يوافق الفطرة فإن النفس تطمئن إليه ..  
وإن صنع شيئاً يخالف الفطرة فإن النفس تضطرب ..  
**ولذلك جاءت تعليمات الأنبياء موافقة للفطرة ؛** أمراً  
بالمعروف ، ونهياً عن المنكر ..  
وهكذا يعلمهم المسيح عيسى U " من ثمارهم تعرفونهم "

وهكذا أرسل الله تعالى رسوله محمداً ﷺ بعبادة الله وحده وصلة الأرحام ونصر الضعيف وفك الرقاب وأن تحب لأخيك ما تحب لنفسك ..... (0)

---

(0) إن الله تعالى قد أرسل رسوله محمداً ﷺ بدينه دين الإسلام ، المبني على الأصول التي اتفق عليها كل الأنبياء والمرسلين .. فدين أصله الإيمان بالله ، وثمرته السعي في كل ما يحبه ويرضاه ، وإخلاص ذلك كله لله ؛ هل يتصور أن هناك دين أحسن منه وأفضل؟! ..

في دين الله أمر بكل حق ، واعتراف بكل صدق ، وبكل حقيقة عقلية فطرية نافعة ..

ودين الله لا يرد حقاً ولا يصدق كذباً .. يأمر بمحاسن الأعمال ومكارم الأخلاق ، ومصالح العباد ، ويحث على العدل والفضل والرحمة والخير .. ويزجر عن الظلم والبغي ومساوئ الأخلاق ما من خصلة كمالٍ قررها الأنبياء والمرسلون إلا قررها وأثبتها ، وما من مصلحة دينية ودنيوية دعت إليها الشرائع إلا وحث عليها ، ولا مفسدة إلا نهي عنها وأمر بمجانبتها ؛ إنه دين الله .. (كتاب " من محاسن الدين الإسلامي "

## وفي كتب الأولين

قال الله تعالى : ( وَإِنَّهُ لَفِي زُكْرِ الْأَوَّلِينَ ) (الشعراء: 196)  
فرسول الله محمد  $\rho$  مكتوبٌ في الكتب التي تقدسها  
الديانات الأخرى وإن كان الذي بين أيديهم بقايا من بقايا  
كلام الأنبياء الأولين ..

**(1) في كتاب " السامافيدا "** أحد الكتب المقدسة  
لدى البراهمة : " أحمد تلقى الشريعة من ربه، وهي مملوءة  
بالحكمة ، وقد قُبست من النور كما يقبس من الشمس "  
**(2) وفي كتاب " ندا أفستا " :**

بشارة عن رسول يوصف بأنه "رحمة للعالمين " ..  
" سوشينانت " ويتصدى له عدو يسمى بالفارسية القديمة  
أبو لهب ويدعو إلى إله واحد لم يكن له كفواً أحد (هيج  
جيزبار ونمار) وليس له أول ولا آخر، ولا ضريع ولا فريع،  
ولا صاحب ولا أب ولا أم ولا ولد، ولا مسكن ولا جسد،  
ولا شكل ولا لون ولا رائحة ( حز أخاز وانجام وابنا زود  
شمس والمنتر ويار ويدر ومادر وزن وفرزند وماي سوى ومن  
آسيا وتنافي ورنك وبواست) ..

### (3) وفي الكتب الزرادشتية :

" إن أمة زرادشت حين يندون دينهم يتضعضعون ، وينهض رجل في بلاد العرب يهزم أتباعه فارس ، ويخضع الفرس المتكبرين وبعد عبادة النار في هياكلهم ، يولون وجوههم نحو كعبة إبراهيم التي تطهرت من الأصنام ، يومئذ يصبحون - وهم أتباع للنبي - رحمة للعالمين وسادة لفارس ومديان وطوس وبلخ وهي الأماكن المقدسة للزرادشتيين ومن جاورهم ، وإن نبههم ليكونن فصيحًا يتحدث بالمعجزات "

### (4) وفي كتاب أورو أفيدم (ادهروويدم) :

وصف للرسول الذي سيأتي وذكره باسمه : " أيها الناس اسمعوا وعوا بيعث المحمد بين أظهر الناس وعظمته تحمد حتى في الجنة ويجعلها خاضعة له وهو المحامد "

### (5) وفي كتاب بفوشيا برانم (بهوش برانم) :

" في ذلك الحين بيعث أجني مع أصحابه باسم (محامد ) الملقب بأستاذ العالم (31) والملك يطهره بالخمس المطهرة "

ج2 فصل 3 عبارات 3 وما بعدها

---

31- ونفس الصفة أخبر بها المسيح عيسى بن مريم بقوله : " إن أركون العالم سيأتي" .. وأركون تعني السيد ، والأستاذ .  
( كتاب هداية الحيارى )

**(6) وأيضاً في كتاب بنوشيا برانم ؛ وصف لأصحاب**

**النبي ρ :** " هم الذين يَحْتَنُونَ ، ولا يربون القزح ، ويربون اللحى ، وينادون الناس للدعاء بصوت عال ، ويأكلون أكثر الحيوانات إلا الخنزير ، ولا يستعملون الدرباء للتطهير بل الشهداء هم المتطهرون ، ويسمون بمسليّ بسبب أنهم يقاتلون من يلبس الحق بالباطل ودينهم هذا يخرج مني وأنا الخالق " (جزء 3 فصل 3 عبارات 27-28)

**فمَن أولئك الذين ينادون بالدعاء (الصلاة) بصوت عال (الأذان) ؟**

إنهم المسلمون ؛ يؤذنون كل حين ، ويدعون الناس إلى الله خالقهم وخالق كل شيء ..

... .. ومسلك الختام ... ..

يقول الله سبحانه : ( وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ )

آل عمران: 81

**والحمد لله الذي يسر الهدى لمن أراد الهدى ..**

وهكذا ليرى كل إنسان بعينه أن الله غالب على أمره ، وهو القاهر فوق عباده ..

قال الله تعالى : ( وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ) النساء: 125

**- أما أولئك الذين يتولون على وجوههم مدبرين ..**

.. فوالله لا يعجزون الله رب العالمين ..

**ف النهاية حتمية للأشرار وأعوان الدجال ..**

أولئك الذين يخفون فطرتهم ويفسقون وينسلخون من أمر الله تعالى في فطرتهم فإنهم يحاولون جعل مخالفتهم قانوناً



ليسوّغوا لأنفسهم الظلم ، ويرون الشبهات لتزيغ قلوبهم عن الحق ، ويظنون الظنون .. ذلك ليتم كلام الله :

( وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ) ( الأنعام: 18 ) ..

( إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ )

( وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ) ( التوبة: 19 )

**أولئك الذين يحاربون دين الله ، لما فسقوا ؛ وقعوا في**

شبهاتٍ وأباطيل وضلوا عن سبيل الله ..

قال الله تعالى : ( وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ

شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ) ( الزخرف: 36 )

**.. ولهم أقول ؛ نصيحتي إليكم وأنا حريص عليكم ..**

( أَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى

أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي

أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ) ( هود: 3 )

**وأقول لأولئك الذين يتولون : إن الله لا يعجزه شيء في**

الأرض ولا في السماء .. سيحشر الله أئمة الكفر والضلال

وأتباع الدجال ، ويكون قتلهم شر قتلة ..

( وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ ) ( طه: 127 )

**هكذا أجمل النبي p :** " ثم تغزون الدجال فيفتحه الله "

رواه مسلم 5161

**وقد أخبر النبي p** أن المسلمين يغزون الدجال وأعوانه من اليهود (32) عند بيت المقدس والذي يكون محاصراً فيه بعض المسلمين (33) ..

**وقال النبي p :** " لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر أو الشجر، فيقول: يا مسلم، يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود " رواه مسلم 5203

**قال النووي رحمه الله :** " الغرقد ؛ نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتل اليهود " . ا.هـ  
**وهكذا أيضاً أخبر عيسى قائلاً لليهود :**

" لتتكامل عليكم دماء المؤمنين المهركة على الأرض ، من دم هاويل الصالح، إلى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه عند المذبح ، إنه سيأتي جميع ما وصفت على هذه الأمة ، يا

---

32- روى الإمام أحمد .. عن النبي p قال :

" أكثر أتباع الدجال ؛ اليهود والنساء " (صحيحة 3080

33- انظر تعليق الشيخ الألباني على صحيح الجامع الصغير .

أورشليم التي تقتل الأنبياء وترجم من بعث إليك ، أردت أن أجمع بنيك كجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ، وكرهت أنت ذلك ، سأقفز عليكم بيتكم ، وأنا أقول لا تروني الآن ، حتى يأتي من يقولون له مبارك " متى 23: 33-39

**فأخبرهم المسيح عيسى ابن مريم U** أنهم لا بد أن يستوفوا الصاع الذي قدر لهم، وأنه سيقفز عليهم بيتهم أي يخليه منهم ، وأنه يذهب عنهم فلا يرونه حتى يأتي من يقولون له مبارك ، الذي انتقم بعده لدماء المؤمنين .

**وهذا نظير قوله في الموضع الآخر :**

"إن خيراً لكم أن أذهب عنكم حتى يأتيكم الفارقليط فإنه لا يجيء ما لم أذهب"

**والفارقليط والمبارك الذي جاء بعد المسيح بن مريم U** هو محمد P الذي شهد له عيسى U كما شهد له النبي P أنه عبد الله ورسوله ، وأن الله تعالى يجعل قتل الدجال وأعوانه الأشرار عند بيت المقدس على يد عيسى U وعلى يد من معه من المسلمين . (كتاب هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم )

## من هو المسيح الدجال وكيف يعصمنا الله من فتنته؟؟

إنه أعور ويدعي الألوهية وهو كاذب ، فهو لا يستطيع أن يزيل ما به من عور ، ويخرج للبشرية بالرخاء الذي يجعله الله معه فتنة لإيمان الناس حيث يأمر السماء فتمطر ، والأرض فتنبت لمن يستجيبون له ..

**ويا لها من فتنة رهيبة** حيث أنه يخرج بعد سنين من الجذب الرهيب ، حتى أن السنة التي يخرج فيها " يأمر الله الأرض فتحبس نباتها كله ، ويكفي المؤمنين التهليل والتكبير والتحميد " (الحديث بصحيح الجامع 7875)

**يقول النبي ρ :** " يا أيها الناس إنها لم تكن فتنة على وجه الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم ، أعظم فتنة من الدجال " صحيح الجامع 7875.

## وكيف يعصمنا الله من فتنة الدجال؟

قال رسول الله ρ : " من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف (أو آخرها) عصم من فتنة الدجال " رواه مسلم 1342 .. كما أنه محرم عليه دخول مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ..

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا . قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا . مَا كَثُرَ فِيهِ أَهْوَاهِهِمْ إِن يُقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا . فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ مُّقْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا . إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا . وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا . أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا . إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا .) أول سورة الكهف

**.. ونصيحتي لكل مسلم ..**

**لقد جعل الله تعالى** للهداية أسبابًا ، كما جعل للرزق أسبابًا ومن أسباب الهداية ؛ الاجتهاد في العمل بما نعلم ، ودعوة الناس إلى الحق كما قال سبحانه :

(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)

**والدعوة إلى الله سبحانه** هي سبيل النبي ρ ومن اتبعه إلى يوم الدين .. قال الله سبحانه :

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ..

**قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية :**

يقول الله تعالى لرسوله ρ إلى الثقلين الجن والإنس أمرًا له أن يخبر الناس أن هذه سبيله ، أي طريقته ومسلكه وسنته وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ويدعو إلى الله على بصيرة من ذلك ويقين وبرهان ، هو وكل من اتبعه يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله ρ على بصيرة وبرهان عقلي وشرعي . ا.هـ

# II

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ  
اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني وأنت تطعمني وأنت تسقيني وأنت تميتني وأنت تحييني

# قلوب هداها الله للإسلام

(أذيعت بالصوت والصورة بالتلفزيون السعودي ؛ برنامج : قلوب هداها الله للإسلام)



- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

الأخ بومدين ، لعل الأخوة الذين يشاهدوننا الآن يتشوقون لمعرفة اللحظة النورانية التي سمعت فيها عن الإسلام ، وبدأت تهتم به حتى هدك الله للإسلام .

كان اتصالي بالإسلام من خلال علاقتي ببعض الأخوة المسلمين الذين حدثوني عن الإسلام ، وما فيه من إيمان وأقنعوني إلى سماع كلمات ربانية وصلت إلى قلبي ، فاهتديت إلى الحق ، وإلى النور ، وهذا من فضل الله.

الأخ بومدين ، ما هو التغيير الذي حدث في حياتك بعد الإسلام؟

إنني أصبحت أعيش في سلام مع نفسي ، و سلام مع الآخرين.

ما هي النشاطات التي تقوم بها كمسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا -صلى الله عليه وسلم- رسول الله إلى الناس كافة؟

أعتقد أن من قوة الإسلام في دعوة الإنسان إلى البحث في مخلوقات الله سبحانه وتعالى وإلى الدهشة أمام قدرة الخالق العظيم في خلقه ، وهذا ما يدعوني إلى البحث في مخلوقات الله ومحاولة تفسير ما يدور في هذا الكون ، كما يدفعني إلى الناحية



التطبيقية في كل ما يدعو إليه الإسلام من صلاة وزكاة وصيام وقراءة القرآن ، مما دفعني إلى تعلم اللغة العربية ، وإنني أقرأ ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية .. هذا بالإضافة إلى تذكّر الله في كل وقت ، والبقاء معه سبحانه وتعالى ..

**علمنا قبل التسجيل أنك تقوم بدراسات عليا في موضوعات إسلامية ، فهلا حدثتنا عنها؟**

الحمد لله دفعني لذلك رغبة التعرف على المزيد من ديني، وبحثي الآن "في التنظيم القضائي والاجتماعي في الإسلام" ، وأهم من هذا ؛ بحثي في "الدراسات الإسلامية العميقة ، في النفس وأغوارها" وإنني أدعو الله أن يوفقني لخدمة الإسلام في هذا البلد ..

**من خلال دراساتك هل يمكن أن تلقي لنا الأضواء ، كيف يقيم الإسلام التوازن النفسي في الشخصية المسلمة؟**

يتميز الإسلام عن كل الأديان، أنه يمنح الإنسان الرضا والقناعة بقضاء الله وقدره ، وهذا الإحساس يعطي الإنسان التوازن والتماسك في أموره الدينية والدنيوية.

**الأخ الكريم ، كيف تحيي أسرتك في ظل الإسلام؟**

الحمد لله ، من خصائص الإسلام سهولة مبادئه ، وإنني أعيش حياتي أنا وأسرتي بما يأمر به الله من الترابط الأسري، وحسن الجيرة والحمد لله نعيش حياتنا في سهولة ويسر ..

### ما هي النصيحة التي توجهها للشباب المسلم ؟

من خلال تجربتي الشخصية ، أنا عشت حياة الشاب الغربي وأعيش الآن مسلماً والحمد لله ، أود أن أقول : قبل أن ينبهر الشباب بعمل من الأعمال عليه أن يدرس أولاً سليات وإيجابيات هذا العمل ، وبعدها يجب عليه أن يتقبل هذا الشيء أو يرفضه.

- شكرا لك يا أخ بومدين ، وسلام الله عليك ورحمته وبركاته

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

أكرمه الله بالإسلام ، ونور قلبه بالإيمان ، وصار أنحاً لنا في  
دين الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. هل لنا أن نتعرف عليك؟  
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..  
اسمي عبد الهادي ، ألماني ..

الأخ عبد الهادي هلا حدثتنا عن حياتك قبل الإسلام وكيف  
اهتديت؟

الحمد لله منذ مراحل مبكرة من حياتي وأنا أتساءل عن وجود  
هذا الكون ، وأصل الإنسان فيه ، وبدأت أبحث وأبحث ، ولم  
أجد الجواب الكافي في أي شيء إلا في القرآن الكريم عندما  
قرأته ، فوجدت ما كنت أبحث عنه ، وبذلك شرح الله صدري  
للإسلام والحمد لله ..

لعلك تعود بالذاكرة لتقص علينا أول يوم شرح الله فيه صدرك  
للإسلام.

إن قصة دخولي في الإسلام استغرقت وقتاً كبيراً في البحث عن  
الحق حتى عرفت أنه الإسلام ، ثم بعد ذلك في التفكير ، كيف  
ألتزم بتكاليف الإسلام حتى عام 1983 حيث أكرمني الله  
بإعلان إسلامي ودخولي الإسلام .

ما هي ردود الفعل بعد أن أعلنت إسلامك، خاصة بين  
أسرتك وأصدقائك وزملائك الذين كانوا يدرسون معك؟

غالبًا كانت ردود الفعل من الناس حولي ، نظرة تعجب ،  
كيف يترك الإنسان دينه الأصلي ويعتقد دينا آخر ، ولكن  
بصفة عامة كانوا لا يؤذونني ، ولم أجد منهم أذى ..

أخي الكريم ، بعد أن أكرمك الله بالإسلام ؛ فما هي الخطوة  
الأولى التي أخذتها في حياتك فكريا وسلوكيا بعد الإسلام ؟

أولا : عاهدت الله - سبحانه وتعالى - أن التزم بالصلاة،  
فكانت الصلاة هي المرحلة الأولى بعد إعلاني الإسلام، وكنت  
أتشبث بها ، وأجتهد ألا أنساها ولا أتركها مهما كانت  
الظروف، ثم جاء بعد ذلك شهر رمضان فكنت ألتزم بالصيام  
الحمد لله تعلمت أشياء كثيرة من الصيام ..

وتجنبت المحرمات ؛ مثل بعض المأكولات التي حرمها الله، وكان  
الناس من حولي يحترموني في ذلك ، والحمد لله كان في هذا  
عون لي على الإسلام ..

هل يمكنك المقارنة بينك كشاب مسلم وبين الشباب غير  
المسلمين؟

الشباب في الغرب لا يعرفون هدفهم في الوجود، ولذلك  
يبحثون عن الملذات والشهوات، والمتع في هذه الدنيا ، ونسوا

أنه سيأتي عليهم يوم، يقفون فيه بين يدي خالقهم، ولكني شخصياً- والحمد لله- أجدني في سلام مع نفسي؛ لأنني مرتبط بالله سبحانه وتعالى . **ما صلتك بالأنشطة الدينية**

**والثقافية التي يقوم بها المركز الإسلامي في بلدك؟**

بدأت -والحمد لله- بدراسة اللغة العربية ودراسة القرآن الكريم وإن كانت بعض الالتزامات الأخرى الخارجية كالدراسة لم تُتَّح لي الفرصة للدراسة الكاملة بالمركز ، فإنني أرجو الله أن يمنحني الفرصة لإكمال دراستي في اللغة العربية والقرآن الكريم.

( شكراً لك ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته )

د. عبد الله شليفر .. هل لنا أن نتعرف على حياتك ودراستك  
وموطنك قبل الإسلام؟

ولدت بأمريكا في نيويورك في منطقة فورست هيلز عام 1935  
وقد نشأت في بيئة لا تهتم بقضية التدين.  
درست في جامعة سلفانيا حيث تخصصت في الأدب الإنجليزي  
والعلوم السياسية ، ثم اتجهت في عملي إلى الكتابة والصحافة  
والشعر ، وعملت في المجلات الثقافية ، كما أن زوجتي كانت  
تعمل في مجال الأدب والصحافة أيضاً.  
وقد شاء الله أن أسافر إلى دولة المغرب للعمل هناك لمدة عام  
واحد، والمغرب بلد جميل ممتع ، كان ذلك عام 1960 ، وهنا  
في المغرب حصل هذا التحول في حياتي، واهتديت إلى الإسلام  
بفضل الله تعالى .

ما هي المرحلة التي مررت بها ، وجعلتك تقبل على الإسلام  
وتمضي في سبيله ؟

قبل إسلامي كنت أشعر بعدم الرضا عن حياتي، والتي تفتقد  
القيم الحقيقية، إذ كنت أعيش في دوامة مستمرة لا أعرف سببها  
لها ، كنت أشعر في نفسي بفقدان طعم السعادة ؛ أعني انعدام  
السعادة الحقيقية كلياً ..

وعندما ذهبت إلى المغرب أقمت في طنجا القديمة ، حيث يعيش أهلها حسب العادات الإسلامية .

يوماً بعد يوم وجدت نفسي منبهراً بسلوك المسلمين ، بتعاملهم ومحبتهم فيما بينهم ، وكنت أقارن بين ما أراه من قيم ومثل في المغرب ، وبين ما عهدناه هناك في أمريكا بلدي ، فأجد أن الفرق شاسع جداً ..

ومن مشاهداتي المتكررة في المغرب : رجل عجوز بسيط الحال من قرية أو من مكان بعيد إذا جاء إلى مقهى مثلاً في المدينة، أرى كل الشباب يقدمون له كل احترام ومساعدة ، أما عندنا في المجتمع الأمريكي فالصغير لا يولي الكبير اهتماماً واحتراماً ، ولا حتى احتمال الجلوس إليه، فهزنتني تلك المشاعر الطيبة من الصغار نحو كبار السن .. وجدت في المغرب المشاركة الوجدانية بين المجتمع، والمراعاة لأحاسيس كل فرد هناك، كنت أعيش كل يوم تجربة جديدة من تكافل الناس، وتأزرهم، مما يزيد عندي اقتراباً من هذا المجتمع المسلم .

**وفي مرة** كنت جالساً في أحد المقاهي مع صديق لي مغربي ، فمرت مجموعة من الناس يحملون شيئاً خشبياً ملفوف بقماش أبيض، فنهض الجميع واقفين فنهضت معهم، وعندما اقتربوا من المقهى تبين أنهم يحملون نعشاً لرجل متوفى ..

**لقد شاهدت** أن كل واحد يتجه نحو النعش إنه يريد المساعدة في حمله ، فقلت لصديقي : لا بد أن يكون هذا المتوفى شخصية مهمة فقال : كلا فأنا لا أعرفه وهو غير معروف لكثير ممن ترى حولك ، وعندما سألني : لماذا تعتقد أنه شخص معروف ، قلت له : لأن الجميع هب واقفاً .

فقال صديقي المغربي : إنه من عادة المسلم أن يقف احتراماً للجنائز فكلنا عبید الله ولا فرق بين الغني والفقير ، وكلنا في الإسلام سواء ، واحترام الجنائز شيء واجب ؛ لأن هذا هو نهايتنا، والكل صائر إلى الله ..

**لقد هالني ذلك الشعور**، أيّ مشاعر هذه؟! احترام للحیّ ، واحترام للميت؟!، ومشاعر طيبة يعيشها الناس مع أحيائهم ومع أمواتهم ، وعندما أقارن هذه المشاعر بما يعيشه مجتمعنا في أمريكا أجد الهوة الواسعة ، لقد كنت أتساءل دائماً لماذا يعيش الناس في المجتمع الإسلامي هكذا؟ والذي تسود بينهم مشاعر الود والمحبة والإخاء ، فكنت أجد الجواب دائماً : إن الله أمرنا أن نعمل ذلك، أو إننا نقتدي بسنة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ..



**من هنا .. من هنا تبين لي أن كل شيء أحببته في ذلك المجتمع الإسلامي له صلة بالدين ، وهذا ما جعلني أحب الإسلام ، وأطلب المزيد من التعرف عليه والتحدث مع الناس حوله ..**  
لقد أعجبتني العمارة الإسلامية ، وخاصة عمارة المساجد ، فالخطيب فيها لا يحتاج إلى مكبر صوت أثناء الخطبة ، يتردد صوته بأعجوبة في أرجاء المسجد، كنت أتوق لسماع الصوت وأنصت إليه بكل حواسي ، بالرغم من عدم معرفتي بما يتضمنه من معانٍ رائعة ، لكنني كنت اشعر أن ذلك الكلام هو رسالة من السماء هدى للعباد ..

**إنني أوكد لك** أن الملايين في أمريكا من غير المسلمين لديهم الإحساس الروحي الذي يجعلهم يتأثرون عند سماع الأذان الذي ينطلق بصورة طبيعية دون مكبر صوت ، فينقل إليهم الإحساس بالرسالات السماوية ..

**هذا النداء الرباني (الأذان)** هذا الأسلوب في الحياة ، هذا الترابط الأسري بين المسلمين ، كل هذا كان له الأثر الكبير في نفسي مما جعلني أرغب في معرفة المزيد عن هذا الدين الحنيف وهكذا كانت البداية التي أخذتني إلى طريق الهداية ، طريق الإسلام ..

**متى وأين كانت اللحظة التي صرت فيها مسلما ؟ لعلك تعود بالذاكرة إلى ذلك اليوم الميمون الأغر .؟**

**إنني أذكر لك قصتي** بعد أن عدت من المغرب ، لم أكن نطقت الشهادة، ولكن كان قلبي ممتلئاً حباً للإسلام ، لم أكن أعني الحقيقة عن الله سبحانه وتعالى ، وأنه سبحانه لا تدركه الحواس والأبصار ، ففي الغرب الأطفال يتخيلون عن الله صورة بشرية ، معاذ الله! وأقول: معاذ الله ، وجل الله عن الشبيه ، لم أكن أعتقد ذلك ..

**وبعد عودتي** إلى نيويورك ، ركبت (الترام) وتذكرت ما كنت أشاهد في المغرب، عندما كنت أركب (الباص) المسلم هناك عندما يصعد إلى (الباص) ويكون فيه راكب واحد فإنه يبدأ قائلاً: السلام عليكم ، لأن تحية الإسلام هي السلام ، فيرد عليه السلام ، وقد يتسامران ، أو يتشاركان في العمل.. إذا قارنت ذلك بما يجري في الغرب فإنني أجد العكس تماماً ، حيث يجلس كل على انفراد، ولا يجي أحداً، ولا يتحدث إليه كل همه هو جمع المادة، ثم يفتقد السعادة بالرغم من كثرة الأموال التي تجري بين أيديهم .

**لقد كنت مقتنعاً** في نفسي أنه لا يمكن أن تكون حياتنا في الغرب هي الحياة الصحيحة ؛ فالإنسان لا يخلق ليعيش هكذا. من هنا أصبحت أقرر أن ما يقوم به المسلمون مما شرعه الله هو الحق وأن الحياة الإسلامية هي الطريق إلى الحق ، وأن المال والقوة والمظاهر الدنيوية التي نعيشها في الغرب بعيدة جداً عن الحق .

كل هذا جعلني أؤمن بأن الإسلام لا بد وأن يكون دين الحق، وأن الإسلام من عند الله سبحانه وتعالى .

وفي يوم رجعت إلى شقتي في نيويورك ، وأخذت أطالع ترجمة معاني القرآن وأقول لك الحق، إنني في البداية لم أستطع استيعاب ما يضمه من معاني عظيمة .

كنت أشعر بحقيقة وجود الله عز وجل ، فدعوته سبحانه أن يقربني أكثر إلى الإسلام وأن يشرح صدري لاستيعابه ، وفتحت ترجمة معاني القرآن هذه المرة فوجدت آية كريمة يتأكد معناها في عدة مواضع تحمل نفس المعنى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ( لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ) (الشورى: 11) .. وقوله سبحانه تعالى: ( لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ) (الأنعام: 103) .. فشعرت أنني أؤمن بالله عز وجل **وفي تلك اللحظة شعرت بأنني أصبحت مسلماً .**

ذهبت إلى المسجد في "مناه" التابع للبعثة الإسلامية في أمريكا والذي كان يشرف عليه الشيخ داود -رحمه الله- ، فدعاني الشيخ داود ، فقلت له: السلام عليكم ، فأجاب : وعليكم السلام ، ثم قال لي : هل أنت مسلم؟ قلت له : أريد أن أدخل الإسلام ، فرحب بي وأخذني لأتوضأ ثم أدخلني في رحاب المسجد ، وطلب مني أن أردد ما يقول ، ففهمت أنه

سيطلب مني النطق بالشهادتين قلت له : إنني لا أعرف عن الإسلام شيئاً ، ولم أدرس الإسلام بعد قال لي : يا سيدي إن أهم شيء في الإسلام أن يسلم قلبك لله أولاً وأمامك العمر كله لتدرس الإسلام ، ونحن لا نعرف متى نموت ، ولكن المهم أن يسلم قلبك لله -عز وجل- ، وهكذا أكرمني الله تعالى ، ورددت معه : "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" ، ثم طلب مني أن أصلي ركعتين لله تعالى ، وقال لي : لا تقلق فسوف أعلمك ما تقول ، كل ما أريده الآن أن تفعل ما أفعل .

لقد قال لي شيئاً لا أنساه في حياتي ، قال لي : إن الله رقيب على كل ما نفعه ، لذلك عليك أن تكون في صلاتك أجمل ما تكون ، وهذه إحدى الروائع التي قربتني إلى الإسلام ، جمال في الأخلاق بين المسلمين ، جمال في أسلوب حياتهم ، جمال في ملابسهم التقليدية جمال في الهندسة المعمارية الإسلامية ، جمال في الخطوط العربية جمال في الأدب الإسلامي .

وقد شدني حديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم :

**" إن الله جميل يحب الجمال "**

وعندما قال لي الشيخ داود : إن الله رقيب عليك فكن في صلاتك أجمل ما تكون، انتظم كل شيء في حياتي ، وأحمد الله أن أكرمني وأسعدني بنعمة الإسلام ..

( الحمد لله هنيئاً لك ، وإن كانت التهئة متأخرة ) ..

الأخ بلال :

لعلك تحدثنا عن ملامح حياتك قبل الإسلام ، حتى هداك الله للإسلام ؟

عشت حياة عادية ، وبعد التخرج من الثانوية درست اللغة العربية في جامعة أكسفورد وذلك في عام 1974م ، والحمد لله درست الحضارة العربية والإسلامية بطبيعة دراستي ثم سافرت إلى بعض البلاد العربية كحب استطلاع ، كان هذا عام 75 حيث سافرت إلى تونس والجزائر، وهذا كان أول مرة زرت العالم الإسلامي ، وبعد سنوات سافرت إلى سوريا ولبنان والأردن ، وكان دائماً عندي الشوق لتعلم المزيد عن الإسلام، نتيجة الاحتكاك ببيئات إسلامية من ناحية ، وإني أيضاً منذ صغري كنت دائماً أتساءل : لماذا أوجدنا في هذه الدنيا؟ هل لنا دور معين؟ وما هو هذا الدور؟ وكنت دائماً أبحث عن إجابة لهذه الأسئلة، حتى هداني الله للإسلام والحمد لله .

هل لنا أن نتوقف مع اليوم الذي التقيت فيه مع الإسلام؛ متى وأين وكيف ؟

في الحقيقة إن دراستي اللغة العربية أتاحت لي الفرصة للتعرف على الإسلام، وإن كان الحصول على كتب في السويد متعذراً

جدا، ولكنني عندما سافرت إلى بلاد إسلامية عرفت - والحمد لله - الكثير عن الإسلام.

ما هي الأسئلة الأخيرة التي كانت تتردد في نفسك قبل دخولك في الإسلام؟

كانت عن وضع المرأة في الإسلام، وتقريبا هو أول سؤال يطرح في هذه البلاد ..

كيف كان شعورك في اليوم الذي أعلنت فيه إسلامك؟

كان شعوراً عجبياً ، لا أستطيع أن أعبر عنه ، لكنني أحسست في هذا اليوم تغير كل شيء في حياتي ..

ما هي ردود الفعل التي قابلتك عندما رجعت إلى السويد؟

بالنسبة لوالدي ، حتى هذا اليوم يعتبر دخولي الإسلام شيئاً غريباً، وتقريباً بالنسبة لأمي .. أما الأصدقاء فتركوني إلا قليل منهم ، ولكنني - والحمد لله - أحرص على هدايتهم ..

الأخ بلال : ما هو الدور الذي تقوم به بعد إسلامك في الدعوة إلى الله؟

الحمد لله ، قمت بإنتاج أول مجلة إسلامية سويدية تتكلم عن الإسلام، وأحياناً أترجم بعض النصوص من العربية إلى السويدية وهذه المجلة شهرية، ويتم توزيعها بين المسلمين، وغير المسلمين، والحمد لله يوجد تجمعات للمسلمين في كل المدن الكبيرة في

السويد عندما نقرأ عن الشباب والحياة المعاصرة ، يقولون: إن أعلى نسبة من الانتحار توجد في السويد.

### هل استطعت أن توضح للشباب أن الإسلام هو الحل؟

في مجال الدعوة إلى الله نوضح موقف الإسلام من هذه المشاكل الاجتماعية، ومن المشاكل عامة، وإن كانت فكرة الشباب عن الإسلام في الغرب غالباً تكون خاطئة .

والعمل هنا إلى حد ما صعب، فبعض الشباب السويدي لا يرى أنه إن عاش يمكن أن يكون سعيداً فينتحر.

### من خلال جولاتك في العالم الإسلامي. ما رأيك في الصحوة

### الإسلامية، وإقبال الناس على الدين والشريعة الإسلامية؟

الحمد لله هذا أمر واضح ، خاصة عودة المسلمين إلى الدين حتى في البلاد الغربية، وكذلك- الحمد لله- الإقبال المتزايد من غير المسلمين على الإسلام، وقد اعتمرت والحمد لله أربع مرات ، وفي كل مرة أرى أعداداً متزايدة عن سابقتها من المعتمرين.

### بصفتك تعيش في السويد: رمضان عندما يأتي كيف تعيش في

### رمضان وأنت في السويد؟

رمضان في السويد سهل بالنسبة للمناخ، والحمد لله عندي عمل مستقل وليس لي مشاكل بالنسبة للعمل ، أما مظاهر العيد فبالطبع ليست قوية كما أن تكون في بيئة إسلامية ..

عندما تسمع عن القدس والمسجد الأقصى، وأنت هنا في شمال أوروبا ماذا تشعر؟

القدس فيها مقدسات المسلمين؛ فيها المسجد الأقصى ونتمنى من الله اليوم الذي يرجع فيه إن شاء الله.

**الأخ بلال: هل تقوم بعمل دراسات عن الحضارة الإسلامية؟**

نعم أكتب عن دور العلماء المسلمين القدماء في العلوم التقنية، والرياضية وغير ذلك، وأوضح دورهم في العلوم التي قامت عليها الحضارة الغربية .

**هل تتصل بالتجمعات الإسلامية في مدن السويد المختلفة؟**

الحمد لله من حين لآخر أقوم بذلك ، وأزور الأخوة، وأحضر المؤتمرات، وآخر مؤتمر كان عن وضع المسلمين الحالي، وكيف نستطيع أن نعود إلى قوتنا، وقد حضره المسلمون من السويد، ومن دول أخرى، وعلماء من العالم العربي.

**بماذا تدعو الله للمسلمين؟**

اللهم انصر الإسلام والمسلمين، واهدِ الناس إلى هذا الدين الكريم. ( نسأل الله أن يشرح القلوب لنور الإسلام في السويد وفي غيرها، كما شرح صدرك للإسلام وشكراً لك ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ) ..

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..



لقد كان يوسف إسلام بفضل الله سبباً في إسلام الكثيرين من أوروبا ، وهذا لقاء مع اثنين ممن شرح الله صدورهم للإسلام، بالمركز الإسلامي في لندن.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، نود أن نتعرف عليكما ..

الأول : اسمي محمد من إنجلترا

كيف كان قرارك للدخول في الإسلام ؟

لم يكن قرار دخولي في الإسلام مفاجئاً، وإنما جاء نتيجة لما يتفاعل في نفسي منذ عام ونصف تقريباً وأنا أدرس الإسلام. وقد بدأت تطبيق الإسلام عملياً قبل أن أعتنق الإسلام بشكل رسمي، وعندما جئت لأعلن إسلامي كانت هذه الخطوة هي اللمسة الأخيرة .

الثاني: (اليوم أعلن إسلامه)

الأخ الكريم : هل من الممكن أن نتعرف عليك ولماذا فكرت

في الدخول في الإسلام؟

إنني كنت من المعجبين بالأخ يوسف إسلام قبل دخوله الإسلام، وعندما سمعت أنه اعتنق الإسلام، وقرأت كتاباً عن حياته، قررت أن أذهب إلى المسجد بالمركز الإسلامي

لأسأله لماذا اعتنق الإسلام؟ ولم أجده بالمسجد، ولكنني التقيت بالأستاذ رزق محمد مدير مكتبة المركز الإسلامي فشرح لي ، وأجاب سؤالي، وأوضح لي ما هو الإسلام؟ فأصبحت غير محتاج لأن أقابل يوسف إسلام لأسأله: لماذا اعتنق الإسلام؟

والحمد لله أخذت أدرس الإسلام حتى هداني الله وأسلمت. وفي البداية أردت أن لا يكون إعجابي بالأخ يوسف إسلام هو الدافع لإسلامي، وكانت إرادة الله أن وفقني لمقابلة الأخ مدير المكتبة فكانت نظرتي للإسلام مستقلة ، حتى شرح الله صدري للإسلام.

والحمد لله حضرت جلسات ممتعة للأخ يوسف إسلام ، ومن الكلمات الرائعة التي سمعتها منه: أن الله سبحانه وتعالى هو مصدر كل شيء، ولن يكون هذا الشيء، دون أن يكون الله سبحانه سبباً لهذا الوجود ، وبدون مشيئة الله لم يكن شيء مما تراه وإن الكون لا يعمل ولا يستمر دون عون من خالقه العظيم الله - سبحانه وتعالى -.

ما هي الأسباب التي جعلتك تبحث عن الحقيقة حتى هداك الله إلى الإسلام؟

إن الذي كنت أراه وألاحظه حولي من شرور ومعاناة لكثير من أفراد المجتمع على أيدي آخرين ، كان يجعلني أعتقد من داخلي وأحس أن هناك شيئاً خطأ ، ولا بد أنه الابتعاد عن روح الدين ، وأول لقاء لي مع الأديان كان في البوذية فقد تعمقت فيها ، ولم أجد القناعة التي أستريح لها ، ولكني حين حضرت إلى المسجد، وشرح لي الأخ محمد ما هو الإسلام؟ خرجت وأنا أشعر بالسعادة والاطمئنان ، والحمد لله الآن وبعد أن أعلنت إسلامي رسمياً بدأت أنظر إلى حياتي بطريقة مختلفة .

**الأخ الكريم : لقد أسلمت وهداك الله إلى الإسلام فهل هناك ردود فعل واجهتها في حياتك؟ وما هي ردود الفعل التي تتوقعها بعد أن أعلنت إسلامك اليوم؟**

الحمد لله أن هداني الله للإسلام، وأعتقد أن الله هداني إلى النهاية الصحيحة السليمة وما دام الأمر كذلك فلن يكون هنا مشاكل إن شاء الله ، لأنني أحس أنني اهتديت إلى ما كنت أبحث ، وانتهيت إلى ما كنت أريد.

وإن كان هناك مشاكل، فأعتقد أنها مشاكل عملية، فإنني أعمل في الديكورات، وإذا جاء ميعاد الصلاة لا بد أن تكون

ملابسي نظيفة، والمكان الذي أصلي فيه يكون نظيفاً، وإن عملي في الديكورات شركة بيني وبين أخي، وقد ينظر لي نظرة استغراب حين الصلاة ، فهو لم يدخل الإسلام، وكذلك زوجتي مازالت على النصرانية، ولكنها تعرف أنني كنت أبحث عن الحق ، وقد اهتديت إلى الإسلام ، والحمد لله شرحت لها الإسلام ، وهي إن شاء الله تدخل في الإسلام.

نود أن نوضح للأخ الكريم أن مكان العمل وملابس العمل ليس فيها ما يُجَل بالصلاة الحمد لله وإني سأصلي مهما كانت الظروف، لأن هذا هو أمر الله الخالق سبحانه وتعالى

..

**الأخ محمد ، هل الإسلام يقيد بعض الحريات التي كنت فيها قبل الإسلام؟**

الإسلام منهج ، وإني أشكر الله أن هداني للإسلام، فمثلاً بعد أن كنت مدمناً للخمر الآن تركتها تماماً ، وأنا سعيد جداً والحمد لله ، وإن ممارستي للخمر قبل الإسلام لا أستطيع أن أسميها حرية ، بل هي ضعف وسلب للإرادة الصحيحة .

ما هو الاسم الذي نويت أن تسمي به نفسك ؟  
الحقيقة ، ليس في ذهني اسم معين ، والاسم الذي يختاره لي  
الأخوة في المركز سأكون سعيداً به .  
ما هي الكلمة التي توجهها لإخوانك من الغربيين الذين لم  
يدخلوا الإسلام ، خاصة الشباب الذين في مثل سنك ؟  
إن الشباب في الغرب رؤوسهم متأثرة بأشياء كثيرة، مرغوبة  
وغير مرغوبة، وإنني أطلب من الشباب أن يأتوا إلى المسجد،  
ويقرءوا القرآن لعل الله أن يوقع الهداية في قلوبهم.  
الأخ محمد ، ما هي الكلمة التي توجهها لإخوانك المسلمين  
في كل مكان من العالم .  
حافظوا على دينكم، والتزموا بتعاليم القرآن، والله يحل  
مشاكلكم . (شكراً لكما وجزاكم الله خيراً)

الأخ عبد الله من أمريكا ..

**هل لك أن نتحدثنا عن ميلادك وتعليمك وكيف التقيت بالإسلام؟**

كانت دراستي الجامعية عن اللغات، وخلال فترة الدراسة أردت أن أتعلم اللغة العربية، ولهذا اخترت القاهرة، فهي أكبر مدينة عربية، سافرت إليها وهناك قابلت العديد من الناس الذين قدموا لي المساعدة للحصول على عمل وسكن. كنت أقيم مع مسلم طيب يعرف الكثير عن الإسلام، إلا أنني في تلك الفترة لم يكن لدي الاهتمام الكافي بالدين.

ويوما بعد يوم كنت أقرب من المسلمين، وأسمع الآذان يدعو إلى الصلاة، وأرى الناس يقيمون الصلاة فبدأت أسأل نفسي: ما هذا؟

فنحن لا نفكر في الدين في أمريكا، وعندما قدمت إلى القاهرة وجدته وسط حياة إسلامية في مجتمع إسلامي، حيث يعيش الناس من أجل الدين، الأمر الذي أثار فضولي، فهذه أول مرة في حياتي أرى أناساً يفكرون في الدين بشكل جاد.

سألت صديقي الذي يقيم معي عن الإسلام، وعن الآذان الذي أسمع كل يوم، وتدرجياً وجدته أسأل عن الله - سبحانه

وتعالى- فشعرت أن لإجاباته عن أسئلتى صدى في نفسي،  
فأمنت بالله- عز وجل- لأول مرة .

وبمرور الوقت تناقشنا في موضوعات أخرى ، عن الأنبياء وعن  
العمل في سبيل الله، فلا يكفي أن نؤمن بوجود الله فحسب ،  
بل يجب علينا أن نعمل شيئاً يكون خالصاً لله ، وأن نتقرب  
إليه- سبحانه وتعالى- .

لهذا تحدثت كثيراً مع صديقي المسلم ، وكان دائماً يشرح لي  
ويجيب عن أسئلتى ..

وكانت مشاهداتي للناس في الشوارع تجعلني أفكر في الأمر  
كثيراً، فقد كانوا دائماً يشجعونني ويقولون لي : إن شاء الله  
سوف تدخل في الإسلام ، مما خلق لدي مشاعر لطيفة ،  
وأخيراً منحني الله الشجاعة للقيام بهذه الخطوة والحمد لله .

**الأخ عبد الله : هل لك أن تعود بالذاكرة إلى اليوم الذي  
صرت فيه مسلماً؛ كيف كان؟ ومتى؟ وأين؟**

سألني البعض: لماذا لا تدخل في الإسلام بعد أن عرفت الكثير  
عنه؟ ماذا تنتظر؟

وفي البداية كنت متردداً، لكن بعد فترة من الوقت، وقبل أن  
أعلن إسلامي بأيام، كان عليّ أن أحفظ الفاتحة والتحيات  
حتى أستطيع أن أقيم الصلاة ..

وجاء اليوم الذي أعلنت فيه إسلامي، كان قلبي يدق بشدة، وكانت أعصابي مشدودة، أما أصدقائي فقد أعدوا لي حفلاً لهذه المناسبة ، حيث اجتمعوا حولي نتناول الطعام ونشرب الشاي ، وبعد ذلك استداروا نحوي، وقالوا تستطيع أن تشهد الشهادتين الآن؟ فانطلقت قائلاً : "أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله" .

ثم كانت صلاة المغرب وأحسست وقتها بأحاسيس لطيفة. بعد ذلك التقيت بأخوة مسلمين من مصر والجزائر والسعودية وباكستان وساعدوني كثيراً ، إذ كان علي أن أتعلم أشياء كثيرة عن الإسلام ..

**هناك بعض الذين يفترون على الإسلام فيقولون: إن الشاب حينما يدخل في الإسلام يستلب حرته فماذا تقول لهم؟**

هذا الافتراء فعلاً يقال ، فعندما أسلمت قال لي العديد من الأوربيين والأمريكيين: كيف فعلت هذا؟ إذ يجب عليك أن تصلي وليس لك أن تشرب المشروبات الكحولية .. إنهم يظنون أن هذه قيود لحرية الإنسان ، ولكن ذلك غير صحيح .. فأنت حين تسلم تنال حريتك لأول مرة ، لأن الحرية الحقيقية هي أن تعلم أنك حين تفعل شيئاً ما فهو الصواب، فإذا نظرنا إلى الغرب نجد أن الناس لا يعرفون إذا كان ما



يعملونه خطأً أم صواباً، فالأشياء تتغير عندهم وهم أسرى للتغيير، بغض النظر أن يكون خطأً أم صواباً .

فبينما -نحن المسلمين- لنا طريق واحد، وهو أفضل الطرق تجد أن لأهل الغرب آلافاً من الطرق المتغيرة ، وذلك لأنهم أسرى التغيير وما يدعونه حرية، وهم في واقع الأمر غير أحرار.

**إن أساليب حياتهم** تتغير كل سنتين أو ثلاث سنوات ، مرة يقصرون شعرهم، ومرة يطلقونه .. طبعاً لتغيير الموضة ، يظنون أنهم متحضرون وهم أسرى للتغيير الذي لا يعرفون له سبباً.

أما نحن -فالحمد لله- إذا ما سألنا أحد لماذا تطيل اللحية؟ أقول: لأنني أتبع سنة النبي - صلى الله عليه وسلم-. إنني أشعر بالرضا وتلك هي الحرية، أن تشعر بالرضا لما تفعله، وهذه هي إحدى قيم الإسلام أن تشعر بالرضا والاطمئنان.

وإنك إذا نظرت إلى الإسلام من بُعد فكأنما تنظر إلى مائدة الطعام مثلاً، عليها كل أصناف الشهية فما إن تجرب طبقاً منها، حتى تحب أن تجرب الأطباق الأخرى، وهكذا الإسلام إذا نظرت إليه من بعد، تحتاج إلى وقت طويل لتدرك مفاهيمه الرائعة، هو خطوة تأتي بعد خطوة، هكذا بمنتهى السهولة، وللدخول في الإسلام أيضاً خطوات ، أولاً تنطق بالشهادتين

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ثم تقيم الصلاة ، وهكذا .

وأثناء إقامتي في القاهرة كنت أنظر إلى الإسلام من بُعد، لذلك لم أكن مستعداً بعد للدخول فيه، وعندما تركت القاهرة سافرت إلى الأردن ثم سوريا ثم تركيا، وأخيراً إلى فرنسا، حيث قابلت إخوة مسلمين وهناك دخلت في الإسلام وكان ذلك يوم 1988/9/10 والذي اعتبره يوم ميلادي الحقيقي .

### هل لك أن تقرأ شيئاً من القرآن؟

( اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ) .. وهكذا قرأ آية الكرسي في سرور عجيب ..

### هل حفظت من حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - شيئاً؟

نعم حفظت حديثاً. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " دخل علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ، فجلس إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع يديه على

فخذيده ثم قال " يا محمد أخبرني ما الإسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً قال: صدقت ، فعجبنا يسأله ويصدقه؟! ثم قال أخبرني ما الإيمان، فقال -صلى الله عليه وسلم-: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره قال: صدقت. قال: فأخبرني ما الإحسان؟ قال -صلى الله عليه وسلم-: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، قال: صدقت ، ثم قال : أخبرني عن الساعة ، فقال -صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال: فأخبرني عن أماراتها، فقال -صلى الله عليه وسلم-: أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاه يتطاولون في البنيان ، فلما انطلق قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: يا عمر أتدري من السائل؟ فقلت: الله ورسول أعلم فقال -صلى الله عليه وسلم-: إنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم "

الأخ عبد الله هل من الممكن أن تقول ما فهمته من هذا الحديث الشريف؟

الحديث يعلمنا واجبنا كمسلمين، وواجبنا نحو الله، كما نتعلم ما الذي يجب علينا أن نؤمن به، ونتعلم كيف نعبد الله، ونكون على يقين أن الله معنا يرانا في كل شيء، كما نتعلم كيف نقبل ما يمنحه الله لنا، وكيف نسعد به و، نتعلم كذلك ما الذي يجب أن نبحث عنه في المستقبل مع الله.  
( وفقك الله لما فيه رضاه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته )

الأخ عبد الرحمن جوانسون ، والأخ أحمد سايمون  
نود أن نتعرف على شخصيتك ، وعلى مولدك وتعليمك

اسمي عبد الرحمن - إنجليزي

تلقيت أشياء كثيرة من الحضارة الإنجليزية، ومنذ طفولتي  
سافرت إلى بلاد كثيرة مع والدي، ولم أسمع عن الشرق الأوسط  
في المراحل الأولى من حياتي، ثم سافرنا إلى لبنان، وفي هذا  
السفر تغيرت أشياء كثيرة في حياتي ، وبدأت أرى حياة ذات  
طابع جديد.

ثم رجعنا إلى إنجلترا ، وكان قد حان دخولي الجامعة .. وعندما  
دخلت الجامعة درست اللغة العربية ، والحمد لله استفدت كثيراً

**هل اخترت بنفسك دراسة اللغة العربية في الجامعة؟**

نعم كرغبة ثقافية، وقد كان لديّ بعض الفكرة عنها .

هل لك أن تحدثنا عن القسم الذي درست فيه اللغة العربية؟  
يقدم معهد اللغات الشرقية في جامعة أوكسفورد دراسات  
متعددة ، وقد اخترت دراسة اللغة العربية لما عندي من خلفية  
عنها ، ولحسن الحظ فقد وجدت مجموعة من الدراسات  
الشيقة والمتنوعة في هذا الموضوع تبحث في قضايا أديبة قديمة  
ومعاصرة

والحمد لله فقد أتاح لي دراسة اللغة العربية مطالعة القرآن الكريم والحديث الشريف، وكان ذلك هو سبب دخولي في الإسلام .

**الأخ أحمد سايون**

**نود أن نتعرف على مولدك، واهتماماتك، وتعليمك قبل الإسلام.**

بسم الله الرحمن الرحيم .. ولدت في إنجلترا سنة 1953، درست في جنوب إنجلترا، وفي السنة الأولى من الجامعة درست الأديان المقارنة، ودرست العقائد المختلفة المسيحية واليهودية والبوذية والهندوسية، ولسوء الحظ كانت المادة التي درستها عن الإسلام قليلة جدا، ولم ندرس عن الإسلام إلا أقل القليل رغم أن الإسلام من الأديان الرئيسية في العالم، وهذا ما يثير مشاعر الألم في نفسي عن واقع دراسة الأديان في الجامعات الغربية؛ لذا فإن معرفتي للإسلام بدأت عندما سافرت إلى الشرق الأوسط؛ مصر بشكل خاص سنة 1979.

**هل تعتقد أن تقديم الإسلام في هذه الصورة المختصرة، وترك الصورة الحقيقية أنها عملية مقصودة في الجامعات الغربية؟**

قد يكون ذلك، ولعل الأخ عبد الرحمن أقدر مني على الإجابة عبد الرحمن : لا شك أن هذا السؤال مهم ، وفي الحقيقة يظهر

هذا الميل بوضوح وقد أستبعد وجود تأمر في هذه الناحية ،  
ولكنني لا أستبعد وجود بعض النوايا غير الطيبة .  
والآن - والحمد لله - بدأت الدراسات تكون أكثر فهما عن  
الإسلام وأقل في المعلومات الخاطئة عنه ؛ فمثلاً في دراستنا عن  
القرآن الكريم والحديث الشريف كنت آخذ شرائط للقرآن من  
الجامعة ، وأستمع إليها وكان هذا أول لقاء لي مع القرآن  
الكريم ..

وعندما كنت أستمع إلى القرآن الكريم فإنني كنت أشعر بأن  
هذا وحي من الله ..

نعم ، إن تعلم اللغة العربية والتحدث بها ؛ هذا شيء ، أما  
سماع القرآن فله مذاق خاص كما للصلاة والذكر أيضاً ، وهذا  
ما يتميز به الإسلام ، وهذه هي الأمور الحقيقية التي تدخل  
القلب .

**سؤال الأخ عبد الرحمن: لعلك تحدثنا عن مسيرتك إلى  
الإسلام، واليوم الذي أعلنت فيه إسلامك.**

الحمد لله - كما قلت من قبل- كانت البداية في دراستي  
للغات الشرقية في جامعة أكسفورد، وتلقيت معلومات بسيطة  
عن الإسلام، حتى وصلت بي المسيرة إلى القاهرة للدراسة .  
وفي القاهرة وجدت الكثير من المعلومات عن الإسلام

والإنسان إذا ما نظر حوله سيجد أن هناك علامات كثيرة تدله على عظمة الخالق سبحانه.

ولقد ظللت حوالي سنتين وأنا في القاهرة مستغرقاً في قضية استحقاق الخالق وحده بالعبادة ، ولا أجد إلا جواباً واحداً :  
الله وحده هو الخالق ، وهو وحده الذي يستحق العبادة.

ومرة كنت في الشقة وحدي، وقلت: لماذا لا أذهب إلى الأزهر، وأعلن إسلامي فإنني أقتنع تماماً بأنه لا ينبغي أن نعبد إلا الله وحده الذي خلقنا؟ فذهبت وأعلنت إسلامي، والحمد لله ومن حينها وأنا أجتهد في الالتزام بأوامر الله سبحانه.

**الأخ عبد الرحمن هل لك دور الآن في خدمة الإسلام الذي  
هداك الله إليه؟**

الحمد لله؛ إنني أجتهد الآن في تنفيذ الكثير من الدراسات الخاطئة عن الإسلام ، وتوضيح الصورة الصحيحة، وأسأل الله أن تؤتي جهودي ثمارها ..

وإن الذي أحاول التركيز عليه في دراساتي ، هو توضيح سهولة الإسلام وعظمته ، وأن تقبل الناس للإسلام له أسس علمية لا يختلف عليها اثنان؛ فعلى سبيل المثال نجد أن الحقائق التي وصل إليها العلماء في مجال تطور الجنين في بطن أمه أثناء فترة الحمل هي نفس الحقائق التي ذكرها القرآن الكريم، والذي نزل



على البشرية منذ أكثر من 1400 سنة، وقد أبدع البروفيسور موريس بوكاي في دراسته (القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم) حيث يوضح أن الحقائق التي توصل إليها الإنسان تتفق تماما مع الحقائق التي ذكرها القرآن الكريم، مما يدل على أن القرآن الكريم هو الوحي من عند الله؛ وذلك لأن الذي خلق الكون والعلوم التي فيه هو الله الذي أنزل القرآن والعلم الذي فيه.

**الأخ أحمد سايون : هل هناك ظواهر تراها تكون واسطة لقبول الناس للإسلام في هذا العصر؟**

أقول -أولا وآخرًا-: إن الله هو الذي يقودنا برحمته إلى الإسلام، ولو بحثنا عن الأسباب في الأرض فسنجد أن ذلك المجتمع المادي الذي تسوده الحرية المزعومة، يعيش الناس فيه فراغًا قاتلاً، ويدورون في حلقات مفرغة تجعله يبحثون أكثر، ومن يبحث منهم بصدق عن الدين فسوف يهتدي إلى الإسلام .

( شكرًا للأخ عبد الرحمن والأخ أحمد ، وجزاكم الله خيرًا ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته )

مرحبا بكما ..

نود من الأخت الطاهرة أن تعرفنا بداية اهتمامها بالإسلام  
كدين بين أديان كثيرة في بريطانيا ..

الحمد لله أخذت أفكر في الإسلام منذ عامين وقد أصبحت  
مسلمة

**كيف جاء التفكير في الإسلام ؟**

إنني متزوجة من مسلم ، وقد أحضر لي بعض الكتب عن  
الإسلام ومع مرور الوقت بدأت أشعر بالحب نحو بعض  
الشعائر التي يقوم بها زوجي، وأشعر أنني أريد أن أصنع مثل  
هذه الشعائر، ومنذ عام شرح الله صدري للإسلام ، والحمد لله  
أخذت أمارس شعائر الإسلام، وأقوم بكل الواجبات المطلوبة  
مني.

**ما هي الأسس الفكرية التي جعلتك تقتنعين بالإسلام دين  
الحق؟**

من الصعب أن أرجع ذلك إلى قضية واحدة، أو إلى نقطة  
واحدة، وإنما في خلال تلك المدة كانت الأمور تتطور في  
داخلي.

والمجتمع الذي يحيط بي ونظام الحياة الذي ألاحظه ، كان ذلك أيضاً ضمن الأسباب التي دفعتني في النهاية إلى أن أعتنق الإسلام.

وإنني قبل أن أعتنق الإسلام ، كنت أعتقد بوجود الله، ولكن مجرد العقيدة بوجود الله بدون أن يتبع ذلك نظام حياة وممارسة يومية لا يغني شيئاً، وإن ملاحظتي وتفكيري فيما حولي، كان ذلك من الأسباب التي أسرعت بأني أعلنت اعتناقي للإسلام. لقد قارنتي أوضاع موجودة، وبين فكر جديد قرأتني عنه وهو الإسلام، فهل لنا أن نتوقف عند هذه المقارنة، حتى اهتديت إلى الإسلام؟

الحمد لله ، القناعة الأساسية عندنا أن كل شخص ولد مسلماً، وكل شخص ولد باتجاهه خير، وينزع إلى الأخلاقيات، ولكن من المؤسف فإن هذا المجتمع الغربي فيه مخالفات ومغالطات من ناحية العائلات المحطمة وغير ذلك، وكل ما يجري في المجتمع فإنه شيء مفزع ومخيف عندما تتأمله . ولكنني عندما تعرفت على القرآن الكريم، وتعرفت على الإسلام وجدت أن هناك حلاً موجوداً وهو بسيط و واضح، وكان هذا هو السبب الرئيسي في أنني قررت اعتناق الإسلام .

وسبب آخر مكمل لذلك: وهو أنني في ظل الإسلام، وفي ظل عقيدة الإسلام أصبح عندي شيئان: الأول: القناعة الكاملة بأن الله رقيب على كل ما نفعه ونقوم به.

الثاني: أن الله - سبحانه وتعالى - سيواجهنا بأعمالنا وسوف يكون هناك لحظة، لحظة مواجهة وحساب، والشيطان معنا يدفعان الإنسان أن يلاحظ تصرفاته، وأن يحسب خطواته، وأن يقدر كل ما يقوم به.

**الأخت خديجة لين : لعلك تعودين بالذاكرة إلى الظروف التي هداك الله بها إلى الإسلام.**

لقد تزوجت بإنسان مسلم وهو غير ملتزم بالإسلام، لا قبل زواجنا ولا في مراحل زواجنا الأولى.

ولكنني في مرة لاحظت تجربة لم أمر بها من قبل، حيث سعدت إلى الطابق الأعلى فوجدت زوجي ساجداً على الأرض ويتحدث بما لم أفهم آنذاك ، وبعد أن انتهى سألته : ماذا كنت تصنع؟ قال كنت أصلي لله -الخالق القادر- ، ثم قال وهذا هو الهدف من حياتنا، أو يجب أن يكون الهدف من حياتنا أن نتعرف على ربنا -سبحانه- وأن نسعى في مرضاته.

هكذا سمعت ، ولكنني كنت متعودة أن أصلي لله متى أحسست حاجتي إليه، والآن أفهم أنه لا بد أن نصلي، لأن

هذا هو أسمى هدف في الحياة والغرض الأساسي من الحياة أن نعبد الله ، والحمد لله وجددني قانعة بذلك تمامًا.

بعد حضور المحاضرة التي عقدها المركز الإسلامي؛ ما أهمية المحاضرة وماذا تستفيدين منها؟

بالأمس ألقى الأخ يوسف إسلام درسًا عن نظام الحياة في الإسلام، والحقيقة هذه كانت المرة الأولى لي أن أنضم إلى كثير من الأخوات؛ لأني عادة أحاول أن أتعلم بنفسني في البيت، ولم يكن متاحًا لي هذا الجو، لذلك - والحمد لله - فالمحاضرة تكون فرصة كبيرة بالنسبة لي لتعلم أمور ديني، وزيادة الإيمان.

الأخت الطاهرة لعل إسلامك جعل لك علاقات مع الأخوات المسلمات ، وأثر على علاقاتك بالجانب الآخر؛ نود أن نتعرف على هذا الموضوع؟

كان لي الكثير من الصديقات، وهؤلاء الصديقات ينظرن إلى الآن على أنني ارتكبت شيئًا غريبًا، والحقيقة كان التزامي بالإسلام يجعل تلك الصديقات يشعرن في داخلهن بالذنب؛ لأنهن في داخل أنفسهن يدركن تمامًا أن كثيرًا من تصرفاتهن غلط وخطأ، ويدركن تمامًا من ملاحظتهن لي أنني على طريق سليم وقويم. وفي المراحل الأولى قبل أن يصبح الإنسان ملتزمًا تمام الالتزام يتعرض لبعض الضغوط من الصديقات والأصدقاء،

لأنهم يحاولون أو يحاولن الاعتراض لماذا تفعلين هذا؟ أو تفعلين هذا؟ ولماذا تغطين شعرك هكذا؟ ولماذا تلتزمين بهذه الأشياء؟ والحمد لله تجاوزت هذه الفترة.

### الأخت الطاهرة: هل عندك أولاك؟

الحمد لله عندي ستة أولاد أكبرهم، في الثانية عشر، وفي طريقي للمولود السابع إن شاء الله.

### ماذا عن حقوق المرأة في الإسلام ، خاصة وأنت تعيشين في الغرب؟

الناس يظنون في الغرب أن المرأة في الإسلام مواطن من الدرجة الثانية، أو أقل من الرجل، وليس لها دور غير رعاية الأولاد، والحقيقة أن الإسلام ينظر إلى الرجل والمرأة نظرة متساوية أمام الله - سبحانه وتعالى - ، ومن ناحية الواجب والثواب والعقاب (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (النحل: 97) .. وقال تعالى: (وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (البقرة: 228) وعن النبي - صلى الله عليه وسلم - : " النساء شقائق الرجال " .. ولما لم يعقل أن يكون مجتمعًا برئيسين ، ولكن رئيس وشورى ، كانت القوامة في الأسرة للرجل ، كما قال تعالى (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) (النساء: 34) .

وفي نفس الوقت (أَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) (الشورى:38) كما  
صح في الأحاديث تشاور النبي- صلى الله عليه وسلم- مع  
نساته.

**أما الدور الذي تلعبه المرأة فهو في الإسلام** الأكثر مناسبة  
لطبيعتها ، سواء من ناحية ملابسها أو التصرفات التي تلتزم  
بها.

وفي الحقيقة فإن ما يسمى بالحرية في الغرب لم يعد جذاباً، كما  
كان يبدو من قبل .. والحمد لله المرأة تكون سعيدة جداً إذا  
قامت بدور تربية أولادها بنفسها، وتعيش كزوجة، وهذا هو  
أهم دور، والمرأة يجب أن تقوم به، وإذا نظرنا قليلاً في رحلة  
الإنسان فسنجد الدور الملائم لطبيعة الرجل، والدور الملائم  
لطبيعة المرأة دائماً، ولكن سرعة التغيرات التي طرأت على  
الغرب والتي تتم بشكل مذهل أفسدت على كثير من الناس  
طبيعتهم، وفي نظري أنها لا تتم في مصلحة المرأة فهي تعاني  
بذلك من مشكلات مهلكة.

**هل تحفظان شيئاً من القرآن الكريم؟**

الأخت خديجة: قرأت سورة النصر.

الأخت الطاهرة: قرأت سورة الفاتحة .. والحمد لله رب العالمين

# II

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ  
اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني وأنت تطعمني وأنت تسقيني وأنت تميتني وأنت تحييني

## البرنامج التعليمي ( دورة العلم والإيمان ) مع كلمات مهمة

### 10 دروس ، مع كلمات مهمة

في كل درس 4 نقاط وهي :

أولاً : المعجزات ..

ثانياً : من فوائد الأعمال ..

ثالثاً : كيفية الأعمال بالليل والنهار ..

رابعاً : المعاملات وحسن الخلق ( كان ρ خلقه القرآن )





## الدرس الأول

1 - لا تقوم الساعة حتى يتناول الناس في البنيان :

### الطريق إلى الله



لقد أخبرنا النبي ﷺ أن من أمارات القيامة أن يتناول  
الناس في البنيان ؛ فتعلو المباني بارتفاعاتها الشاهقة ..  
وكلنا نرى ذلك اليوم بأعيننا  
حتى إذا رأينا نعم الله تريد ، وعلامات القيامة تكثر ،  
تَقَرَّبنا من الله أكثر ..  
وكذلك أخبرنا ﷺ أن من قال لا إله إلا الله خالصاً من  
قلبه دخل الجنة ؛ ولسوف نرى جميعاً يوم القيامة  
الذين قالوا لا إله إلا الله وهم يدخلون الجنة ..  
يارب اجعلنا ممن قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه .. آمين

**ولقد جاء جميع الأنبياء ليقولوا للناس ؛ الله وحده خالق كل شيء ..**

**وقد جاء جميع الأنبياء ليقولوا للناس ؛ اجعلوا صلاتكم ودعاءكم لله وحده ..**

**ولم يحدث أبداً أن أحداً من الأنبياء قال للناس اجعلوا صلاتكم لي .. بل إن جميع الأنبياء قالوا للناس : ( اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ) ..**

## **2 - من فوائد الوضوء :**

عندما نتوضأ ؛ فإن الله تعالى يعطينا جائزتين ..

**الجائزة الأولى :** يغفر لنا جميع ما تقدم من الذنوب ..

**والجائزة الثانية :** يفتح لنا أبواب الجنة الثمانية ..

قال النبي ﷺ "من توضأ هكذا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه"

رواه مسلم

وقال رسول الله ﷺ :

" ما منكم من أحدٍ يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، إلا فُتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء " رواه مسلم

### 3 - آداب النوم ونية القيام والدعاء وصلاة الفجر :

نتوضأ وننفض الفراش ونقول بسم الله ، ونقرأ آية الكرسي  
وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ  
فَنَفَثَ فِيهِمَا وَقَرَأَ فِيهِمَا (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (قل أعوذ  
برب الفلق) و (قل أعوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا  
اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ  
جَسَدِهِ يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَنَبْدَأُ النَّوْمَ عَلَى الْجَنْبِ  
الْأَيْمَنِ ، ونقول ما تعلمنا من أذكار ..... وننوي قيام الليل  
وصلاة الفجر ..

**وقد أخبرنا النبي ﷺ :** " ما من عبد يحدث نفسه بقيام  
ساعة من الليل فينام عنها إلا كان نومه صدقة تصدق الله  
بها عليه وكتب له أجر ما نوى " صحيح الترغيب  
وقال ﷺ : " من أوى إلى فراشه طاهراً وذكر الله تعالى حتى  
يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله شيئاً من  
خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه " صحيح الترغيب  
ثم إذا قمنا ورجعنا إلى النوم نكرر في كل مرة نفض الفراش  
وقراءة آية الكرسي .

#### 4 - حسن الخلق مع الله ورسوله :

ندعو الله في كل شيء ، ونتمرن في حياتنا من الله ومراعاة أمره سبحانه ، ومراقبة تقواه سبحانه ، والافتداء بسنة النبي ρ في كل شؤون حياتنا ..

**قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي"

البخاري صحيح الأدب المفرد

وأن يرانا الله دائماً نحافظ على الأمانات ، ونحذر من الخيانة فعن أنس ρ قال :

ما خطبنا رسول الله ρ إلا قال " لا إيمان لمن لا أمانة له

ولا دين لمن لا عهد له " صحيح الترغيب .. ونعمل على أن

يرانا ربنا سبحانه دائماً على نظافة وجمال ونظام ، فالله

جميل يحب الجمال .. وفي الحديث ( بالسلسلة الصحيحة ) :

"إن الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم

يحب الكرم ، جواد يحب الجود " ..

## الدرس الثاني

### 1 - ويخلق ما لا تعلمون

ويخلق ما لا تعلمون



قال الله تعالى :

(وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرْكَبُونَهَا وَزِينَةَ وَيَخْلُقُ  
مَا لَا تَعْلَمُونَ) النحل : ٨

وهذا وعد مجيد من رب العالمين : بوسائل  
للركوب متجددة على مر العصور . تتناسب مع  
أعداد العباد المتزايدة . مثل السيارات والطائرات  
وما إلى ذلك ..

ولو أن الله تعالى قال : (وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ  
لَتَرْكَبُونَهَا وَزِينَةَ) وانتهت الآية عند هذه الكلمة .  
لظل الناس إلى يوم القيامة فقط يركبون هذه  
الوسائل ..

لكن الله تعالى كريم . قال : (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)  
وصدق الله العظيم ..

(عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) العلق : ٥

## 2 - من فوائد الصلوات المكتوبات

عندما نحافظ على الصلوات المكتوبات نحصل على جائزتين..

**الجائزة الأولى** أن الله تعالى ينجينا من جحيم الدنيا والآخرة.  
**والجائزة الثانية** يكون لنا عهد عند الله أن يدخلنا الجنة .

قال النبي ρ : " تحترقون تحترقون فإذا صليتم الفجر غسلتها ثم تحترقون تحترقون فإذا صليتم الظهر غسلتها ثم تحترقون تحترقون فإذا صليتم العصر غسلتها ثم تحترقون تحترقون فإذا صليتم المغرب غسلتها ثم تحترقون تحترقون فإذا صليتم العشاء غسلتها" صحيح الترغيب

وقال رسول الله ρ " خمس صلوات كتبهن الله على العباد في اليوم والليلة فمن أتى بهن لم ينتقص من حقهن شيئا للقادرين كان حقا على الله عز وجل أن يدخله الجنة "

السلسلة الصحيحة

وقال ρ : " خمس صلوات افترضهن الله من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له " صحيح الترغيب

### 3 - الحرص على الدعاء والاستغفار والقيام قبل الفجر

حيث " ينزل الله في كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول : هل من سائل فأعطيه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ حتى يطلع الفجر " صحيح الجامع  
**ونحسن الوضوء ، ونخشع في الصلاة ونطمئن ونتذلل ، ف**  
**(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ) ..**  
ثم نهتم بأذكار الصلاة ، وأذكار الصباح ..

### 4 - حسن الخلق مع الوالدين

نبذل البر للوالدين ونحسن الأدب معهما ونحسن في طاعتهما وبذل المعروف إليهما وإنفاذ عهدهما ، وصلة الأرحام بهما ..... حيث سعادة الدارين ..  
**قال الله تعالى :**

(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا . وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا . رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ) ..



وكذلك في حسن الخلق مع الكبير في السن والعلم والبذل  
والسخاء .. ف " لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوقِّرْ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا  
وَيَعْرِفَ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ " ..  
وفي الحديث : " مَا أَكْرَمَ شَابُّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ  
عِنْدَ سِنِّهِ مَنْ يُكْرِهُهُ " ..  
حتى قال ρ : " تجاوزوا عن ذنب السخي ، وزلة العالم ،  
وسطوة السلطان العادل ، فإن الله تعالى آخذ بأيديهم كلما  
عثر عاثر منهم " السلسلة الصحيحة

## الدرس الثالث

### 1 - معجزة الصعود في السماء

في خبر عن دخول 2000 شخص في الإسلام ، سُئل أحدهم : كيف أكرمه الله بنعمة الإسلام ، فقال هذه الكلمات :

من الأشياء التي نعرفها جيداً كطيارين ، أن أول ظاهرة قابلت الإنسان عندما بدأ غزو الفضاء والصعود في السماء؛ ظاهرة ضيق الصدر ، ثم أخذ يشرح : كلما يصعد الإنسان في السماء يقل الهواء ويقل الأكسجين ، من أجل ذلك يضيق الصدر حرجاً عند الصعود الهائل في السماء ، ففوجئت أن أحد العلماء يفسر آية في القرآن ، تتحدث عن نفس هذا الموضوع وهو ضيق الصدر بالصعود في السماء .

وذكر هذه الآية في سورة الأنعام ، آية 125 :

( فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ )

سورة الأنعام آية 125

## 2 - من فوائد التسبيحات بعد الصلوات

عندما نقوم بالتسبيحات بعد الصلوات المكتوبات فإننا نحصل على جائزتين ..

**الجائزة الأولى :** لا نخب في حياتنا أبداً ..

**والجائزة الثانية :** لا يكون أحد أفضل منا إلا من يصنع مثلنا ..

**قال رسول الله ﷺ :** " معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تكبيرة " رواه مسلم

**وقال رسول الله ﷺ :**

" أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة " رواه مسلم

## 3 - صلاة الضحى وذكر الله أثناء العمل

عندما نبدأ أعمالنا وقد صلينا الضحى فقد كفانا الله وأغنانا فإذا

كنا في أي عمل من الأعمال فإننا نذكر الله كثيراً ؛ حيث النجاح والفلاح .. قال الله تعالى : ( فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) ..

#### 4 - حسن الخلق مع الزوجة

فخير الناس هو خير الناس مع أهله ، يجعل الله له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ويجعل له من أمره يسراً ..

**وقد قال النبي ﷺ :** " استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء " البخاري وفي رواية لمسلم " إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها " ..

**لذلك فإن المؤمن** يتعهد أهله بالرعاية في أمر دينهم وديناهم ، ويرفق بهم ويكرمهم ..

## الدرس الرابع

### 1 - معجزة البحر العميق

في لقاء رائع بين مجموعة من هيئة الإعجاز العلمي ، والبروفيسور هيل - وهو من أكابر علماء البحار - وأخذ يشرح موضوع البحر العميق ، والذي تم اكتشافه تحت أعماق المحيطات الكبيرة ، وأخذ يشرح طبقات الظلام التي تنتهي بالظلام التام في البحر العميق ..

وبعد ذلك كانت المفاجأة بهذه الآية في القرآن المجيد ، والتي يتلخص فيها شرحه لموضوع البحر العميق :

(أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ جُمِّيٍّ يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا)

فلم يملك إلا أن أعلن عن رأيه قائلاً :

إنني لأجد من المثير جداً أن أجد مثل هذا النوع من المعلومات موجوداً في آيات القرآن الكريم ، ولهذا فإنني أعتقد أنه لا يمكن أن يتحدث بهذا القرآن إلا الله رب العالمين ..

## 2 - من فوائد صلة الأرحام

قال رسول الله ﷺ : " مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحْمَهُ " متفق عليه .. ولا ينبغي للمؤمن أن ينتظر من يصله بالود والمعروف حتى يرد بالمعروف والصلة ، بل يبادر بالصلة والمعروف .. فقد قال رسول الله ﷺ " ليس الواصل بالمكافئ ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحْمُهُ وَصَلَّهَا " صحيح الأدب المفرد

## 3 - قراءة القرآن الكريم

في كل حرف نقرأه من القرآن الكريم لنا به 10 حسنات ، ولعل من يقرأ ما تيسر من القرآن بعد كل صلاة أن يكون من أهل القرآن وينجو من الهجران ..

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنَزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا " صحيح والتَّرمِذِيُّ لذلك يحرص المسلم على تعلم القرآن الكريم ، وقد قال النبي ﷺ : "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرؤه وهو عليه شاق له أجران" صحيح الجامع

#### 4 - حسن الخلق مع الزوج :

هو طريق المرأة لرضاء ربها سبحانه ، وثوابه الجنة ..

وقد قال النبي  $\rho$  :

" ونساؤكم من أهل الجنة الودود الولود العؤود على زوجها التي إذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها ، وتقول لا أذوق غمضاً حتى ترضى "

السلسلة الصحيحة

**والعؤود على زوجها:** هي المحبة لزوجها ، سكن له ، دواء له ، ستر له ، مطيعة له. (لسان العرب)

وعن حصين بن محسن  $\tau$  أن عمه له أتت النبي  $\rho$  ، فقال لها أذات زوج أنت ؟ قالت نعم ، قال فأين أنت منه قالت ما آلوه إلا ما عجزت عنه قال فكيف أنت له فإنه جنتك ونارك " صحيح الترغيب

## الدرس الخامس

### 1 - معجزة تطورات الجنين في بطن أمه :

البروفيسور كيث . إل . مور من أكبر أطباء العالم وهو رئيس الاتحاد الكندي الأمريكي لعلماء التشريح والأجنة ، ويعتبر من أوائل العلماء الذين اكتشفوا أن الجنين في بطن أمه يمر بعدد من المراحل ، وذكر ذلك في كتاب له أخذ عليه جائزة أحسن كتاب في العالم ألفه مؤلف واحد .

**وبعد اكتشافه** أن كتابه يتلخص في 25 نص من وحي القرآن والسنة ، لم يتردد في أن يكون عالماً شجاعاً معلناً عن رأيه بوضوح ، حيث قال :

إن هذه الأدلة حتماً جاءت للنبي  $\rho$  من عند الله ، وإن هذا يثبت لي أن محمداً رسول الله ..

**وعندما** قال له أحد المذيعين : لقد أعلنت أنك آمنت برسول الله محمد  $\rho$  معنى ذلك أنك أصبحت تكفر بالمسيح  $\cup$ .

فقال له :

إن إيماني برسول الله محمد  $\rho$  هو إيمانٌ برسول الله المسيح عيسى ابن مريم  $\cup$  فكلاهما رسولٌ من عند الله .



## 2 - فوائد الإحسان للأهل والأبناء :

عندما نحسن معاملة أبنائنا وتربيتهم ليكونوا صالحين ؛  
فإننا نحصل على جائزتين .

**الجائزة الأولى :** تطيب حياتنا وحياة أبنائنا ..

**والجائزة الثانية :** يستمر نمو حسناتنا بعد مماتنا .

قال الله تعالى :

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ  
حَيَاةً طَيِّبَةً ) النحل 97 ..

وقال رسول الله ﷺ : " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا  
من ثلاث ؛ صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو  
له " صحيح مسلم

وعندما نرفق بأهلنا ؛ فإن الله تعالى يعطينا جائزتين ..

**الجائزة الأولى :** نكون من خير الناس ..

**والجائزة الثانية :** تمتلئ حياتنا بالخيرات .

قال رسول الله ﷺ " خيركم خيركم لأهله "

رواه ابن حبان ( السلسلة الصحيحة )

وقال رسول الله ﷺ : " إن الله إذا أراد بأهل بيت خيراً

أدخل عليهم الرفق " رواه أحمد (الصحيحة)

### 3 - أذكار الحال واستمرار الوضوء :

" كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه " رواه مسلم  
عند الاستيقاظ ، وعند الوضوء ، وعند الخروج وعند  
الدخول ، وقبل الطعام وبعده ، ومع كل عمل ..... إلخ  
نسمي الله ونذكر الله ، فنكون في عبادة وفي خير الأعمال  
**قال النبي ﷺ :** " ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند  
مليكمم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب  
والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم  
ويضربوا أعناقكم ؟ ذكر الله " صحيح الجامع  
وعندما نكث من الصلاة على النبي ﷺ ؛ فإن الله تعالى  
يكفيننا ما أهمنا ، ويغفر لنا ذنوبنا ..

**وإن المحافظة على الوضوء علامة الإيمان ..**

**ففي حديث النبي ﷺ :**

" استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا  
يحافظ على الوضوء إلا مؤمن " صحيح الجامع

#### 4 - حسن الخلق مع الأبناء :

حيث نتعهد أبناءنا بتعليم الإيمان ، ونرفق بهم في تعليمهم وتوجيههم ، وأن نشغلهم بما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم ونعمل على أن يكونوا نماذج للخير والصلاح بأن يحيوا حياة النبي ﷺ وأن نعمل على كفايتهم وتعليمهم التكسب الحلال ، وأن يقوموا برعاية أمر دنياهم ، ونشر دين الله تعالى طاقاتهم ..

قال الله تعالى :

( وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ  
وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ) ..

## الدرس السادس

### 6 - معجزة حبة البركة :



الحبة السوداء

شفاء من

كل داء

”عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا

السام“ صحيح البخاري

تحتوي بذور الحبة السوداء على ٤٠٪ زيوتاً طيارة . وتحتوي على خمسة عشر حمضاً أمينياً . وبروتين وكالسيوم وحديد وصوديوم وبوتاسيوم . ولم يتضح دور الحبة السوداء في المناعة الطبيعية حتى عام ١٩٨٦م وذلك من خلال الأبحاث التي أجراها الدكتور أحمد القاضي وزملاؤه في الولايات المتحدة الأمريكية ثم توالى بعد ذلك الأبحاث في شتى الأقطار وفي مجالات عديدة حول هذا النبات .

وقد أثبت الدكتور القاضي أن للحبة السوداء أثراً مقوياً لوظائف المناعة بنسبة ٧٢٪ في المتوسط وحدث تحسن في نشاط خلايا القاتل الطبيعي بنسبة ٧٤٪ في المتوسط .

وقد جاءت نتائج بعض الدراسات الحديثة مؤكدة لنتائج أبحاث القاضي منها : ما نشرته مجلة المناعة الدوائية في عدد أغسطس ١٩٩٥م عن تأثير الحبة السوداء على الخلايا اللمفاوية الإنسانية . وعلى نشاط البلعمة لخلايا الدم البيضاء متعددة النواة ..

( وتسمى الحبة السوداء : حبة البركة ، وتسمى : شيونيز )

## 2 - فوائد تحبيب الناس في دين الله :

عندما نحب الناس في الدين ؛ فإن الله تعالى يعطينا جائزتين ..

**الجائزة الأولى :** يفتح لنا سبل الخيرات ..

**والجائزة الثانية :** ينجيننا من مهالك الدنيا والآخرة ..

قال الله تعالى ( وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ )

وقال الله تعالى : ( بِحَارَةِ تُنَجِّيْكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ) ..

## 3 - نفع للصلاة في كل ما أهمنا :

نتمرن أن نقوم إلى الصلاة في كل شيء أهمنا ؛ حيث يفرح الله بنا ويكفيننا كل ما أهمنا ..

**وقد كان النبي ﷺ** " إذا حزبه أمر صلى " صحيح الجامع

"كان إذا حزبه أمرٌ ، قال : يا حيُّ يا قيُّومُ برحمتِكَ أَسْتَغِيثُ " السلسلة الصحيحة

**وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم** إذا أهمه أمر فزع إلى

الصلاة ، لأنها أعظم القرب إلى الله تعالى ..

قال الله تعالى : (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) ..

وقال رسول الله ﷺ :

" إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ،  
ثُمَّ لِيُقَلِّ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ  
وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ،  
وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ  
تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي  
- أَوْ قَالَ : عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي ، وَيَسِّرْهُ لِي ،  
ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي  
دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ  
- فَاصْرِفْهُ عَنِّي ، وَاصْرِفْني عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ  
ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ . قَالَ : وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ " رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

#### 4 - حسن الخلق مع الجيران :

قال رسول الله ﷺ :

" أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ " قلنا :  
وثلاثة ؟ قال : " وثلاثة " قلنا : واثنان ؟ قال : " واثنان "  
ثم لم نسأله في الواحد " رواه البخاري

فكم تكون سعادة المسلم حين يشهد له جيرانه بالخير ..  
لذلك فإن النبي ﷺ قال : " وما زال جبريل يوصيني بالجار  
حتى ظننت أنه سيورثه " رواه البخاري  
**وأول الجيران أهلي وولدي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين**  
**يلونهم ..**

**والإحسان إلى الجار** يكون بأنواع من الخير ؛ بإهدائه ما  
تيسر ، وبداءته بالسلام وإظهار البشر له ، وإعانتة ،  
وعيادته ، وتعزيته عند المصيبة ، وتهنئته بما يفرحه ، ويستر  
ما انكشف له من عورة ويغض بصره عن محارمه ومنع  
أولاده من أذى أولاد جاره .... إلخ

## الدرس السابع

### 1 - معجزة اتساع الكون :



من المعجزات التي جَعَلَهَا اللهُ سببا في هداية الكثير من المهتمين بعلوم الفضاء : هذا الاتساع المستمر للسماء .. قال الله تعالى :

وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ

أي لموسعون السماء .. (قال ابن زيد : تفسير البحر المحيط) ..

يقول البروفيسور موريس بوكاي (وهو من أكبر فلاسفة فرنسا في العصر الحديث .. وقد أسلم والحمد لله ) : في كتابه القرآن الكريم والتوراة والإنجيل و العلم الحديث : "إن توسع الكون أعظم ظاهرة اكتشفها العلم الحديث . ذلك مفهوم قد ثبت اليوم تماما . ولا تعالج المناقشات إلا النموذج الذي يتم به هذا التوسع " .. فتأمل



## 2 - فوائد الإحسان إلى الوالدين :

قال الله تعالى : (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) .. وَقَضَىٰ : يعني أمر ربك ..  
حيث نبذل الإحسان للوالدين برأً بهما .. ومن ثم الجنة ..  
فقد جاء رجل إلى النبي ﷺ وقال يا رسول الله إني أريد  
الجهاد في سبيل الله ، قال أمك حية ؟ قال نعم قال ﷺ :  
" الزم رجلها فثم الجنة " ..

**وقال النبي ﷺ :** " قَالَ لِي جَبْرِيلُ : رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ  
أَحَدَهُمَا لَمْ يَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ . قُلْتُ : آمِينَ ثُمَّ قَالَ : رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ  
دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ . قُلْتُ : آمِينَ . ثُمَّ قَالَ : رَغِمَ أَنْفُ  
امْرِئٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ ، قُلْتُ : آمِينَ "

صحيح الأدب المفرد

**والإحسان إلى الوالدين برأً بهما يكون سبباً في النجاة من المهالك**

وقد اتضح ذلك جلياً عند انفراج الصخرة عندما كان دعاء  
أحدهم : " اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَلي صَبِيَّةٌ  
صِعَاژٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ  
أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَوَالِدِي وَإِنَّهُ قَدْ نَأَى بِي الشَّجَرُ فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى  
أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ فَجِئْتُ  
بِالْحِلَابِ فَمُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ

بِالصَّبِيَّةِ قَبْلَهُمَا وَالصَّبِيَّةُ يَنْضَاعُونَ عِنْدَ قَدَمَيَّ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِي  
وَدَأْبُهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَيَّيَّيَّ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً  
وَجْهِكَ فَأَفْرُجٌ لَنَا فُرْجَةٌ نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَّجَ اللَّهُ لَهُمْ حَتَّى يَرَوْنَ  
السَّمَاءَ " المشكاة ، صحيح الترغيب

### 3 - التعليم المستمر يومياً :

لقد كانت بيوت النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم تمتلئ  
بذكر الله وتلاوة القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ..  
وقد قال الله تعالى :

(وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ) ..

**وقوله تعالى :** (يُتْلَى): فعل مضارع يفيد الاستمرار ، يعني  
بصفة مستمرة نأخذ حظنا من وحي القرآن والسنة ..

وقال النبي ﷺ " مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا  
يذكر الله فيه مثل الحي والميت " رواه البخاري

**وقال ﷺ :** " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له  
طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا  
بما يصنع وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في  
الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل  
القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء

لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ  
وافر " صحيح الترغيب

#### 4 - حسن الخلق مع من أعرف ومن لم أعرف :

قال رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ ، قَالَ :  
"تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتُقْرِئُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ ، وَمَنْ لَمْ  
تَعْرِفْ " صحيح الأدب المفرد

فينبغي للمسلم أن يتمرن على حسن الخلق مع جميع الخلق  
وأن يحدث الناس بما يعرفون ولا ينكرون .. وحتى إذا  
خاطبنا الجاهلون ، قلنا سلاماً .. وقد أمرنا الله تعالى أن  
نقول للناس حسناً ..

**وقد أمرنا النبي ﷺ أن نتعامل مع الناس بخلق حسن ..**  
قال ﷺ : " اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة  
تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن " صحيح الترغيب

## الدرس الثامن

### 1 - كيف أسلم أكبر علماء التشريح :

البروفيسور تاجاثات تاجاسن من أكبر علماء التشريح وهو عميد كلية الطب بجامعة تشان ماي بتايلاند ، لما التقى مع مجموعة من هيئة الإعجاز العلمي وسأله : الذي يستمر شعوره بالإحراق ، كيف يكون ذلك؟؟

فضحك وقال إذن تبدلوا له جلدًا بعد الجلد ..

فقالوا له : ما رأيك إن كان ما تقوله موجوداً في القرآن الكريم ؟ فتعجب واندهش ، وأخذ في دراسة معجزات القرآن ، حتى حضر أحد مؤتمرات الإعجاز العلمي فقال هذه الكلمات :

**إنه لا يسع الإنسان** أن يكفر بآيات القرآن ، وقبل أن يدعي ملحد أن شعوره بالنار من عذاب الله سوف يزول بعد لحظات فإنهم يفاجأون بهذه الآية : ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ) ..

ثم اختتم كلمته قائلاً :

إن هذه الأدلة حتماً جاءت للنبي ﷺ من الخالق العليم بكل شيء ولهذا فقد آن الوقت لأن أعلن أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وقد أصبحت مسلماً من الآن .

## 2 - رجالكم من أهل الجنة ، ونساءؤكم من أهل الجنة :

قال رسول الله ﷺ : " ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة ؟ النبي في الجنة ، والصديق في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والمولود في الجنة ، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلا لله عز وجل ، ونساءؤكم من أهل الجنة الودود الولود العؤود على زوجها التي إذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها ، وتقول لا أذوق غمضاً حتى ترضى "

السلسلة الصحيحة

هكذا يكون المسلم والمسلمة ؛ يعمل دائماً لإرضاء الله تعالى في أهله ، حيث يمن الله عليه ويجعله من أهل الجنة ..  
اللهم آمين

## 3 - الدعوة إلى الله لكل من نراه :

كما في البداية والنهاية لابن كثير :

" أن النبي ﷺ لم يترك أحداً كبيراً أو صغيراً غنياً أو فقيراً حرّاً أو عبداً في حضرٍ أو سفرٍ ، إلا ودعاه إلى الله "

وهكذا يكون المؤمن ؛ يدعو كل من يراه إلى الله ، بالحكمة  
والموعظة الحسنة ..

وقد قال الله تعالى في آية عامة عن كل مؤمن :  
(أَوْمَنَ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ)

أي نور الإسلام ونور القرآن . ( كما في تفسير ابن كثير ) ..

يجب الخير لنفسه ويجب الخير للناس ..

#### 4 - حسن الخلق مع النفس :

قال الله تعالى : ( وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ  
بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ  
زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ  
هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ) .. ..

وقال الله تعالى : ( وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا . فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا  
وَتَقْوَاهَا . قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ) ..

**فينبغي للمسلم** أن يتعهد نفسه بالرعاية والترقية والتزكية  
وملازمة صحبة الصالحين ، وتجنب صحبة الغافلين ؛ ف "   
المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل " صحيح الترمذي

## الدرس التاسع

### 1 - تعود أرض العرب بساتين وأنهاراً :

البروفيسور ألفريد كرونر من أكابر علماء الجيولوجيا الألمان ، وله العديد من الأبحاث عن صحراوات العرب ، والتي يوضح فيها أماكن الأنهار والبساتين التي كانت تعم هذه الصحراوات وأن هذه الآبار البترولية من هذه البساتين المندثرة ، ويثبت في أبحاثه بأن هذه الصحراوات في طريقها لترجع مرة أخرى بساتين وأنهاراً ..

وهنا كانت دهشته العجيبة عندما اطّلع على حديث النبي  $\rho$  :

" لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً "

فقال وهو يبتهج ( وبعد مناقشة عنيدة ) :

إن قلنا أن الرومان مثلاً أخبروا بأن صحراوات العرب كانت بساتين وأنهاراً ، فلا يمكن أن يكون الخبر بأنها ستعود مروجاً وأنهاراً إلا بوحي من الله ..

ثم قال : إن الوسائل العلمية الحديثة ، الآن يمكنها في وضوح إثبات أن ما قاله النبي محمد  $\rho$  هو الوحي من الله .

## 2 . فالصالحات قانتات :

الزوجة المحبة لزوجها ، والتي هي سكنٌ لزوجها ، ودواءٌ وستر له والمساحة له ؛ تفوز بجائزتين

**الجائزة الأولى :** تطيب حياتها ، وحياة بيتها في الدنيا ..

**والجائزة الثانية :** يكون عملها سبباً في أن تكون من أهل الجنة ..

قال الله تعالى : ( مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ) ..

وقال رسول الله  $\rho$  " ونساؤكم من أهل الجنة الودود الولود العؤود على زوجها " ..

## 3 . النية الصالحة في تربية الأبناء :

قال الله تعالى : ( إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ )  
محراً : وهو الذي يعمل للآخرة ..



وهكذا تبدأ نية تربية الأبناء لخدمة دين الله ؛ حيث تكون جميع أعمالهم حسنات في صحائفنا ..

**وقد علمنا النبي ρ أن** " مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيمَانًا وَتَصَدِيقًا بَوَّعِدَهُ فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " البخاري ..

**فما بالنا بمن يربي أبناءه لخدمة دين الله تعالى !**

فعمل على تنشئة الأبناء على حب الله والدعوة إليه ؛ وحينها يكونون أعلى من كل كنوز الدنيا فإن عمل ابن آدم منقطع إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له .

#### **4 - حسن الخلق مع كل ذي كبد :**

قال رسول الله ρ : " بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بئرًا فَنَزَلَ فِيهَا ، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ ؛ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَنِي فَنَزَلَ الْبئرَ فَمَلَأَ خُفَّاهُ ، ثُمَّ أَمْسَكَهَا بِيَمِينِهِ ، فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَعَفَّرَ لَهُ " . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ

أَجْرًا؟ قَالَ : " فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ ". صحيح الأدب  
المفرد .. وقد "عُذِبَتْ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ حَسَبَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ  
جُوعًا ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ" صحيح الأدب المفرد  
وبالجملة .. فَإِنَّ بَذْلَ الْمَعْرُوفِ لِلْحَيَوَانِ ، وَكَفَّ الْأَذَى  
عَنْهُ ، يَكُونُ سَبَبًا فِي حَصُولِ الرَّحْمَةِ لِلْعَبْدِ وَمَغْفَرَةِ ذُنُوبِهِ ..

## الدرس العاشر

### 1 - أخفض منطقة على سطح الأرض :

عندما نزل قول الله تعالى :

(عُلِّيتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّغِيلُونَ)  
فكانت المناقشات الكثيرة في عهد النبي  $\rho$  والتي آلت إلى دخول الكثير في الإسلام ..

وكلمة : أدنى تعني أقرب ، وأخفض ..

وقد رأى الناس خبر أقرب الأمم إليهم ، كما جاء في القرآن الكريم واليوم يرى الناس هذه المنطقة (حوض البحر الميت والذي تنخفض مياهه عن مياه جميع البحار بحوالي 400 متراً) وهي المنطقة التي هزمت فيه الروم من الفرس ، كأخفض منطقة كما رصدها البروفيسور بارما ، وهو المشرف على الاحتفال المثوي لعلماء الجيولوجيا ..

وبعد اطلاعه على هذه الآيات ، أخذ يناقش ويجاور ، ويستمع إلى آيات وآيات تتحدث عما يعرف جيداً من المعارف الحديثة ، ثم قال : نعم إن ذلك يقود إلى أن الله قد أرسل هذا عن طريق النبي محمد  $\rho$  ..

## 2 - فضل السخاء وترك الحرص المفرط :

وقال رسول الله ρ :

" تجاوزوا عن ذنب السخي ، وزلة العالم ، وسطوة السلطان العادل فإن الله تعالى آخذ بأيديهم كلما عثر عاثر منهم " .

السلسلة الصحيحة

وفي صحيح البخاري ، قال رسول الله ρ : " مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا " .

وقال رسول الله ρ : " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ عَلَيْكَ " صحيح البخاري

## 3 - التمرين على قبول النصيحة :

المؤمن ناصح أمين ، ويقبل النصيحة الحق من أي أحد مهما كان .. والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها ..

وعندما قال النبي ρ " الدِّينُ النَّصِيحَةُ " ثَلَاثًا . قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ " لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ " رَوَاهُ مُسْلِمٌ .. فإن ذلك يدل على الأهمية العظمى للنصيحة ..

وعندما قال النبي ρ " الحج عرفة " صحيح الجامع .. دل ذلك على أهمية الوقوف بعرفة للحاج ..

**لذلك فإن المؤمن يقبل النصيحة ،** ولا يقبل الجمود ، ويتراجع عن خطئه عند ظهوره ولا يجمد عليه ، أسوة بالأئمة الذين كان للواحد منهم في بعض الرواة أكثر من قول وفي المسألة الفقهية الواحدة أقوال عديدة ، وكل ذلك معروف عند العلماء ..

#### 4 - حسن الخلق مع كل الكون :

قال الله تعالى : ( وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا )

**وهكذا يكون المؤمن ؛** يمشى على الأرض هوناً ، يسبح الله ويذكره قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، ويذكر الله في كل أحواله ، رقيقاً رقيقاً بخلق الله تعالى ..

وهنيئاً للمؤمن .. فقد قال رسول الله ρ :  
" ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار؟ على كل قريب هين سهل " السلسلة الصحيحة

# II

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني وأنت تطعمني وأنت تسقيني وأنت تميتني وأنت تحييي

## هذه كلمات مهمة

ينبغي ألا تغيب عن الداعي إلى الله

## Π

### 1 - هذه الكلمة عن أهمية الخطاب العلمي ونشر المعجزات

والهدف من هذه الكلمة توجيه اهتمام الدعاة إلى الأسلوب العلمي  
أيها الأحبة .. قال الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً  
لِّلْعَالَمِينَ) الأنبياء: 107

ومن هذه الرحمة أن نتحدث مع الناس بما يعرفون ، أي  
بما يقبلون .. بما لا ينكرون ..

ولقد أعلمنا النبي ρ : " ما من الأنبياء نبي إلا وقد أعطي  
من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته  
وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم  
القيامة " البخاري

**والحمد لله ،** ما من مُسَلِّمَة يقبلها الناس ، إلا ومن بينات  
النبي محمد ρ ما ينحني إليه هذه المسلمات وأصحاب هذه  
المسلمات ..

ولقد أراد الله تعالى في عصرنا الحديث أن يكون

الخطاب العلمي من اللغات المقبولة التداول بين مختلف

الثقافات ، مهما كانت هوة الخلاف بينها ..

لذلك فإن عرض المعجزات ونشرها في الناس بأسلوب

علمي جميل ، يكون سبباً في رحمة الله بنا وتأييد الله لنا ..

قال الله تعالى : (بِأَيِّتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ أَتَّبَعَكُمْ أَلْعَلُّونَ)

القصص:35

أيها الأحبة .. إن وصول المعجزة للناس بأسلوب

علمي جميل يكون سبباً في تبديد ظلمة الغفلة ، ويكون

سبباً في تبديد العداوة ؛ (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ

الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

المتحنة:7

إن وصول المعجزة للناس يكون سبباً في قيام الحجة على

أولئك الذين (جَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا)

حيث يهلك عدوانهم ويهلك إجرامهم ؛ (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا

الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ)

يونس:13



## وبالجملة أيها الأحبة ..

يمكننا أن نثبت للناس بأسلوب علمي جميل ؛ أهمية حب المعروفات ، والحذر من المنكرات ؛ **مثل أن نوضح لهم :** بأن الله تعالى الذي وعدنا بنعمة وسائل الركوب المتجددة في قوله تعالى (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) ..

## وقد رأينا هذه النعم بأعيننا ..

هو سبحانه الذي وعدنا أن يفتح لنا سبل الخيرات عندما تتوجه مجهوداتنا لنشر هذا الدين العظيم ..

## وختاماً أيها الأحبة ..

فإنني أهيب بحضراتكم ، أن تصلوا بالمعجزات المرئية بأسلوب علمي جميل إلى كل الدنيا وتنشروها في الناس ، وحينها لا نقلق ؛

(بِأَيِّتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ اتَّبَعَكُمْ أَلْعَلَّيُونَ) القصص:35

## Π 2 - من فوائد العبادات على الإنسان

إن معرفة فوائد العبادات يكون سبباً في علو الهمة للأعمال الصالحات ؛ "ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً" .. أي أن معرفة فوائد الأعمال الصالحة يكون سبباً في نفي الكسل والنفاق ..

**وينبغي للداعي إلى الله تعالى** أن يذكر ويوضح فوائد الأعمال الصالحات عندما يذكر الأمر بها ..

وهذه هي سنة النبي ρ ؛ تعليم فوائد ومنافع الأعمال الصالحة. **فمثلاً .. في نعمة قول لا اله إلا الله ..**

قال النبي ρ " لن يوافي عبد يوم القيامة يقول لا إله إلا الله بيتغي بها وجه الله إلا حرم الله عليه النار" صحيح الجامع

وقال ρ "مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ"

رَوَاهُ مُسْلِمٌ .. **لأن شرف العلم** بشرف العلوم ، لذلك فإن العلم بالله عز وجل هو أشرف العلوم على الإطلاق ..

كما أن أهمية العمل تتناسب مع الفائدة التي يجنيها الإنسان منه ومع الخطر الذي يدفعه عن نفسه بهذا العمل ..  
وأعمال الإيمان تحقق للإنسان السعادة والفوز العظيم في الدنيا والآخرة وتدفع عنه مصائب الدنيا والآخرة ..  
قال الله تعالى :

(إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ  
الْأَشْهَادُ) ..

**- ونعمة الله في سنة النبي محمد ﷺ ..**

فقد أرسل الله تعالى سيدنا محمداً ﷺ رحمةً للعالمين ،  
بشيراً ونذيراً ، وجعله بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً ..  
قال الله تعالى : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ  
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) ..  
وقال رسول الله ﷺ :

" إنه ليس شيء يقربكم إلى الجنة إلا قد أمرتكم به  
وليس شيء يقربكم إلى النار إلا قد نهيتكم عنه، إن روح  
القدس نفث في روعي: إن نفسا لا تموت حتى تستكمل  
رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء

الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله، فإن الله لا يدرك ما عنده إلا بطاعته". السلسلة الصحيحة

### - ونعمة الله في بر الوالدين ..

قال الله تعالى : (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا . وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) .. وقال تعالى (أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) ..

وقال رسول الله ﷺ : "رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف" من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما ، ولم يدخله الجنة" رواه مسلم

**وجاء رجل إلى النبي ﷺ** فقال إن لي مالا وإن والدي يحتاج إلى مالي ، قال : أنت ومالك لوالدك ، إن أولادكم من أطيب كسبكم ، كلوا من كسب أولادكم" السلسلة الصحيحة

**وهذا الذي يحصل به البركة في أموال الأبناء ، وتتسع به أرزاقهم ، ويبارك لهم في أعمارهم ..**

### - ونعمة الله في إقام الصلاة ..

قال الله تعالى : (فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) ..

لقد جعل الله تعالى للصلاة في الإسلام شأنًا عظيمًا وقدرًا كبيرًا وأهمية بالغة ومكانة سامية ، فهي من الإسلام بمنزلة الرأس من الجسد ، ف "لا إيمان لمن لا صلاة له"

صحيح الترغيب

و"أفضل الأعمال الصلاة على وقتها" متفق عليه

والصلاة رافعة للدرجات ، ومأخية للسيئات ، وهي منجاة من شر الشهوات ومنهات عن الفواحش والمنكرات ..

**وهذه أمثلة** مما ينبغي نشر فوائدها في الناس لإصلاح  
علاقتهم بربهم سبحانه وبخلق الله تعالى ..

**وعلى الداعي إلى الله تعالى أن يذكر ويوضح دائماً فوائد  
الصالحات ، كل في موضعه ..**

مثل فضائل المشي إلى المساجد ، وحسن العشرة والمعاملة  
وأداء الزكاة ، والصيام ، وحج بيت الله الحرام  
..... إلخ.

(من كتاب : فوائد العبادات على الإنسان)

## Π 3 - هذه الكلمة عن حتمية انتشار هذا الدين العظيم

والهدف من هذه الكلمة أن تثبت أقدام الدعاة إلى الله  
**أيها الأحبة ..** لقد أخبرنا النبي ρ بما كان وما يكون إلى  
يوم القيامة ؛ **ومن ذلك أخبرنا ρ** " لا تقوم الساعة حتى  
يتطاول الناس في البنيان " البخاري في صحيح الأدب المفرد  
**ومعنى هذا الحديث** أنه لا بد وأن يأتي اليوم الذي نرى فيه  
المباني عالية جداً .. نرى المباني بارتفاعها الشاهقة ..  
**وكذلك** أيها الأحبة قد أخبرنا النبي ρ :  
" ليلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار " الصحيحة:3 ..  
**ومعنى هذا الحديث** أنه لا بد وأن يأتي اليوم الذي نرى فيه  
دين الله تعالى وهو ينتشر في كل الدنيا ..  
" ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا دخله هذا الدين " ..  
**وبعد أن أخبر النبي ρ** " ليلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار "  
**فلا ينبغي لعاقل أن يصدر قراراً** بالألا ينتشر هذا الدين ..

فمهما بذل من جهودات ، ومهما أنفق من أموال لتنفيذ مثل هذا القرار فهي جهودات ضائعة .. جهودات فاشلة ؛  
(فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ) الأنفال:36  
**لذلك أيها الأحبة ..** فإن المؤمن ناصح أمين ؛ (وأنا لكم ناصح أمين) ..

**ننصح بأمانة** أن تتوجه الجهودات لنشر هذا الدين العظيم ؛ حيث يفتح الله لنا سبل الخيرات (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) العنكبوت:69 .. وحيث النجاة من مهالك الدنيا والآخرة (تَجْرَةً تُنَجِّيْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) الصف:10  
**وكذلك أيها الأحبة ..** نحذر بأمانة ، أولئك الذين يصدون عن سبيل الله ، بأن الله تعالى يمهل للظالم ، حتى إذا أخذه لم يفلته (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَلِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) هود:102

**وبالجملة أيها الأحبة ..** لننطلق بهذا الدين العظيم ونحن ندعو الله بالإلحاح ونبكي الله تعالى أن ينشر بنا دينه في كل الدنيا ، وأن يجعلنا رحمةً للعالمين ، **ونحن على يقين تام** بأن دين الله منتشر لا محالة ، وأن الله غالبٌ على أمره .

**ولقد أخبرنا ربنا سبحانه :**

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) ، **إذن فما هي مشكلتنا ؟**

**إن المشكلة وحل المشكلة في الآية التي بعدها :**

(يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ  
أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَطْلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) التوبة: 34  
**فمشكلة العالم** في أولئك الذين باعوا الحق واشتروا به ثمنًا قليلاً.

**إذن فأين الحل ؟ .. الحل في بقية الآية :**

(وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) ..

**فلا ينبغي لمؤمن أن يدخر من جهده جهداً ،** إلا ويخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وينقذهم من شرور أنفسهم وشرور شياطينهم ، إلى نور الإيمان وإلى دار السلام ..

**وإلا فقد قال الله تعالى :**

( إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ) التوبة: 93



وقد قال الله تعالى عن المؤمن (وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي  
النَّاسِ) وهذه آية عامة في كل مؤمن (كما في تفسير القرطبي وابن كثير)  
وختاماً أيها الأحبة .. فإنني أهيب بحضراتكم أن تنشروا  
هذا الدين العظيم بقوة وجمال ونحن على يقين تام بأن الله  
متّم نوره ولو كره الكافرون ..

ولا نستعجل ، فالمنبّت ، لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى ..  
ولقد أخبرنا النبي ﷺ بما كان وما يكون إلى يوم القيامة ؛  
ومن ذلك أخبر ﷺ : " تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن  
تكون ، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة  
على منهاج النبوة ، فتكون ما شاء الله أن تكون ، ثم  
يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما  
شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ، ثم  
تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها  
إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، ثم  
سكت " رواه أحمد (السلسلة الصحيحة)

## II

### 4 - هذه الكلمة بعنوان : أين يكمن الحل ؟

والهدف منها أن تتركز مجهوداتنا في العمل لنشر التأكد واليقين

**أيها الأحبة ..**

في كل زمان وفي كل مكان تتعالى الصيحات أو تتخافت

بأن حل مشكلات البشرية يكمن في كذا أو في كذا ..

وفي خضم هذه الصيحات نجد هذه البشرى الجميلة :

" أول صلاح هذه الأمة اليقين والزهد " رواه البيهقي في شعب الإيمان

**ولاشك أن حصول التأكد** لدى الإنسان ؛ بأن وعد الله

حق ، يجعل من هذا الإنسان خيراً عجبياً له ولغيره ..

**ولنا أن نتصور الفرق** بين المظاهر التي ظهر بها سيدنا عمر

رضي الله عنه لحظة أن تأكد له أن الإسلام هو الحق ،

والمظاهر التي كان يظهر بها قبل هذه اللحظة.

**لنتصور الفرق** بين سيدنا مصعب بن عمير رضي الله عنه لحظة أن تأكد بأن سيدنا محمداً  $\rho$  هو رسول الله ، وبين حاله قبل هذه اللحظة ..

### **أيها الأحبة ..**

**إن حصول التأكد واليقين** يعتبر الخطوة الأولى لصلاح البشرية سواء مسلمين أو غير مسلمين .. فالألف واللام في "هذه الأمة" تفيد الاستغراق ، سواء أمة الإجابة أو أمة الدعوة ..

**وبالجملة أيها الأحبة ..** فإن الأعمال التي من شأنها حصول التأكد لدى الناس في عصرنا الحديث كالإعجاز العلمي ، يكون لها الأثر العجيب في صلاح البشرية .. وهذه **الخطوة الأولى** من التأكد واليقين ، يتبعها العديد والمديد من الخطوات الإصلاحية لتشعب نواحي الحياة وتشقت الاتجاهات ..

**وكذلك بيان فوائد الأعمال** لما فيه من تنمية علو المهمة الذي ينفي الكسل والإخلاد إلى الأرض ويساعد على إقامة الأعمال الصالحة كما بالحديث :

"ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً" رواه البخاري

**فمعرفة فوائد الأعمال** يكون سبباً في علو المهمة لإقامة الصالحات ومن ثم صلاح الفرد والمجتمع ..

**لذلك أيها الأحبة** .. فإنني أهيب بحضراتكم أن تركزوا اهتمامكم وأن تتضافر جهودكم في نشر التأكد واليقين .. ونشر فوائد الأعمال الصالحة ..

**وعندما نقوم بتوصيل المعجزات الواضحات** ، ليحصل التأكد واليقين لدى الناس ، فقد أدينا ما لهم علينا .. **والذين يستجيبون** قد فازوا بخيري الدنيا والآخرة ، أما الذين يجحدون فإن التبعية تكون عليهم ..

**وطالما لدينا إمكانية** توصيل المعجزات الواضحات التي يحصل بها التأكد واليقين لدى الناس ، ثم لم نفعل ذلك ، فستظل الملامة علينا (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَدِينُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ) التوبة:93

**ولا أكون مبالغاً** عندما أوكد أن نجاة هذه الأمة من المهالك يكمن في تلك الجهود الجيدة لنشر التأكد واليقين لدى المسلمين وغير المسلمين ..  
**والحمد لله قد جعل الله تعالى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في عصرنا الحديث طريقاً لنشر التأكد واليقين ..**

## II

### 5 - من منافع وفضائل نشر دين الله

قال الله تعالى : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)  
**وقال رسول الله ﷺ** : " يقول ربكم : يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أَمْلاً قلبك غني وأَمْلاً يدك رزقا ، يا ابن آدم لا تباعد مني أَمْلاً قلبك فقرا وأَمْلاً يدك شغلا " صحيح الترغيب  
**وقال ﷺ** : " من كانت الدنيا نيته فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله أمره وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة " صحيح المتجر الرابع

**وقال النبي ﷺ :** " من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله

على النار " البخاري

**وفي الصحيح** عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال :  
إن هذه الآية (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى  
التَّهْلُكَةِ) نزلت فينا معشر الأنصار ، وذلك أننا لما نصر الله  
جل وعلا رسوله ﷺ ، وفتح عليه ، قال بعضنا لبعض :  
هلم لنصلح زراعتنا وفلاحتنا ، فقد نصر الله جل وعلا  
رسوله فأنزل الله جل وعلا : (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا  
بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)

**فالتهلكة** هي الخلود إلى الدنيا والاعتصار على إصلاح أمور  
الدنيا .. اهـ ( يعني ترك توصيل الدين للناس ) ..

**وقال رسول الله ﷺ :** " تضمن الله لمن خرج في سبيله لا  
يخرجه إلا جهاداً في سبيلي وإيماناً بي وتصديقاً برسولي فهو  
علي ضامن أن ادخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي  
خرج منه نائلاً ما نال من اجر أو غنيمة " البخاري

**وقال رسول الله ﷺ :** "توكل الله عز وجل بحفظ امرئ خرج  
في سبيل الله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيل الله وتصديق

بكلمات الله حتى يوجب له الجنة أو يرجعه إلى بيته أو من حيث خرج " رواه احمد بإسناد صحيح

**وقال النبي p :** " ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل ، إن عاش رزق وكفي وإن مات أدخله الله الجنة ، من دخل بيته فسلم فهو ضامن على الله ، ومن خرج إلى المسجد فهو ضامن على الله ، ومن خرج في سبيل الله فهو ضامن على الله " رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي

**وقال النبي p :** " ألا أخبركم بخير الناس وشر الناس إن من خير الناس رجل عمل في سبيل الله (على ظهر فرسه أو على ظهر بعيرٍ أو على قدميه) حتى يأتيه الموت ، وإن من شر الناس رجلاً فاجراً جريئاً يقرأ كتاب الله لا يرعوي إلى شي منه " الحاكم وصححه ووافقه الذهبي

**وإن العمل في سبيل الله** بأي وسيلة ، ينجي العبد من التهاون في أمر دينه ومن استفراغ الجهد في الجدل .. وفي الحديث :

" ما ضل قوم من بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل " الترمذي وقال حديث حسن

**وقال النبي ρ :** " من خرج في سبيل الله ابتغاء وجه الله وتنجزاً لموعود الله فهو مثل الصائم القائم حتى يرجع إلى أهله أو من حيث خرج " ابن أبي شيبه بسند صحيح

**وقال النبي ρ :** " ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله و المكاتب الذي يريد الأداء والناكح الذي يريد العفاف " رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي

**وقال رسول الله ρ :** " غدوةٌ في سبيل الله أو روحَةٌ خير من الدنيا وما فيها " البخاري

**وقد مرَّ رجلٌ من أصحاب النبي ρ** بشعبٍ فيه عيينة من ماء عذبه فأعجبته لطيبها فقال لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله ρ فذكر ذلك لرسول الله ρ فقال : " لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً "

رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم و وافقه الذهبي

**وقال النبي ρ :** " موقف ساعة في سبيل الله ، خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود " البيهقي بإسناد صحيح

**وقال ρ** " يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه " رواه الحاكم على شرط البخاري



**وقد جاء رجل إلى النبي ﷺ** بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله ، فقال النبي ﷺ : " لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة بخطامها " رواه مسلم

**وقال النبي ﷺ** : " من أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فسبعمائة ضعف ومن أنفق على نفسه و أهله أو أმაط أذى عن الطريق أو تصدق بصدقه فحسنة بعشر أمثالها والصوم جنة ما لم يخرقها ومن ابتلاه الله بلاء في جسده فهو له حقه " رواه احمد بإسناد حسن

**وقال ﷺ** : " من انفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دعي من ضرورة فهل يدعى أحدٌ من تلك الأبواب كلها ، فقال نعم وأرجو أن تكون منهم " البخاري

**وقال رسول الله ﷺ : " أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله " رواه مسلم**

**وقال ﷺ : " أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل و منيحة خادم في سبيل الله أو طروقة فحل في سبيل الله "**

الترمذي والحاكم صححه و وافقه الذهبي

**وقال ﷺ : " من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة " البخاري**

**وقال النبي ﷺ : " إن هذا المال خضرة حلوة ، و نعم صاحب المسلم لمن أخذه بحقه وجعله في سبيل الله و اليتامى والمساكين و ابن السبيل ، ومن لا يأخذه بحقه فهو كالأكل الذي لا يشبع ويكون عليه شهيداً يوم القيامة "**

رواه البخاري

**وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : " إن خليلي عهد إليّ ؛ أيما ذهبٍ أو فضةٍ أو كفي عليه فهو كفيّ على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله إفراغاً " رواه أحمد رجاله رجال الصحيح**

**وقال النبي ﷺ :** " من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً " رواه مسلم

**وقال ﷺ :** "فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم" رواه البخاري

**وقال النبي ﷺ :** " من جاء مسجدي هذا لم يأتته إلا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو في منزلة المجاهد في سبيل الله "

رواه الحاكم صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي

**وقال ﷺ :** " من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع ، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر " رواه أحمد بإسناد حسن

**وقال النبي ﷺ :** " عينان لا تمسهما النار أبداً ؛ عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله " رواه الحاكم صحيح الإسناد

**وقال ﷺ :** " حرس ليلة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليها ويصام نهارها " رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي

**وقال رسول الله ﷺ :** " ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين : قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهارق في سبيل الله وأما الأثران : فأثر في سبيل الله ، وأثر في فريضة من فرائض الله " رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب

**وقال رسول الله ﷺ :** " من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة " رواه الترمذي وقال حسن صحيح غريب

**وقال ﷺ :** " بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء " رواه مسلم ..

قالوا وما الغرباء قال " الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي " رواه الترمذي وقال حديث حسن

**وأخيراً .. يقول النبي ﷺ :**

" يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في  
أمر دنياهم ليس لله فيهم حاجة ، فلا تجالسوهم "  
صحيح الترغيب

## Π

### 6 - ( وإن تطيعوه تهتدوا )

المقصود من هذه الكلمة توجيه العمل إلى إحياء ما كان عليه النبي ρ  
إن مراجعة ديننا على ما كان عليه النبي ρ ، يكون سبباً  
في هدايتنا ، ونجاتنا من مهالك الدنيا والآخرة ..

وإن مما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم :

1- بعض الوقت في رعاية الأهل والمال وشؤون الحياة في أمر الدين والدنيا ؛ " كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته " البخاري .. وبعض الوقت في تحصيل الدين وتوصيله للناس ؛ ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ) ..

2- الاهتمام بالراغبين في الدين ، والاهتمام أيضاً بالمشغولين عن الدين ..

( والراغبون في الدين يستفيدون من البرامج الدينية ؛ من محاضرات ودورات وفضائيات ومواقع إلكترونية ..... إلخ . أما المشغولون عن الدين ؛ فلا يستفيدون إلا أن نلتقي بهم ، ونذهب إليهم في أماكنهم ..

3- العلماء والعوام كلاهما يقوم بالدعوة إلى الله ، ثم يقوم العلماء بالتعليم والتربية والفتوى ( وقد ثبت في صحيح السنة أن النبي ﷺ قد أرسل في دعوة الناس مَنْ تعلم وترى على يديه وَمَنْ لم يتعلم بعد ، وأرسل في تعليم الناس وفتياهم من تعلم وترى على يديه ) ..

ومن هنا .. فإن طالب العلم عندما يدرك الفرق بين معنى الدعوة ، وبين معنى التعليم يُحل لديه إشكالات كثيرة ..

4- الإنكار على محدثات الأمور ، وعدم الإنكار على محدثات الوسائل .. وإن قول النبي  $\rho$  " ... إِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ " أي : كل محدثة من محدثات الأمور .. أما محدثات الوسائل ؛ فللوسائل حكم المقاصد ..

ومثال ذلك : أن أمر تعليم القرآن ، وأمر تحبيب الناس في الدين ؛ من الأمور التي كان عليها النبي  $\rho$  وأصحابه رضي الله عنهم ، فإن قمنا بهذه الأمور بوسيلة المسجد ، بوسيلة المنزل ، بوسيلة المذيع ، بوسيلة الفضائيات ، بوسيلة الجمعيات أو الجماعات أو الكليات أو الدورات ... إلخ ، فللوسائل حكم المقاصد .

أما أمر تبغيض الناس في المسلمين من مهاجرين أو أنصار ؛ فليس من الأمور التي كان عليها النبي  $\rho$  وأصحابه رضي الله عنهم ، ولذلك فإن مثل هذه الأمور فهي البدعة الضلالة ..

ومن هنا .. فإن طالب العلم عندما يدرك الفرق بين معنى محدثات الأمور ، وبين معنى محدثات الوسائل ؛ يُحل لديه إشكالات كثيرة ..

5- الفرح بجميع الوسائل التي من شأنها إقامة أمر الدين في حياتنا وفي حياة الناس فقد سُرَّ النبي  $\rho$  عندما بادر أحد أصحابه بتحفيز الناس على التصديق ثم قال  $\rho$  :  
" مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ " رَوَاهُ مُسْلِمٌ

والسُّنَّةُ الْحَسَنَةُ : هي الوسائل التي من شأنها تحقق أمر من أمور الدين في حياة الناس ..

وقد قال رسول الله  $\rho$  : " كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ ، فَلَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا " الْبُخَارِيُّ (قال ابن القيم: والكيس من يضرب بسهم في كل خير)

وينبغي أن ندرك أن العلم المقصود لذاته : قال الله ، قال رسول الله ..

أما علوم اللغة والمصطلح ..... إلخ. فالمقصود منها وصول نور القرآن والسنة في حياتنا ..



( وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، ولكن على الكفاية )  
**وكذلك ينبغي أن ندرك أن العمل المقصود لذاته : هو**  
أعمال النبي  $\rho$  .. فأعمال النبي  $\rho$  في مجموعها هي  
الدين الذي أمرنا الله به ، قال الله تعالى :  
**(وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) ..**

أما الأعمال التي من شأنها حصول أعمال النبي  $\rho$  في  
حياتنا فهي وسائل لتحقيق الدين في حياتنا. ( وللوسائل  
حكم المقاصد )

**وختاماً ..**

**فإن تعظيم حرمة أهل لا إله إلا الله ، والعمل على نبذ**  
الفرقة والبغضاء ، فهذا من أعظم ما كان عليه النبي  $\rho$   
وأصحابه رضي الله عنهم ..  
**وقد قال النبي  $\rho$  :** " إن الله تعالى قد حرم على النار من  
قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله " صحيح الجامع

" **وإن أفصح الناس** وأعلمهم بالله عز وجل ، أكثر الناس تعظيماً لحرمة أهل لا إله إلا الله " حلية الأولياء عن سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه

**وإن إحياء ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم في حياتنا ، يكون سبباً في جمع الشمل والحب والوئام .. وإلا ف** " ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل " صحيح الترغيب

## Π 7 - ( **إِنَّمَا السَّبِيلُ** ) .. **على من؟؟!**

جاء ذلك في القرآن المجيد في موضعين اثنين :  
**أولهما (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْيَاءٌ)** التوبة 93  
هؤلاء الذين آمنوا بالله ورسوله ، وعندهم إمكانية تنوير الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور ؛ ثم لم يفعلوا ذلك ..

**ثانيهما :** (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) الشورى<sup>42</sup> وهم الذين

يجورون على الناس ويأخذون بغير الحق ..

**والمؤمن** عندما يمشي بنور الإسلام في الناس ويذكرهم بنعم الله وثوابه وعقابه فإن ذلك يكون سبباً في إخراج الناس من ظلمات الجور إلى نور العدل والرحمة ..

قال الله تعالى في آية عامة في كل مؤمن (أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ) ..

حيث يسود القسط والعدل في الناس ، ويقل الظلم والجور .

---

**فطريق البشرية لأخذ حقوقها وسعادتها إنما يكون من هؤلاء :**

من الذين يستطيعون تنوير الجائرين لئلا يجوروا على الناس .

ومن الجائرين حتى يكفوا عن جورهم ويرجع الحق إلى أهله .

وما توفيتي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ،،

## Π

### 8 - انشروا الآيات البينات واحذروا الشبهات

قال الله تعالى :

(وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) الإسراء 81

فعندما ننشر الآيات البينات الواضحات ، تتبدد ظلمة الشبهات وتخسأ الشياطين ..

**واعلم أن** شياطين الإنس والجن يلقون الشبهات ويحاولون التشكيك في الإسلام ، وهيئات هيئات ، (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) التوبة 32

فدين الله تعالى منتشر لا محالة ، مهما غفل الغافلون ومهما أجرم المبطلون .. قال الله تعالى :  
(وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ) غافر 78  
وإليكم بعض الأمثلة التي يعمد المبطلون التشكيك بها ..

### مثال : معجزة الناسخ والمنسوخ ..

عندما أرسل الله تعالى رسوله عيسى U بشريعة تنسخ بعض ما جاء به رسول الله موسى U فليس هذا تعديلاً في تعليمات الله - كما يزعم المبطلزن - وحاش لله ، ولكن رحمةً من الله تعالى لما آل إليه أحوال عباده ..

وقول الله تعالى : ( مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ) البقرة 106 **يعني بخيرٍ منها لكم أنتم ،** لما آل إليه أحوالكم ويناسب ترقيتكم وتزكيتكم ..

**ومثل كلمة من شخص فلبيني ونفس الكلمة في نيجيريا ..**

بهذا النص قال : أنا لا أختلف معك أن الإسلام دين حق ، ولكني أريدك أن تلاحظ أن رسول الله محمداً (p) جاء من خلال الأم والأب والتزواج الجنسي ، لكن المسيح ابن مريم U جاء بدون الأب .

فقلت له : رسول الله محمد (p) جاء من خلال الأم والأب ، قال : نعم ، والمسيح ابن مريم U جاء بدون الأب ، قال : نعم .

**فقلت : ورسول الله آدم U جاء بدون الأم وبدون الأب !!**

فتبسم بهتاناً وهو يقول : نعم ..

فقلت : لأن الله على كل شيء قدير ، يخلق بالأم ، ويخلق بالأب ..... (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) آل عمران 59 ..

**ما رأيك هل يسمعنا الله ويرانا الآن ؟ قال : نعم .**

فقلت : هل هناك مانع أن نقول يا ربي أنت خلقتني وأنت  
تهديني الطريق الصحيح .. فأوماً ، أنه لا مانع .

**قل معي :** يا ربي أنت خلقتني وأنت تهديني ، أرني الطريق  
الصحيح ..

ووالله فور أن قال هذا الدعاء إلا وظهر إشراق الإسلام في  
وجهه .

**وإذا سألت : لماذا يترك هؤلاء الآيات البينات الواضحات  
ويبحثون عن شبهات وأباطيل ؟**

إنه فساد الإرادة والمقصد ؛ من ظلم العبد لنفسه ، لذلك  
جاء الأنبياء ليقولوا للناس : (أَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا  
إِلَيْهِ) ..

التوبة من أكل أموال الناس بالباطل ، فإن (كثيراً من  
الأخبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون  
عن سبيل الله) ..

**لذلك فإن الداعي إلى الله تعالى** يتوجه إلى الله في كل شيء  
ويعمل على مساعدة الناس ليتوجهوا إلى الله في كل شيء ،  
فلا سبيل للهداية إلا بالتوجه إلى الله سبحانه خالقنا وخالق

كل شيء .. لذلك كانت دعوة النبي ρ : اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني ..

وكان النبي ρ يدعو إذا قام من الليل :  
"اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهديني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم" السلسلة الصحيحة

## Π 9 - التوجه إلى الله بالدعاء في كل شيء

عندما جاء الصديق أبو بكر τ إلى رسول الله ρ وقال :

يا رسول الله هذه أمي بارة بولدها ، فادعها إلى الإسلام وادع  
الله لها **قال** : فدعا لها رسول الله ﷺ ثم دعاها إلى الإسلام .  
هكذا يعلمنا النبي ﷺ أن نتوجه إلى الله تعالى بالدعاء في كل  
دعوة .

وعندما جاء الطفيل ابن عمرو الدوسي  $\tau$  بعد أن أعياه قومه  
في دعوتهم ، وقد استجاب له القليل ، فقال : يا رسول الله إن  
دوساً أبطأوا علينا فدع الله عليهم .

**فقال النبي ﷺ : اللهم اهد دوساً ، اللهم اهد دوساً ..**

ارجع إليهم ، وارفق بهم ، فإن فيهم مثلك كثير ..  
وأخذ الطفيل  $\tau$  هذه التعليمات ؛ أن يدعو لهم ، ويتفطن في  
إكرامهم والرفق بهم ، والتأكد بوجود الخير في البشرية ..

حتى هدى الله عامتهم ، ومنهم أسرة أبي هريرة  $\tau$  ..  
حتى إن أبا هريرة  $\tau$  عندما أخذ يبكي ويقول : يا رسول الله  
**إن أمي أسمعني فيك ما أكره ، فدع الله لها !!**

كيف نتخيل هذه التربية العالية !! أسمعني فيك ما أكره فدع  
الله لها !!؟ .. فدعا لها رسول الله ﷺ وهداها الله للإسلام ..

**ولا يفتقر الداعي من الدعاء وذكر الله**

فقد قال الله عز وجل في الحديث القدسي :



"أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني" رواه البخاري ..  
"وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي" متفق عليه

لذلك عندما أرسل الله رسوله موسى ﷺ وأخاه هارون ﷺ  
إلى مملكة السحر والضلال ، فقال لهما : (وَلَا تَنِيَا فِي  
ذِكْرِي) يعني لا تضعفا ..

فالله معنا حين ندعوه وحين نذكره ، ومن كان الله معه فهو  
من أقوى الناس ومن أغنى الناس ومن أعز الناس ..  
لذلك فإن قوة الداعي إلى الله ، في دعائه لله وأن يتدلل لله  
، ويكثر ذكر الله ، ويكثر من دعائه بالصلاة على رسول  
الله ﷺ حتى يكون سبباً في رحمة الله على العالمين ..  
وقد قال الله تعالى :

(مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا) فاطر 2

10 - أمان للبشرية

Π

لقد قرر الله تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) الأنفال 33  
**هُمَا أَمَانَانِ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَمَضَى نَبِيُّ اللَّهِ ، وَأَمَّا**  
**الْآخَرُ فَأَبْقَاهُ اللَّهُ رَحْمَةً بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، الْإِسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ ..**

(تفسير الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما)

**لذلك فإن الداعي إلى الله لا يفتقر عن الاستغفار مع استمرار**  
 دعوته إلى الله تعالى ، ويساعد الآخرين على كثرة الاستغفار  
 واستمرار دعوتهم إلى الله تعالى ..

وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثِرُ الصَّلَاةَ  
 عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: «مَا شِئْتَ» قُلْتُ:  
 الرَّبِيعُ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» . قُلْتُ:  
 النِّصْفَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ:  
 فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ: أَجْعَلُ  
 لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ : **« إِذَا يَكْفِي هَمَكَ وَيَغْفِرُ لَكَ ذَنْبَكَ »**

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (صحيح الترغيب)

## II

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ  
 مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني وأنت تطعمني وأنت تسقيني وأنت تميتني وأنت تحييي

# الأسئلة مع أرقى المسابقات

كلمة الشيخ / عبد اللطيف بن هاجس الغامدي

الحمد لله العظيم المتعال ، وهو ولي الذين آمنوا وليس  
للكافرين من وال ، والصلاة والسلام على معلم الأجيال ومربي  
الرجال وعلى أزواجه وذريته وجميع الصحب والآل ..  
أما بعد ،،

**كان السؤال وما زال** أسلوباً حكيماً وطريقاً قويمًا في توصيل  
المعلومة بكل سهولة لمن يبحث عنها ويرغب فيها ، وإنما شفاء  
العيّ السؤال .

**وإن مجالسنا** لتعن من آفات مهلكات غصت بها وعانت منها  
كالغيبة والنميمة وقيل وقال وكثرة المراء والجدال ..

**وإن مجامعنا** لتحنّ لمن يملؤها بعلم زكي أو استنباط ذكي أو  
دليل قوي لفكر سويّ ، فما أجمل أن تملأ مجالسنا بما يشغل  
عقولنا ويحرك قلوبنا بطريق السؤال !!

**فدونك أيها القارئ هذه الحديقة الغناء** ، فاقتطف منها ما  
تشاء ، فقد سعى الأخ مجدي عبد الباقي الشريف في جمعها  
وبذلها إليك لتكون بين يديك ، فغفر الله له وشكره ونفع به  
وبعلمه ، وبما سطره وحرره ..

قاله وقيده : من أفقر الخلق إلى الخالق / عبد اللطيف بن هاجس الغامدي  
غفر الله له ولوالديه ولمن له حق عليه

**ملابس خاصة لرواد الفضاء**

## هل تعلم :

أن رواد الفضاء يرتدون ملابس خاصة ، تكون مزودة بالأكسجين وأجهزة خاصة لحفظ التوازن ، وإلا فإن ضغط الهواء والجاذبية الأرضية اللذين ينخفضان كلما صعد الإنسان في السماء يتسببان في ضيق صدره حرجاً .

## أسئلة علمية ثقافية :

- س1 : ما هو السبب في ضيق صدر الإنسان مع صعوده في السماء ؟
- س2 : ماذا تعرف عن طب الفضاء ؟

## المسابقة :

ما هي الآية القرآنية التي توضح ضيق صدر الإنسان مع صعوده في السماء ؟

## إجابة الأسئلة :

ج1 : كلما ارتفعنا عن سطح الأرض ينخفض ضغط الهواء فيتمدد الهواء الموجود بالمعدة ، فيضغط على عضلة

الحجاب الحاجز ( الموجودة بين البطن والصدر ) فتقبض الرئتان ويضيق الصدر فإذا زدت على ذلك قلة الهواء الضروري للتنفس عرفت كيف يضيق الصدر حرجاً .

ج2 : يختص طب الفضاء بعلاج الاختلال الذي يتعرض له الجسم عند انخفاض الجاذبية الأرضية وانخفاض نسبة الأكسجين حيث يحدث الاختلال في التنفس ، وفي الدورة الدموية، .... إلخ.

**إجابة المسابقة :** قال الله تعالى : (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ) الأنعام 125

وجه الاستدلال : يستدل على ضيق صدر الإنسان مع صعوده في السماء من قوله تعالى (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) ..

**الفضاء ظلام دامس**

**هل تعلم :**

أن من خرج من الغلاف الجوي نهاراً ، فسوف يجد الفضاء  
ظلاماً دامساً ، ولا تظهر الشمس والنجوم في الفضاء سوى  
ومضات وسط الظلام في كل اتجاه .



**أسئلة علمية ثقافية :**

ما هو السبب في ضوء النهار على الأرض ؟

**المسابقة :**

اذكر آية توضح ظلام السماء ؟

**إجابة الأسئلة :**

ج 1 : يحدث ضوء النهار بسبب الانعكاسات الهائلة لضوء الشمس على جزيئات الهواء الجوي فكان بفضل الله مبصراً .

### إجابة المسابقة :

قال الله تعالى : ( وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ . لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا ) سورة الحجر آية 15  
وجه الاستدلال : يستدل على أن السماء ظلام دامس من قوله تعالى :  
( لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا ) .. أي أنهم يكادون لا يبصرون .

حجارة من السماء



**هل تعلم :**

أن كوكب الأرض يسقط عليه حجارة من السماء ليلاً أو نهاراً وأن الحجارة التي تسقط على الأرض صباحاً تكون لها قوة تدميرية .

**أسئلة علمية ثقافية :**

س1 : اذكر حادثة لحجر من حجارة السماء سقط على الأرض ، والآثار التي أحدثتها ..  
س2 : أين توجد هذه الحجارة ، وما هو السر وراء القوة التدميرية للحجارة التي تسقط على الأرض صباحاً ؟

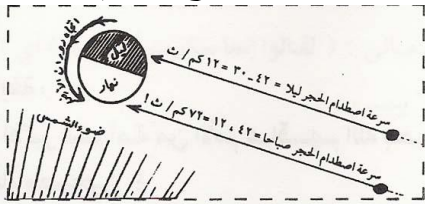
**المسابقة :**

اذكر اسم أمة من الأمم عاقبهم الله بحجارة من السماء مصبحين ؟

**إجابة الأسئلة :**

ج1 : سقط حجر على الأرض في السابعة والنصف صباحاً عام 1908 فوق غابات سيبيريا وبلغت قوته التدميرية حوالي 200 كيلو متر مربع ، وما زالت الآثار الناتجة عن سقوطه موجودة حتى الآن .

ج2 : توجد حجار السماء في مجالات كثيرة في الفضاء ، منها المجال الذي بين المريخ والمشتري .. أما السر في القوة التدميرية للحجارة التي تسقط على الأرض صباحاً ، فهو في السرعة التي تقابل بها الأرض حيث تساوي مجموع سرعتي الحجر والأرض معاً : ( 42 كم/ث ، 30 كم/ث = 72 كم/ث ) أي أن سرعة التقاء الحجر بالأرض في الصباح تكون 72 كم/ث .. أما الحجارة التي تسقط على الأرض ليلاً فإن سرعة تقابلها مع الأرض تكون حاصل طرح سرعتين ( 42-30=12 كم/ث ) كما موضح بالرسم التالي



إجابة المسابقة

عاقب الله قوم لوط بحجارة من السماء كما قال تعالى : ( قَالَوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبَ أَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ . فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ مُّسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ) سورة هود 80 - 81

وسر المعجزة في الخطوات التدميرية لهذه الحجارة كما في قوله تعالى : ( فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ . فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ) ..

أرأيت كيف يحدث التدمير بحجارة السماء !؟

أولاً : الصيحة الرهيبة : ( والتي تنتج من انضغاط جزئيات الهواء بشدة نتيجة سقوط الحجر بسرعه الرهيبة ) .

ثانياً : اصطدام عمود الهواء المضغوط بسطح الأرض فيصبح عاليها سافلها

ثالثاً : اصطدام الحجر الساقط بعمود الهواء المضغوط ، فيتكسر وينزل مطراً على مكان التدمير.

السيارات والطائرات

كان الناس على عهد النبي  $\rho$  يركبون الخيل والبغال والحمير  
وما إلى ذلك ..

ولكن الله سبحانه وتعالى أنزل آية في القرآن ؛ بعدها علموا  
أن وسائل الركوب التي يعرفونها ليست هي نهاية المطاف ،  
وإنما هناك أشياء أخرى سوف تتخذ للركوب ، هم لا  
يعرفونها ، ولكننا نعرفها اليوم .

### أسئلة علمية ثقافية :

س1 : اذكر خمساً من وسائل الركوب الحديثة لم يكن  
يعلمها الأجداد ؟

### المسابقة :

ما هي الآية القرآنية التي وعد الله فيها بخلق وسائل للركوب  
لم يكن يعرفها الناس وقت نزول القرآن ؟

### إجابة الأسئلة :

ج 1 :

- الدراجة البخارية .
- السيارة .
- القطار .
- الطائرة .
- سفينة الفضاء .

**إجابة المسابقة :**

قال الله تعالى: ( وَالْحَيْلَ وَالْبِعَالَ وَالْحُمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ) النحل 8

**ولو انتهت الآية** عند قوله تعالى : ( لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ) ، لظلت البشرية بتلك الوسائل القديمة إلى قيام الساعة .. ولكن الله بكرمه وجوده وإنفاذ وعده قال :

**( وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ) ..**

( وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ) الصفات : 96

**تناقص أطراف الأرض**

**هل تعلم :** أن أطراف الأرض لجميع القارات تتناقص وتتآكل باستمرار .. والسبب في ذلك هو ذلك الذوبان الجليدي المستمر ، مما يؤدي إلى زيادة مياه البحار .. إضافة إلى حركة المد والجزر المستمرة ..

**أسئلة علمية ثقافية :** تم بناء منارة الاسكندر الأكبر على الأرض اليابسة فأين هي الآن ؟  
**المسابقة :** اذكر آيتين من القرآن المجيد يتضح فيهما ظاهرة تناقص أطراف الأرض ؟

**إجابة الأسئلة :** أصبحت الآن آثار منارة الاسكندر الأكبر داخل مياه البحر المتوسط من شاطئ الإسكندرية بسبب زحف المياه على مساحة اليابس ؟  
**إجابة المسابقة :**

قال الله تعالى : (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعْتَدِلَ لَهُ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)

الرعد 41

**فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة**

**هل تعلم :** أن فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة ( وهما الآيتان الأخيرتان ) لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيته .. أي أعطيت ما تَضَمَّتْه إن كان دعاء أو غيره وثوابه كالمشتملة على الشفاء والتمجيد ..

**أسئلة علمية ثقافية :**

س1 : هل يجوز قراءة الفاتحة بنية الشفاء النفسي أو لغيري ؟

**المسابقة :** كم من الحسنات لمن يقرأ بفاتحة الكتاب ؟  
**إجابة الأسئلة :**

ج1 : نعم يجوز قراءة الفاتحة بنية الشفاء ، وذلك كما في صحيح البخاري أن فاتحة الكتاب "رقية".  
**إجابة المسابقة :**

قال رسول الله ﷺ : " من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها " السلسلة الصحيحة 3327  
وفاتحة الكتاب 143 حرفاً ، ومن قرأ الفاتحة يُكْتَبْ له 1430 حسنة بإذن الله .. والله يضاعف لمن يشاء ) ..

**أنهار تتفجر من أحجار**

هل تعلم :

أن هناك حجارة تتفجر منها الأنهار.. وهذه الحجارة هي أنواع من الصخور مثل الجبال ، وتكون مملوءة بالماء ، فإذا حدث فيها تشقق متباعد فإن المياه تتدفق بشدة مكونة نهرًا ( وفي الباكستان والهند نهر يخرج بهذه الطريقة ) .

أسئلة علمية ثقافية :

س1 : ما هو مصدر المياه في الشعيرات داخل هذه الصخور ؟

المسابقة :

قد ذكر لنا القرآن الكريم عن هذه الحجارة التي خلقها الله ويتفجر منها الأنهار ، اذكر الآية في ذلك ؟

إجابة الأسئلة :



ج 1 : عند تكوين الصخور بسبب البراكين مثلاً ، فإنها تتراكم متجمدة وهي تحبس الماء داخلها ، ولا تسمح له بالتبخر ، حتى إذا شاء الله لها أن تتشقق فإن الماء يخرج منها .

### إجابة المسابقة :

قال الله تعالى عن قسوة قلوب الضالين من بني إسرائيل :  
( ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ) سورة البقرة آية : 74

قدرة الله لا حدود لها

**هل تعلم :**

أن الله تعالى قادر على خلق الإنسان بأب وأم وبدون أب أو بدون أم .  
وأن ( مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ) سورة لقمان :  
28

**أسئلة علمية ثقافية :**

س1 : ما هي الأسباب التي علّمها الله للإنسان في التخصيب دون حاجة إلى الذكر !!؟؟  
س 2 : اذكر ثلاثة من الكائنات الحية أخرجها الله من الجمادات ؟

**المسابقة :**

يجعل الله دابة تخرج من الأرض تكلم الناس كأحد أمارات القيامة ، اذكر آية توضح ذلك ؟

**إجابة الأسئلة :**

ج 1 : لقد أراد الله للإنسان اليوم ، أن يتعلم تنبيهه بعض الكائنات الأولية بطريقة حرارية أو كيميائية أو ميكانيكية ؛ لتخصيب الأنثى دون الحاجة إلى الذكر ..

فكيف يتصور الإنسان قدرته على ذلك ، ثم ينسى أن الله خلق المسيح عيسى ابن مريم U وخلق آدم U بقوله سبحانه : ( كُنْ فَيَكُونُ ) !!

**قال الله تعالى :** ( إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ) آل عمران 59

ج 2 - من الصخرة : أخرج الله ناقة صالح U لتكون آية لقومه ..

- وعصا موسى U جعلها الله حية تلقف ما صنع السحرة ..

- ومن التراب : خلق الله آدم U ..

### إجابة المسابقة

قال الله تعالى ( وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ )

سورة النمل : 82

### انتشار الدين

هل تعلم :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبرنا بأن دين الله  
سينتشر على كل كوكب الأرض ولن يتبقى بيت في أي  
مكان إلا أدخله الله هذا الدين .

أسئلة علمية ثقافية :

س1 : ما هي المقدمات التي تظهر في العصر الحالي وتؤدي  
إلى انتشار الدين بإذن الله ؟

المسابقة :

اذكر حديثاً للنبي  $\rho$  يخبر فيه بانتشار الدين في كل مكان  
على وجه الأرض ؟

إجابة الأسئلة :

ج1 قال الله تعالى : ( سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَو لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ) فصلت : 53

وإن غزو الإنسان لمختلف الآفاق ، وتنقيبه هنا وهناك ؛ مقدمات لأن يتبين لهم أن القرآن العظيم هو حق رسالة الخالق سبحانه إلينا .

وقد شهد الكثير من علماء العالم بالحق من خلال ما برعوا فيه من العلوم الحديثة ..

**حتى قال أحدهم :** لقد مررنا بعصر البخار .. ومررنا بعصر الذرة .. واليوم يطل علينا عصر جديد ؛ عصر اتفاق العلم الصحيح مع الدين الصحيح ، وهو دين الإسلام .

**إجابة المسابقة**

قال رسول الله ﷺ : " ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين " السلسلة الصحيحة رقم 3 .

**برازخ البحار المألحة**

هل تعلم :

أن البحار المالحة ليست بجزراً واحداً .. بسبب وجود البرازخ التي تفصل بين أجزاء منها لتجعلها عدداً من البحار المختلفة في الملوحة ، والكثافة ، ودرجة الحرارة ، وأنواع الكائنات البحرية التي تعيش في كل منها ..

أسئلة علمية ثقافية :

س1 : ما هي البرازخ وكيف تم اكتشافها ؟

المسابقة :

اذكر الآيات التي توضح برازخ البحار المالحة ؟

إجابة الأسئلة :



ج1 البرازخ كما بالشكل ، هي المياه التي تمر خلالها مياه أحد البحرين المالحين عند انتقالها لبحر آخر ، حتى تتخلى عن صفاتها ، وتكتسب صفات البحر الذي تنتقل إليه .. وهذه البرازخ لا ترى بالعين المجردة ، وإنما التقطتها الأقمار الصناعية بالاستشعار الحراري .

**إجابة المسابقة :**

قال الله تعالى :

( مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ (20) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (21) يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ )

سورة الرحمن

ولأن المرجان لا يخرج إلا من البحار المالحة علمنا أن الآيات هنا تتحدث عن البحار المالحة .

**البحر العميق**

هل تعلم :

أن في أعماق المحيطات توجد أمواج عاتية .. وقد اكتشف علماء البحار أنها أمواج لبحر تحت البحر .. وقد سمي هذا البحر الداخلي بالبحر العميق .

أسئلة علمية ثقافية :

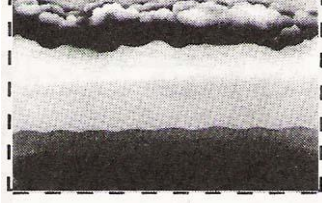
س1 : ما هي صفات البحر العميق ؟

المسابقة :

ما هي الآية القرآنية التي ذكرت البحر العميق وظلامه ؟

إجابة الأسئلة :





ج 1 : يتميز البحر العميق بوجوده في أعماق البحار ( كما بالشكل ) .. وظلامه الدامس ناتج من طبقات الظلام التي تعلوه بسبب امتصاص ألوان الضوء في طبقة تلو الطبقة . وتزيد كثافته ونسبة ملوحته ودرجه حرارته عن البحر السطحي .

### إجابة المسابقة :

قال الله تعالى - عن أعمال الكفار - :  
( أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ جُمِّيٍّ يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ) سورة النور : 40

### تركيب الماء

## هل تعلم :

أن الماء يتكرب من عنصرين ، أحدهما يشتعل ، والآخر يساعد على الاشتعال ..  
أما العنصر الذي يشتعل فهو الهيدروجين ، والعنصر الذي يساعد على الاشتعال هو الأكسجين .. ويوم القيامة سوف تتسجّر بحار الدنيا ، وتصير ناراً !!

## أسئلة علمية ثقافية :

س1 : ما هو الشيء الذي يوجد في أعماق البحار ومن خواصه أنه يشتعل بانفجار ؟

## المسابقة :

ما هي الآيات التي توضح تسجير البحار وتفجرها يوم القيامة ؟

## إجابة الأسئلة :

ج 1 : يوجد في أعماق البحار نظير عنصر الهيدروجين  
والذي يسمى (ديوتيريوم) ..  
وهذا العنصر ويوجد في الماء الثقيل ، ومن خواصه أنه  
يشتعل بانفجار ..

### إجابة المسابقة :

عن تسجير البحار يوم القيامة ؛ نقرأ قول الله تعالى : (وَإِذَا  
الْبَحَارُ سُجِّرَتْ ) أي صارت ناراً .. أما عن تفجرها ؛ فنقرأ  
قول الله تعالى : ( وَإِذَا الْبَحَارُ فُجِّرَتْ ) ..  
فيا للقيامة من هول عجيب ..

قال الله تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ  
السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (1) يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا  
أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى  
وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ) سورة الحج آية 1 ،

2

### الرياح العاصف والقاصفة

هل تعلم :

أن الرياح العاصف تتميز بأن يأتي الموج على السفن من كل مكان وليس من اتجاه واحد وتكون سرعة الرياح فيها من 6 : 65 عقد بحرية ، فإذا زادت على 65 عقدة "ونادراً ما يحدث ذلك " فإن الرياح تسمى بالقاصفة لأنها تكسر أضخم السفن تكسيراً، وهذا الذي تقرره هيئة الأرصاد العالمية .

أسئلة علمية ثقافية :

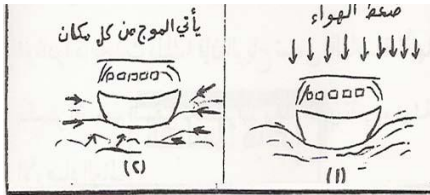
س1: متى يأتي الموج على السفن من كل مكان ؟

المسابقة :

اذكر من الآيات ما يوضح صفات العواصف وصفات الريح القاصفة ؟

إجابة الأسئلة :

ج 1 : عند حدوث العواصف ، فإن الهواء يضغط على الماء ، فينخفض جزء من سطح المياه بموقع السفينة ، ثم يعود الماء إلى المستوى الأصلي مسرعاً نحو السفينة من كل مكان ، كما موضح :



**إجابة المسابقة :**

عن الريح العاصف ، نقرأ قول الله تعالى : ( هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِكُمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحْتُمْ بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَبْخَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . فَلَمَّا أَبْجَاهَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِعَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَعَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ..

أما الريح القاصفة ، فنقرأ قول الله تعالى : ( أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُمْ ... )

## هل تعلم

### هل تعلم :

أن البشرية لم تسمع إلا نداءً واحداً عن خالقها سبحانه ؛  
ألا وهو نداء رسل الله : ( الله خالق كل شيء ) ..  
ولذلك قد أرسل الله الرسل جميعاً بأمر واحد :  
( اعبدوا الله مالكم من إله غيره ) ..  
فالحمد لله الذي مَنَّ علينا واستجبنا لنداء رسل الله ..

### وهذه بشرى المؤمنين :

( رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا  
رَبَّنَا فَاعْفُ رَنَا دُنُوبَنَا وَكْفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (193)  
رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ  
لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ) سورة آل عمران

## نعمة الله في خلق الجبال

هل تعلم :

إن كل أنواع الجبال لها جذور تمتد داخل الأرض حتى أن جذور جبال الهيمالايا تصل إلى 4.5 مرة من ارتفاعها .  
وأن للجبال أهمية كبرى في تثبيت القشرة الأرضية ، وفي زيادة عزم القصور الذاتي لئلا تميد الأرض وتضطرب .

أسئلة علمية ثقافية :

س1 : كيف تعمل الجبال على توازن الأرض وعدم اضطرابها ؟

المسابقة :

اذكر من الآيات ما يدل على :

(1) أن للجبال جذوراً .

(2) علاقة الجبال بتوازن الأرض وعدم اضطرابها ؟

### إجابة الأسئلة :

ج 1 : كلما زادت الكتلة والارتفاع فإن عزم القصور الذاتي يزداد وهذا العزم هو الذي يقاوم فجأة زيادة السرعة ، أو تبطيئها ، وبالتالي لا يحدث الميّد والاضطراب ، وإذا كنت من هواة (ميكانيكا السيارات ) فقد فهمت هذه الفكرة في صناعة (عمود الكرنك بالسيارات) ..

### إجابة المسابقة :

عن جذور الجبال : نقرأ قول الله تعالى : ( وَالْجِبَالُ أَوْتَاداً )  
ومعلوم أن لكل وتد جذراً في داخل الأرض .  
وعن علاقة الجبال بتوازن الأرض : نقرأ قول الله تعالى :  
( وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ) .. أي لئلا  
تضطرب بكم .



## كيف يكفيك الله من كل شيء

**هل تعلم :** أن النبي  $\rho$  أخبر عن كلمات سهلة يكفيك الله بها من كل شيء .

**أسئلة علمية ثقافية :**

س1 : ما هي أهمية نعمة العلم بين سائر النعم ؟

**المسابقة :**

اذكر حديثاً للنبي  $\rho$  أخبرنا فيه ؛ كيف يكفينا الله من كل شيء .

**إجابة الأسئلة :**

ج1 : بنعمة العلم يستفيد الإنسان من بقية النعم كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم .... فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ .... " متفق عليه .

**إجابة المسابقة :** قال رسول الله  $\rho$  :

" قل هو الله أحد ، والمعوذتين حين تسمي وحين تصبح تكفيك من كل شيء " رواه الترمذي : وقال حديث حسن صحيح (صحيح الكلم الطيب)

## السماء في اتساع مستمر

هل تعلم :

أن ظاهرة اتساع الكون هي أعظم ظاهرة اكتشفها لعلم الحديث ولا يناقش العلم الآن سوى الكيفية التي يتم بها هذا الاتساع .

أسئلة علمية ثقافية :

كيف عرفت ظاهرة اتساع الكون ؟

المسابقة :

اذكر آية توضح استمرار اتساع الكون ؟

إجابة الأسئلة :

عند رصد نقاط كثيرة في السماء وجد أنها تنطلق في الابتعاد ، بسرعات هائلة ، وقد تم تصوير العديد من النقاط ، والتي تبعد من المجموعة الشمسية بأكثر من مليار سنة ضوئية !!

إجابة المسابقة :

قال الله تعالى : (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) ..  
أي أن السماء في اتساع مستمر ( تفسير البحر المحيط )

## الأرض وخريطة الكون

هل تعلم :

أن الأرض =  $1/1000000$  من حجم الشمس وأن الشمس نجم في مجرة الطريق اللبني ( أو سكة التبانة ) ، وأن المجرة هي ذلك التجمع النجمي الهائل الذي نراه في السماء .. وأن الضوء يظل منطلقاً بسرعة 300.000 كم/ث لمدة 100.000 سنة حتى يقطع قُطر المجرة ، وأن السماء (الدنيا ) بها أكثر من عشرة آلاف مليون مجرة !!! ؟

أسئلة علمية ثقافية :

ماذا تساوي الدنيا في ملكوت الله ؟

المسابقة :

اذكر آيةً ، توضح أن ملكوت الله أكبر مما يتصور الناس ؟

### إجابة الأسئلة :

لا تساوي الدنيا في ملكوت الله سوى نقطة ، وهكذا نجد  
حديث النبي ρ :  
" لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى  
كافرا منها شربة ماء " السلسلة الصحيحة

### إجابة المسابقة : قال الله تعالى :

(لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ  
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) ..  
فهل للإنسان أن يتكبر .. إلا إن كان من الذين لا يعقلون ..

## الشمس والقمر

**هل تعلم :** أن الشمس ينبعث الضوء من داخلها ..  
وأن القمر جسم معتم .. وأن الضوء الذي يظهر به ، هو  
انعكاس لضوء الشمس عليه .

**أسئلة علمية ثقافية :** ما الاسم الذي تختاره لكل من الشمس

، والقمر ( سراج - منير )

**المسابقة :** اذكر من آيات القرآن الكريم ما يوضح إجابتك ؟  
**إجابة الأسئلة :** الشمس : سراج ، لأن السراج ( المصباح )  
ينبعث الضوء من داخله . بقدرة الله تعالى / وكذلك سائر  
النجوم .

والقمر : منير ، وأتار المكان : وضع فيه النور - ونير الطريق :  
ما يتضح منه ( لسان العرب ) .. ولذلك لا يتضح كل القمر  
طوال الشهر ، بل يتضح أجزاء منه حسب المنازل التي قدره  
الله فيها . فالسراج ما يضيء بذاته ، والمنير ما يتضح بضوء  
غيره ..

**إجابة المسابقة :**

قال الله تعالى : ( تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ  
فِيهَا سَرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً ) .. الفرقان [61]

## السنة الشمسية والسنة القمرية

هل تعلم :

أن علاقة السنة الشمسية بالسنة القمرية هي : أن 300 سنة شمسية = 309 سنة قمرية بالتمام ويمكنك استخدام الآلة الحاسبة للقيام بهذه المسألة ببساطة علماً بأن السنة الشمسية = 365.25 يوماً ..

أسئلة علمية ثقافية :

ما جاء في حديث النبي  $\rho$  أن الشهر القمري بين 29 ، 30 يوماً ثم قال  $\rho$  : "فإن غم عليكم فأتّموا" البخاري كيف تحسب ذلك من علاقة السنة الشمسية بالقمرية ؟.

المسابقة :

ما هي الآية التي يتضح فيها أن 300 سنة شمسية تساوي 309 سنة قمرية ؟

## إجابة الأسئلة :

$$(1) \text{ عدد أيام 300 سنة شمسية} = 300 \text{ ضرب}$$

$$= 365.25 = 109575 \text{ يوماً}$$

$$(2) \text{ عدد أيام السنة القمرية} = 109575 \text{ على } 309 =$$

$$354.6 \text{ يوماً .}$$

$$(3) \text{ عدد أيام الشهر القمري} = 354.6 \text{ على } 12 =$$

$$29.55 \text{ يوماً .}$$

## نستنتج أن :

الشهر القمري بين 29 ، 30 يوماً ، ولكن الأرجح هو الـ 30 يوماً وهذا هو الحديث " فإن غم عليكم فأتّموا ثلاثين "

السلسلة الصحيحة 3811

## إجابة المسابقة

قال الله تعالى : ( وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ) .. أي أن مدة لبثهم 300 سنة بالتقويم

الشمسي ، ويزيدون 9 ( أي 309 ) سنة في التقويم القمري " تفسير ابن كثير "

## المخلوقات ونداء الخالق

هل تعلم :

أن أي كافر لا يمكن أن يدّعي بأن السيارة صنعت نفسها أو أنها صنّعت من غير شيء كما لا يمكنه أن يدعي بأن الإنسان خلق نفسه أو أنه خلق من غير شيء ..

بل إن كل كافر يعلم بفطرته أن له خالقاً عظيماً كريماً ، وأن البشرية لم تسمع إلا نداءً واحداً عن خالقها سبحانه ، وهو نداء رسل الله : (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)

وأن جميع الأنبياء قالوا :

(اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)

أسئلة علمية ثقافية :

س1: لماذا يعبد الكافر أشياء لم تدّع أنها خلقتة؟

المسابقة:

اذكر آية توضح أن جميع رسل الله قد جاءوا بالإسلام لله رب العالمين .



### إجابة الأسئلة :

ج1: يعبد الكافر أشياء لم تدع أنها خلقتة ، إعراضاً عن فطرته التي فطره الله عليها ، لئلا يلتزم بواجب تدل عليه الفطر ، أو ينتهي عن منكر تنكره الفطرة ، فيتردى في سفاهة استهواء الشياطين .

### إجابة المسابقة :

قال الله تعالى (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ) سورة البقرة [136] .

## ضُربَ مثلاً فاستمعوا له

قال الله تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ، ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ، مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ) .

**أسئلة علمية ثقافية :** ما الذي خلقه الله في الذباب يجعلك

لا تستطيع أن تسترد شيئاً سلبته منك ؟؟

**المسابقة :** ما هي الآية التي توضح عدم إمكانية تخليق

الإنسان لكائن حي مهما كان ضعيفاً ؟

**إجابة الأسئلة :** خلق الله للذبابة ممصات أسفنجية تمتص

بها طعامها فيتحول في الحال إلى متراكب كيميائي بحيث لا

يمكن تحليله إلى الطعام المسلوب مرة أخرى .

**إجابة المسابقة :** قال الله تعالى :

(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً )

## الأرض ذات الصدع

هل تعلم :

أن الأرض في تصدع مستمر .. وأن هذا التصدع ينتج منه الزلازل والبراكين .

وأن الزلازل تتزايد وتكثر مع اقتراب الساعة ف ( إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها ) ، فقد جاءت الساعة .

أسئلة علمية ثقافية :

س1 : كيف عرف الإنسان أن أثقال الأرض توجد بباطنها ؟

المسابقة :

اذكر من الآيات ما يوضح :

- 1- استمرار التصدع في الأرض .
- 2- أن أثقال الأرض بباطنها .

### إجابة الأسئلة :

ج1: عرف الإنسان أن أثقال الأرض بباطنها ، من خلال دراسة الموجات الصادرة عن باطن الأرض . حيث تبين أن كثافة باطن الأرض في المتوسط = 10 آلاف كجم/م<sup>3</sup> - أما متوسط كثافة القشرة الأرضية فإنها = 3 آلاف كجم/م<sup>3</sup> .

### إجابة المسابقة :

يدل على استمرار تصدع الأرض قوله تعالى : ( والأرض ذات الصدع ) .

أما كون أثقال الأرض بباطنها فيدل عليه قوله تعالى :  
( إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها )

## رقم قوة الأحزاب وقلة المسلمين

هل تعلم :

عندما اجتمعت الأحزاب على المسلمين في غزوة الخندق ، كان المسلمون على يقين أن الله سيفتح لهم كنوز كسرى وقيصر ، وأنهم سينفقون كنوزهما في سبيل الله ، لأن الذي أخبرهم بذلك هو رسول الله ﷺ رغم أن المسلمين كانوا في ضعف شديد بالنسبة للأحزاب ؟

أسئلة علمية ثقافية :

س1: ما هو سبب يقين المسلمين ، ولماذا قال المنافقون ( غرّ هؤلاء دينهم ) ؟

س2: كيف كان كرب الحصار في غزوة الخندق ، سبباً لزيادة اليقين بالنصر عند المؤمنين ؟

المسابقة :

متى أكرم الله أصحاب النبي ﷺ بفتح بلاد كسرى وقيصر ؟

## إجابة الأسئلة :

ج1: كان المسلمون على يقين من أن الله سوف يفتح لهم لأن النبي ﷺ أخبرهم بذلك .. أما المنافقون فلم يكونوا يبصرون لأنهم ينظرون إلى ظواهر الأمور ، ولا يلتفتون إلى وعد الله ورسوله ﷺ .. ولما رأوا كل الأحزاب مصممين ومرابطين لاستئصال المسلمين ، انخدعوا بقوة الأحزاب ، ونسوا أن القوة لله جميعاً .

ج2: وكان المسلمون على يقين بأن حصار الأحزاب هو وعد من الله واقتراب للنصر كما قال تعالى (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ) البقرة 216

ولذلك أخبر الله تعالى بيقين المؤمنين على وعد الله سبحانه :  
(وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا)

## إجابة المسابقة :

أكرم الله أصحاب النبي  $\rho$  بفتح بلاد كسرى وقيصر وإنفاق  
كنوزهما في سبيل الله تعالى ، في عهد أمير المؤمنين عمر ابن  
الخطاب رضي الله عنه ..

### من الطب النفسي

**هل تعلم :** أن الشعور بالخطر يدب في كيان الإنسان  
عندما يظلم نفسه ويقع في المعاصي وهذا الشعور ينتبه به  
العاقل فيسارع بالتوبة إلى الله .. أما الغيبي فهو الذي يحاول  
التخلص من ذلك الشعور بما يغيب به عن الشعور ،  
وينسى أنه يباليغ في ظلم نفسه وهلاكها فيزل في خطوات  
الشیطان .. معاذ الله .

**أسئلة علمية ثقافية :** ما معنى خطوات الشيطان ؟.

**المسابقة :**

اذكر حديثاً للنبي  $\rho$  عن معنى البر والإثم في فطرة الإنسان ؟

**إجابة المسابقة :**

معنى خطوات الشيطان أي ما يأمر به من خطأ بعد الخطأ

**إجابة المسابقة :**

قال رسول الله ﷺ : " البر حسن الخلق ، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس " رواه مسلم .

## فطرة الإنسان

هل تعلم :

أن الله قد خلق الإنسان يحب الخير والمعروف بفطرته ، ولا يطمئن قلب الإنسان ويعرف السعادة إلا إذا اتجه إلى الخالق سبحانه .

أسئلة علمية ثقافية :

ما سبب اطمئنان من يسير بشيء يمتلكه ، عكس اضطراب من يسير بشيء مسروق ؟

المسابقة :



لقد أخذ الله عهده على بني آدم وأشهدهم على أنفسهم  
ما هي الآية القرآنية التي تذكر ذلك ؟

### إجابة الأسئلة :

السبب في اطمئنان من يحمل شيئاً يملكه ، واضطراب من  
يحمل شيئاً مسروقاً هو اطمئنان الفطرة للحلال ، واضطرابها  
للحرام ، ويمكنك أن تقيس على ذلك بالفطرة السليمة ،  
ما يطمئن إليه الإنسان وما ينيكره ..

**وقد فطر الله الإنسان** يطمئن لأمر الله ، ويضطرب لمخالفته  
أما الذين يخفون فطرتهم ويحاولون إنكارها اتباعاً للشياطين  
فأولئك الذين ينبغي لهم أن يستمعوا إلى قول الله تعالى :  
(وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ  
بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدَأَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ  
مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ) ..

## إجابة المسابقة :

قال الله تعالى : ( وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ) ..

## غطوا الأواني

### هل تعلم :

أن ترك أواني الشرب وأواني الطعام مكشوفة يعرضها للخطر وقد يتسبب ذلك في المرض .

### أسئلة ثقافية :

- س1: ما هو سر الخطر في ترك الأواني مكشوفة؟
- س2: كيف تم اكتشاف البكتريا والميكروبات ؟

### المسابقة :

اذكر حديثاً للنبي صلى الله عليه وسلم ينهي عن ترك  
الأواني مكشوفة ؟

### إجابة الأسئلة :

ج1: سر الخطر في ترك الأواني مكشوفة ، في تلك الكميات الهائلة من البكتريا والجراثيم التي تنتشر في الهواء ، وقد تأتي الرياح بأسراب من الميكروبات فيتعرض كل إناء مكشوف للخطر .

ج2: تم اكتشاف البكتريا والميكروبات بعد اكتشاف المجاهر المركبة ( والميكروسكوبات ) الإلكترونية .

### إجابة المسابقة :

قال رسول الله  $\rho$  :

" غطوا الإناء ، وأكوا السقاء ، فإن في السنة ليلة ينزل فيها  
وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء  
، إلا نزل فيه من ذلك الوباء " السلسلة الصحيحة 37

**فمن أخبر النبي ﷺ بهذا؟!!**

إنه الله الرحيم بنا ، والذي أنعم علينا بنعمة دينه العظيم ؛  
الإسلام لله رب العالمين ..

## ظهور أمراض جديدة

**هل تعلم :**

أن أمراضاً جديدة تظهر مع ظهور الفاحشة وإعلانها ..  
وهكذا تعلن المؤتمرات الطبية في كل العالم ..

**أسئلة علمية ثقافية :**

س1: اذكر مثلاً لأمراض جديدة ، هرت في هذا العصر ،  
وما هي الفاحشة المرتبطة بهذا المرض؟  
س2: ما الحكمة من إصابة الذين يعلنون الفواحش بأمراض  
جديدة ؟

### المسابقة :

اذكر حديثاً يوضح علاقة ظهور أمراض جديدة بإعلان الفاحشة ؟

### إجابة الأسئلة :

- ج1: مرض الإيدز المرتبطة بفاحشة اللواط .  
ج2: قال الله تعالى : ( وَلَنذِيقَنَّهِم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ) ..

### إجابة المسابقة :

قال رسول الله ﷺ : " يا معشر المهاجرين ؛ خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن ، لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا

المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخبروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم " السلسلة الصحيحة 106

## كيف يهلك الإنسان بصيحة

هل تعلم :

أن الأذن في الإنسان لا تستقبل الذبذبات الصوتية التي تزيد عن 20.000 ذبذبة في الثانية ، ذلك لأن استقبال الصيحات العالمية التردد يؤدي إلى السكتة العصبية أو ما يسمى بالشلل العصبي .

أسئلة علمية ثقافية :

س1 : ما هو الشيء الذي خلقه الله في الأذن يمنع من استقبال هذه الذبذبات الصوتية العالية .

### المسابقة :

اذكر أمة عنت عن أمر رها سبحانه ، فأهلك بالصيحة .

### إجابة الأسئلة :

ج1: خلق الله غشاءً بالأذن ( يسمى طبلة الأذن ) وبجواره عظيمات تعمل على نقل الذبذبات الصوتية إلى العصب السمعي ثم إلى المخ الذي يترجم الأصوات ..  
وفي حالة الذبذبات العالية التردد ( فوق 20000 ذ / ث ) فإن طبلة الأذن وهذه العظيمات لا تهتز بهذه الذبذبات المهلكة ..

أما إذا أراد الله أن يهلك قوماً مجرمين بصيحة فإنهم يستقبلونها ولا يستطيعون الهرب منها .

### إجابة المسابقة :

قال الله تعالى : ( وَأَمَّا تُمُودٌ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . وَبَجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ) سورة فصلت [17،18] .

وهذا من رحمة الله تعالى ، أن ينجي عباده المؤمنين من بين أظهرهم لم يمسه سوء ، ولا ناله من ذلك ضرر ، بل نجاهم الله تعالى مع نبيهم صالح عليه الصلاة والسلام بإيمانهم وتقواهم لله عز وجل . " تفسير ابن كثير "

### مادة اليخضور ( الكلورفيل )

**هل تعلم :** أن كل نبات يحتوي على مادة خضراء تسمى (مادة اليخضور ، أو الكلوروفيل) .. وأن هذه المادة هي السر في صناعة ثمار النباتات .. وعندما تظهر مادة اليخضور في النبات ، فإنه يبدأ في تحويل المواد غير الغذائية إلى غذاء .

### أسئلة علمية ثقافية :

لماذا تعتبر مادة اليخضور السر في صناعة ثمار النبات ؟

**المسابقة :** ما هي الآية التي تتضح فيها هذه المعجزة ؟

**إجابة الأسئلة :** تقوم مادة اليخضور في النبات بعملية البناء

الضوئي ، لتحويل المواد غير العضوية إلى مواد غذائية .



**إجابة المسابقة :** قال الله تعالى ( وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ) . سورة الأنعام 99 ..

### **الدورة التي يدور فيها الماء**

**هل تعلم :**

أن الماء العذب الذي نشربه سواء من الأنهار أو الآبار يأتي مطراً من السماء وأن السحاب الذي ينزل منه المطر يتألف من ذلك البخار الذي تشيره الرياح وأن هذا البخار جاء أصلاً من البحر المالح الأجاج ..

**أسئلة علمية ثقافية :**

لديك وعاء من الماء المالح ، كيف تفصل الملح عن الماء .

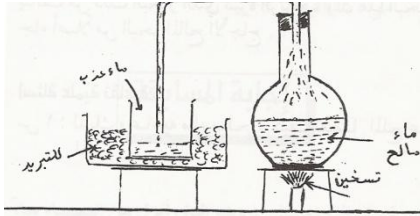
**المسابقة :**

تذكر آية من القرآن العظيم ..



**إجابة الأسئلة :**

عند تسخين الماء المالح فإن الماء يتبخر تاركاً الملح ، ويمكن جمع الماء المتبخر بتكثيفه كما بالرسم .



**إجابة المسابقة :**

قال الله تعالى : ( أفرايتم الماء الذي تشربون أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون ) الواقعة 68-70

المزن : السحاب .

وقد قال الله تعالى : ( وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا  
فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ) ..

### نعمة الوضوء

**هل تعلم :** أن غسل الأعضاء الظاهرة من الجسم والمضمضة والاستنشاق فيه وقاية للإنسان من خطر تراكمات البكتريا والفيروسات على جلد الإنسان وبشرته ومنافذ طعامه وتنفسه.

### أسئلة علمية ثقافية :

س1: كيف تنفذ الميكروبات إلى جسم الإنسان ؟

**المسابقة :** كيف كان يتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ؟

**إجابة الأسئلة :** تنفذ الميكروبات إلى جسم الإنسان من خلال منافذ التنفس ، والطعام كما تدخل من خلال الجلد بالحك أو الخدش ونعمة الوضوء نظافة لهذه المنافذ ..  
فالحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة .

**إجابة المسابقة :** عليك بالإجابة ...

وهنيئاً لك بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم :  
"من توضأ فأحسن الوضوء خرجت منه خطاياها حتى تخرج  
من تحت أظفاره" رواه مسلم

## **مكونات جسم الإنسان**

**هل تعلم :** أن جسم الإنسان يتكون من عدد من العناصر  
وأن هذه العناصر توجد جميعها ضمن مكونات القشرة  
الأرضية ( يعني التراب ) ..  
**أسئلة علمية ثقافية :**

ماذا تعرف عن العناصر المكونة لجسم الإنسان ؟  
**المسابقة :** اذكر آية توضح أن الله خلق الإنسان من تراب ؟

**إجابة الأسئلة :** يحتوي جسم الإنسان على عناصر عدة  
مثل الكربون ، والهيدروجين والأكسجين ، كما يحتوي على  
النيروجين والفوسفور والبوتاسيوم ، والكالسيوم والكبريت  
والمغنسيوم ، وبعض العناصر الأخرى بنسبة ضئيلة ، مثل

الحديد والصدويوم وجميع هذه العناصر ضمن مكونات القشرة الأرضية (التراب) .

**إجابة المسابقة :** قال الله تعالى ( وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ) (الروم: 20)

### لله الأمر

**هل تعلم :** أن الأمر كله لله ، ولا يشترك مع الله في الأمر أحد سواه .. وأن الذي يستجيب لما فطره الله عليه ويستجيب لنداء رسل الله وهو الحق الذي يوافق ما فطرنا الله عليه ، فذلك هو الفوز العظيم .. أما الذي يكفر فطرته ويخفيها فإنه يتجرع آلام إخفائها وإن استمر على ذلك حتى موته فذلك هو الخسران المبين .

**قال الله تعالى :** ( وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . بَلْ بَدَأَهُمْ مِمَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ) ..

( قُلْ أَدْلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا . لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ) .. والحمد لله رب العالمين ..

( ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين )

(والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا

وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق ، وتواصوا بالصبر)

سبحانك اللهم وبحمد أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

## الفهرس

### العلماء يشهدون

- 3 ..... مقدمة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري .....  
ظواهر في السماء .....  
11  
تطورات الجنين في بطن أمه .....  
13  
الجنين في مرحلة المضغة .....  
16  
الجنين بعد 42 ليلة .....  
17  
20 ..... الشعور بالإحراق إنما يكون بالجلد .....  
البحرالعميق .....  
22  
برازخ البحار المالحة .....  
24  
26 ..... صحراء العرب ترجع حضراء .....  
28 ..... أخفض منطقة على كوكب الأرض .....

**ما فرطنا في الكتاب من شيء**

- 36 ..... كيف تمهدت الأرض للحياة؟
- 38 ..... والأرض بعد ذلك دحاها .....
- ..... الدورات العنقودية على كوكب الأرض
- 41
- ..... إذا خرجت نهاراً من الغلاف الجوي ، فالدنيا ظلام.
- 43
- ..... السماء في اتساع مستمر .....
- 44
- ..... تقرير الأرصاد العالمية ينحني لأيات القرآن المجيد
- 47.....
- ..... أنواع السحب الممطرة.
- 49
- ..... تناقص أطراف الأرض .....
- 51
- ..... الاكتشاف الضخم "اهتزازة براون"
- 52
- ..... سر مادة اليخضور.
- 52
- ..... نعمة الضوء.
- 53
- ..... احذروا لحوم الجلالة.
- 54
- ..... هدية فيها شفاء.
- 56
- والله غالب على أمره**
- ..... كيف صعدوا الفضاء.
- 67

|  |          |
|--|----------|
| الأحداث والوقائع تحدث بأمر الله .....                  | 69       |
| قرارات البشر.....                                      | 71       |
| بشرى النبي p لكل مسلم .....                            | 80       |
| الله يستجيب الدعاء .....                               | 85       |
| والله يعصمك من الناس .....                             | 88       |
| <b>هدية الكتاب : الرسول محمد p في التوراة والإنجيل</b> |          |
| بشرى بني مثل موسى U من بني إسماعيل.....                | 95       |
| وقد علموا يقيناً مهبط الوحي .....                      | 98       |
| صفات من يأتي بعد المسيح عيسى ابن مريم U .....          | 99       |
| حتمية تحويل لواء الهداية إلى أمة أخرى .....            | 103      |
| وتحويل القبلة من بيت المقدس أمر حتمي .....             | 107      |
| الامتحان الحاسم .....                                  | 108      |
| سؤال عميق ممن هداهم الله للإسلام .....                 | 110      |
| كلمة حق يصدع بما من هداهم الله للإسلام .....           | 112      |
| الله سبحانه هو الذي يؤيد بالمعجزات                     | 113..... |
| ومن معجزات النبي p .....                               | 115..... |
| المسيح U لم يخالف دينه دين الأنبياء .....              | 122..... |



|          |         |  |
|----------|---------|--|
| .....    | الفصل   | الكلام   |
| 127..... |         |  |
| .....    |         | <b>وفي كتب الأولين</b>   |
| .....    |         | 132  |
| .....    | الدجال  | النهاية  |
| .....    | وأعوان  | حتمية  |
| .....    | للأشرار |  |
| 135..... |         |  |
| .....    |         | ونصيحتي لكل مسلم   |
| .....    |         | 140  |
| .....    |         | <b>قلوب هداها الله للإسلام</b>                                 |
| .....    |         | 141  |
| .....    |         | <b>البرنامج التعليمي ( دورة العلم والإيمان ) مع كلمات مهمة</b> |
| .....    |         | 10 دروس  |
| .....    |         | 183  |
| .....    |         | <b>كلمات مهمة</b>  |
| .....    |         | أهمية الخطاب العلمي  |
| .....    |         | 222  |
| .....    |         | من فوائد العبادات على الإنسان                                  |
| .....    |         | 225  |
| .....    |         | حتمية انتشار هذا الدين العظيم                                  |
| .....    |         | 229  |
| .....    |         | أين يكمن الحل ؟  |
| .....    |         | 233  |
| .....    |         | من منافع وفضائل نشر الدين                                      |
| .....    |         | 236  |
| .....    |         | (وإن تطيعوه تهتدوا)  |
| .....    |         | 244  |
| .....    |         | ( إِنَّمَا السَّبِيلُ ) .. على من ؟؟                           |
| .....    |         | 249  |

|  |     |
|--|-----|
| ..... انشروا الآيات البيّنات واحذروا الشبهات ..... | 250 |
| ..... التوجه إلى الله بالدعاء في كل شيء.....       | 254 |
| ..... للبيشرية.....                                | 256 |
| ..... <b>الأسئلة مع أرقى المسابقات</b> .....       | 257 |

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

